

مختارات من

الشعر اليونانى الحديث



الطبعة الثانية

ترجمة: محمد حمدى إبراهيم

2/178

مختارات من الشعر اليوناني الحديث

المركز القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

– العدد: ١٧٨ / ٢

– مختارات من الشعر اليوناني الحديث

– محمد حمدى إبراهيم

– الطبعة الثانية ٢٠٠٩

هذه ترجمة مجموعة قصائد لشعراء يونانيين

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة.

شارع الجبلية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ – ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya st. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com Tel: 27354524-2735426 Fax: 27354554

مختارات من الشعر اليوناني الحديث

ترجمة

محمد حمدى إبراهيم



٢٠٠٩

رقم الإيداع: ١٠٦٣٤ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولي: 6 - 297 - 479 - 977 - 978
طبع بمطابع مصر للطيران

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز.

مقدمة المختارات

بدأت تجربتي مع الشعر اليوناني الحديث منذ عام ١٩٧٣ عقب عودتي من بلاد اليونان بعد حصولي على درجة الدكتوراه من جامعة أثينا في صيف ١٩٧٢ ؛ ففي أثناء حرب أكتوبر المجيدة ساهمت بترجمة عدة قصائد لشعراء يونانيين تزخر بالبسالة وبالوطنية والشجاعة في ميدان القتال أمام العدو الغادر ، وتمت إذاعة هذه القصائد الوطنية من البرنامج الثقافي (البرنامج الثاني آنذاك) * وفي عام ١٩٩١ قمت بترجمة خمس وخمسين قصيدة مختارة من ديوان الشاعر اليوناني السكندري " كفافيس " مع مقدمة موجزة عن حياة هذا الشاعر ، قامت بنشرها السفارة اليونانية بالقاهرة تحت رعاية المستشار اليوناني الراحل كوستيس موسكوف عام ١٩٩٢ * ومنذ ذلك الحين بدأت فكرة ترجمة مختارات (أنثولوجية = antho-logia) من الشعر اليوناني الحديث تراودني وتلحُّ عليّ ، وتوقظ داخلي الشاعر الذي وأدته - منذ التحاقني بالجامعة عام ١٩٥٨ - قبل أن يقدر له النضج فيملكني ويوجهني كيفما شاء * ومن العوامل التي شجعتني على المضي قدماً في إنجاز هذه المختارات هو أن ترجمتي لقصائد مختارة من ديوان " كفافيس " قد لقيت الكثير من الاستحسان والقبول ، سواءً عند من قرأوها ، أو عند من سمعوها وهي تلقي على لسان الشاعر الكبير " فاروق شوشة " * لذلك عكفت على قراءة متأنية لعيون الشعر اليوناني الحديث سنوات عديدة ، كي أختار منها بعناية شديدة القصائد الممثلة في هذه المختارات * ولقد لقيت من أمري عسراً عندما كان الأمر يتطلب المفاضلة بين الشعراء وبين قصائدهم ، وكان التحدي الذي واجهني هو أي القصائد أختار وأيها أترك ، وما هي المعايير التي ينبغي أن أحتكم إليها في هذا

الصدد • لكتني حزمت أمري واستندت إلى ثلاثة معايير أساسية لأحتكم إليها في اختياراتي :

أولاً : مدى اقتناعي بقدرة القصيدة على تخطي آفاق المحلية بغير أن تفقد هويتها أو خصوصيتها •

ثانياً : مكانة الشاعر ناظم القصيدة في الأدب اليوناني الحديث ، ومدى تمثيله لأحد الاتجاهات الأدبية أو الفكرية السائدة في عصره ، ومقدار ثقافته وتأثيره إقليمياً أو عالمياً •

ثالثاً : ملائمة القصيدة ما أمكن لذوق القارئ العربي ، الذي يميل - فيما أتصور - إلى الإحساس المتدفق والتلقائية ، والقدرة على التعبير عن العواطف الإنسانية الجياشة •

١ - ولقد وضعت نبزاً لي أن تتيح هذه المختارات الفرصة للقارئ العربي كي يطل من خلالها على عالم الشعر اليوناني الحديث ، وهو عالم فسيح رائع يستحق عناء الكشف عنه وإبراز ما فيه من جمال وسحر وعذوبة ، خاصة وأن محاولات ترجمة الأعمال الأدبية اليونانية - والشعر منها خاصة - مازالت محدودة ومتناثرة • وأرجو - في هذا الصدد - أن يضع القارئ الكريم في اعتباره ألا يصير على مقارنة الأدب اليوناني الحديث بسلفه الأدب الإغريقي القديم ، لأن هذه للمقارنة غير عادلة لأسباب كثيرة ، ولأن الأدب نتاج للبيئة التي أبدعته ومعبر عن اتجاهات كتابه ومؤلفيه ، ولأن عجلة التاريخ لا تمضي إلى الخلف ، ولأن الظروف التي ساهمت في إنتاج الأدب الإغريقي القديم من المستحيل أن تتكرر بحذاويرها •

ولقد اقتنعت بعد انتهائي من ترجمة هذه المختارات أن عدداً لا بأس به من شعراء اليونانية الحديثة - رغم اختلاف النظر حول مكانتهم - قد نجحوا في الوصول إلى مستوى يكاد يطاول قمة الشعراء القدامى

الشامخة • كما قرّ في روعي أن "سولوموس" و "بالاماس" و "كالفوس" و "كفافيس" و "إليثيس" و "سفيريس" لا يقلون روعة عن نظرائهم من الشعراء الإغريق القدامى في رهافة الحس والتعبير الصافي أو الإيجاز المذهل • وأعتقد أن منزلة شعراء اليونانية الحديثة في مجملها مثل منزلة شعراء الأدب العربي الحديث سواء بسواء، ذلك أن أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم ومطران، وناجي وعلی محمود طه، وغيرهم ينافسون شعراء العربية القدامى منذ العصر الجاهلي وما بعده، بمثل ما ينافس "سولوموس" ورفاقه نظراءهم من قدامى شعراء الإغريق • وفي تصوري أن القارئ العربي سيشاركني الرأي في أن الشعر اليوناني - طوال مسيرته الممتدة منذ أشهر شعرائه "هوميروس" - قد كسب دماء جديدة وطرائق تعبير رائعة، بثت الحيوية في شرايينه و أكسبته عراقة على عراقته، وأن المحدثين لم يقلوا عن نظرائهم الأقدمين في الإخلاص لربات الشعر، أو الوفاء لعرائسه ملهفات القريض •

٢- وكلّي أمل في أن يسعد القارئ العربي بهذه المختارات التي تضم قصائد عديدة ومتنوعة لعدد يربو على سبعين شاعراً : بعضهم له اسم رنان وبريق ساطع في سماء الشعر اليوناني الحديث، والبعض الآخر مبدع حقيقي وفنان بارع لكنه - لسبب أو لآخر - لم يصادف ما يستحقه من شهرة •••• بعضهم عاشوا خلال القرن التاسع عشر ورحلوا عن دنيانا، والبعض الآخر مازالوا أحياء يبدعون وينشرون أريج إبداعهم في كل مكان • ولقد وضعت نصب عيني أن أجعل هذه المختارات تضم بين ثناياها - ما أمكن - معظم الشعراء الكبار راسخي القدم ذائعي الصيت، جنباً إلى جنب مع شعراء آخرين ذوي تعبير متميز وشخصية متفردة ولكن حظهم من الشهرة لم يكن كبيراً • كما رأيت أنه من الأوفق أن تتضمن

المختارات طائفة من قصائد الشعراء - وعددهن ليس بالقليل في الشعر اليوناني الحديث - وحرصت على اختيار قصائد لهن تتميز بالأسلوب الجذاب والتعبيرات الرشيقة.

وإذا وجد بعض القراء أن هذه المختارات لا تتضمن عدداً من الشعراء ذوي الأسماء الرنانة ، أو تخلو من طائفة منهم تمثل الاتجاهات المتباينة التي خضعت في مجملها لتيارات الحداثة الأوربية أو الأمريكية ، فلهؤلاء وأولئك أقدم عذري عن عدم وفاء هذه المختارات بما ينشدون ؛ إذ أنني تصورت أن مثل هذه الأسماء أو هذه التيارات تستحق أن أفرد لها مجموعة أخرى من المختارات ، أتعشم العكوف عليها وترجمتها ، على أن أقدمها لعشاق هذا النوع و محبيه في إصدار آخر . وآمل حين يوفقني الله لإنجاز ذلك أن تكتمل لدي القارئ العربي - ربما لأول مرة - صورة بانورامية ضافية للشعر اليوناني الحديث ، منذ نهضته الفتية في مطلع القرن التاسع عشر وحتى الآن ، حينما هب أحفاد " هيلأس " في انتفاضة كبرى ليطرحوا عن كواهلهم أغلال الاستعباد ، وليتخلصوا من ربقة الاحتلال ، وينطلقوا لبناء اليونان الحديثة .

وحرصاً مني على أن تكتمل الصورة ، وأن تتم الفائدة المرجوة ، فقد ألحقت بهذه المختارات نبذة عن سيرة حياة كل شاعر من الشعراء اليونانيين ، وعن أشهر مؤلفاتهم في حيز يناسب المقام ، بغير إسهاب ممل أو إيجاز مخل . لكن المشكلة التي واجهتني عند إعداد هذا الملحق هو عدم توافر معلومات عن بعض الشعراء الذين قمت بترجمة قصائدهم في هذه المختارات من ناحية ، وعدم وجود طبعات حديثة لسيرة حياة البعض الآخر من ناحية أخرى ، مما نتج عنه تعذر معرفة تاريخ وفاة عدد ممن توفي منهم ، بعد صدور الطبعات المتاحة لدينا . لذلك فإنني أعتذر للقارئ الكريم سلفاً

عن أي نقص قد يوجد في هذا الملحق الذي يتعلق بسير حياة الشعراء وأعمالهم الأدبية .

٣- ولما كان الكمالُ لله وحده عز وجلّ فربما أعزني نفسي بأنه - أيا كان الرأي في هذه المختارات وقسمتها أو إسهامها في السمكتة العربية - بأنني قد شاركت بفضل الله وتوفيقه بنصيب في المسيرة التي بدأها من قبلي بإخلاص وتجرد الدكتور نعيم عطية ، على أمل أن تحظى المكتبة العربية "بأنثولوجية" ضافية للشعر اليوناني الحديث . وحيث إنني قد احتكمت في اختياراتي الواردة بها لذوقي وإحساسي فإنني آمل أن يكون المعيار الذي استندت إليه صادقاً . ومما يث بعض الأمل - إلى جانب هذا العزاء - هو أنني قد حرصت على أن أصوغ ترجمتي للقصائد المختارة عن اليونانية في أسلوب عربي جذاب : يستميل ولا ينفر ، يوحى بالشاعرية ولا ينحدر إلى الحرفية ، يصدق في التعبير عن المعنى ولكنه لا يضيع المبني ، يفلح في إبراز الروعة ولا يطمس نفائس الإبداع . وكان شفيعي في بلوغ هذا الهدف هو طول معاشرتي للغة اليونانية : قديمها ووسيطها وحديثها ، وهي عشرة امتدت - حتى هذه اللحظة - أربعين عاماً ؛ فضلاً عن عشقي للغة العربية وولعي بجرسها وموسيقاها ، وسعي الدائب لإجادتها واجتلاء أسرارها والبحث عن أصدافها ولآلتها ودررها .

وإني أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بجزيل شكري لكل من شجعوني على إنجاز هذه المختارات من المصريين ومن اليونانيين على حد سواء : ومنهم طلابي الذين طالما ترجمت لهم ومعهم بعضاً من الأشعار ، وزملائي الذين قبلوا ترجماتي بالترحاب حيناً وبالتقريظ حيناً آخر . وأخص بالشكر والامتنان روح الأديب والفنان الراحل " كوستيس موسكوف " ، الذي ما فتأ لسنوات عديدة - منذ نشر ترجمتي لقصائد الشاعر السكندري

"كفافيس" - يشجعني على الانتهاء منها ، ملمحاً إلى أهميتها ، ومبدياً
رغبته العارمة في ظهورها ؛ وحيث إنه الآن قد غادر دنيا الفناء إلى دار
الخلود فإنني أرد إليه الصنيع ، عل روحه تسعد وتقر لنيل مبتغاها . كما أشكر
صديقي وزميلي الأستاذ الدكتور جابر صافور ، أمين المجلس
الأعلى للثقافة ، على كريم موافقته بنشر هذه المختارات ضمن إصدارات
المجلس ، وأدعو الله أن يجزيه خيراً لقاء كل ما يقوم به من نشاط وافر
ومجهود شاق ، نلثت لمتابعته في حقل الثقافة ، من أجل أن تستعيد مصر
ريادتها للعمل الثقافي ، وتظل كما كانت دوماً مركزاً للإشعاع والتنوير في
العالم العربي .

وإني لأبتهل إلى المولي عز وجل من صميم فؤادي أن تغدو هذه
المختارات نافذة أخرى نطل منها في بلادنا العربية على أدب اليونان الحديثة
وفكرها ، وأن تصبح ذات فائدة للمصريين والعرب واليونانيين سواء
بسواء . كما أتمني مخلصاً أن أكون بنشرها قد أوفيت بقسط من الدين
المستحق في عنقي تجاه اليونان ، بوصفي واحداً من الذين درسوا ثقافة
"هيلاتس" الرفيعة ، ونهلوا من نبع فكرها الصافي ، ورشفوا قطرات عذبة
من "كاستاليا" ، نبع الحوريات ، الذي تنساب مياهه رقراقة في رحاب
"أبوللون" ، رب الفن والشعر الإغريقي .

محمد حمدي إبراهيم

القاهرة في شهر يناير ١٩٩٩

نبذة عن الشعر اليوناني الحديث

سوف نعرض هنا في عجالة لتطور الشعر اليوناني الحديث منذ عصوره المبكرة عقب انتهاء الحضارة البيزنطية حتى الحرب العالمية الأولى ، وسوف يجد القارئ - بالإضافة إلى ذلك - في الملحق الذي يتضمن سيرة حياة كل شاعر بغيته من المعلومات الخاصة بالاتجاهات الأدبية ، والتيارات الوافدة والمحلية والأعمال المؤلفة * وكل ما نبغيه في هذه العجالة هو رسم خريطة توضيحية لتطور الشعر اليوناني عبر العصور المختلفة وبيان مدارسه التي شكلت مراحل هذا التطور *

الفترة المبكرة (من القرن العاشر - ١٤٥٣ م) :

بعد أفول نجم بيزنطة خضع الأدب اليوناني خاصة في مجال الشعر لتأثيرات محلية تتمثل في تبني الشعراء لاستخدام الشعر الشعبي كمصدر يستقون منه مادة قصائدهم ومؤلفاتهم الشعرية ، وتأثيرات أخرى وافدة نجمت عن الاحتكاك بحضارة عصر النهضة الأوروبية * ولقد ازدهر الأدب نتيجة لهذه التأثيرات الوافدة في الجزر اليونانية ابتداء من القرن الخامس عشر وحتى القرن الثامن عشر * ولقد تركز تأثير الشعر الشعبي في جزيرتي قبرص وكريت على وجه الخصوص ، في الوقت الذي ركزت فيه الحركة

الأدبية مع ركود الثقافة بوجه عام في بلاد اليونان الأم خلال هذه الفترة نتيجة الاحتلال التركي الذي دام لعدة قرون وأدى لانحسار الثقافة والتعليم .

وكانت الأشعار الشعبية تشمل الشعر الملحمي الذي يقوم على موضوعات ذات طابع درامي ، والأغاني الشعبية التي تدور حول شتي الموضوعات الحياتية على اختلاف صورها . وأقدم نص وصل إلينا في نطاق الشعر الملحمي عبارة عن ملحمة شعرية تحمل عنوان " **ذيجنيس أكريتاس** " **Digenês Akritas** ، وهي ملحمة مجهولة المؤلف يرجع تاريخ تأليفها إلى القرن الحادي عشر الميلادي ؛ ولقد استقي مؤلفها مادته الشعرية من الأغاني المعروفة باسم " **الأغاني الأكريتية** " **Akritika Tragoudia** ، وهي أهازيج من الشعر البطولي كانت شائعة آنذاك في المناطق النائية من الإمبراطورية البيزنطية ، حيث كانت قبضة الاحتلال التركي أخف ما تكون .

وهناك نصوص شعرية أخرى مستلهمة من الشعر الشعبي ، ولكنها أقل حجماً وشهرة من ملحمة " **ذيجنيس أكريتاس** " سالف الذكر ، نذكر منها : " **كاليماخوس وخريسوري** " **Kallima-chos kai Chrysourê** ، " **فلياندروس وخريسانلرا** " **Phlyan-dros kai Chrysandra** ، (حكاية) " **فيليساريوس** " **Belesarios** ، وغيرها . وكل هذه النصوص الشعرية زاخرة بحكايات الغرام وقصص المغامرات ، وتشى بالتححرر من التقاليد الدينية .

المدرسة الكريتية (١٤٥٣ - ١٦٦٩) :

ويمثل الشعر الكريتى صفحة مزدهرة من صفحات الشعر اليوناني الحديث ، ذلك أن جزيرة كريت قد خضعت لحكم مدينة " فينيسيا " لفترة تزيد على أربعة قرون متصلة (١٢١١ - ١٦٦٩) ، صارت خلالها ملتقى لتأثيرات عديدة وافدة من أوروبا وخاصة إيطاليا ، بالإضافة إلى المؤثرات المحلية المشار إليها أعلاه * ومن أبرز أعمال الأدب الكريتى في هذه الحقبة تراجيديات شعرية متميزة ، يأتي في طليعتها دراما شعرية بعنوان " إروتوكريتوس " Erôtokritos ، ودراما دينية عنوانها " تضحية إبراهيم ê Thysia tou Abraam ، وتراجيديا شعرية عنوانها " إروفيلي " Erôphile * و " إروتوكريتوس " دراما شعرية ذات قيمة أدبية عالية ، وهي تتألف من عشرة آلاف بيت ، ومؤلفها هو على الأرجح شاعر يحيط الغموض بتفاصيل حياته يدعي " فيتستزوس كورناروس " Bitsentzos Kornaros ، ويحتمل أنه ألفها في الفترة ما بين عامي ١٦٠٠ - ١٦٦٠ .

ويرى النقاد أن هذه الدراما ترقى إلى مرتبة أكبر الملاحم العالمية ، هذا فضلاً عن تأثيرها الواضح في معظم شعراء اليونانية الحديثة بدءاً بالشاعر القومي " سولوموس " وانتهاءً بالشاعر الحائز على جائزة نوبل في الآداب " سيفيريس " ؛ ويرجع تاريخ أقدم مخطوطة لنص هذه الدراما الشعرية إلى عام ١٧١٣ .

أما " تضحية إبراهيم " فهي دراما دينية شعرية تتألف من ١١٥٤ بيتاً ، وتستمد موضوعها من الكتب السماوية ومن القصص الديني الذي ساد خلال العصر البيزنطي إبان القرن العاشر الميلادي . ومن الأرجح أن تكون " تضحية إبراهيم " أقدم بالنسبة لزمن تأليفها من دراما " إروتوكريتوس " ؛ ورغم أن البعض ينسب تأليفها أيضاً إلى الشاعر " كورناروس " سالف الذكر ، إلا أن الأرجح أنها مجهولة المؤلف . وأما " إروفيلي " فهي تراجيدية شعرية من خمسة فصول ، وموضوعها مستلهم من فترة الحكم البطلمي في مصر ، ومؤلفها شاعر كريتي هو " جيورجيوس خورتاتزيس " *Geôrgios Chortatsês* ، الذي ولد ببلدة " ريثيمنون " *Rethymnon* بجزيرة كريت ، وازدهر حوالي عام ١٦٠٠ وتأثر كثيراً بتقاليد المسرح الإيطالي . ولقد نشرت " إروفيلي " أول مرة عام ١٦٣٧ .

مدرسة الجزر الأيونية (١٦٦٩ - ١٨٣٠) :

ويتميز شعراء هذه المدرسة باستلهام الشعر القومي المتمثل في أغاني الجزر الشعبية ، وبمناسبة استخدام لهجة الشعب الدراجة في التأليف الأدبي . ومما ساعد على ازدهار الشعر في هذه المدرسة هو إفلات الجزر الأيونية (المعروفة باسم " الجزر السبعة " *Eptanêsos*) من الخضوع للحكم العثماني على بلاد اليونان

الأم ، وارتباطها كذلك بعلاقات ثقافية مع الغرب الأدبي وبخاصة إيطاليا ؛ ولقد خضعت هذه الجزر لحكم " فينسيا " لمدة تزيد على ثلاثة قرون قبل عودتها إلى السيادة اليونانية بعد عام ١٨٦٤ .

ولقد تأرجح الإنتاج الأدبي لهذه المدرسة ما بين تيارين متباينين : تيار الأصالة المتمثل في استخدام اللغة القومية والشعر الشعبي ، وتيار المعاصرة المتمثل في التأثيرات الثقافية الوافدة عن طريق إيطاليا ؛ وهي ازدواجية ثقافية فريدة تمخضت في النهاية عن أدب ذي طابع متميز وتعبير متفرد . وأهم شعراء هذه المدرسة " يوانيس فيلاراس " *Iôannês Bêlaras* (١٧٧١ - ١٨٢٣) ، و " أثناسيوس خريستوبولوس " *Athanasios Chrystopoulos* (١٧٧٢ - ١٨٤٧) . ولكن أكثر شعراء هذه المدرسة تميزا وتأثيرا هو بلا منازع شاعر اليونان القومي (وأمير شعرائها بلغتنا) " ديونيسيوس سولوموس " *Dionysios Solômos* (١٧٩٨ - ١٨٥٧) . ومن أهم أعمال " سولوموس " قصيدة طويلة بعنوان " نشيد إلى الحرية " ، صارت بعض فقراتها بعد تلحينها النشيد القومي لليونان ؛ وقصيدة وطنية رائعة بعنوان " المحاصرون الأحرار " .

ومن بعد " سولوموس " يأتي شاعر كبير آخر لا يقل عنه قامة ولا منزلة ، هو الشاعر " أنلرياس كالفوس " *Andreas Kaibos* (١٧٩٢ - ١٨٦٩) ، الذي ولد في جزيرة " زاكيثوس " *Zakynthos* ، مسقط رأس سلفه العظيم " سولوموس " . وهناك شعراء آخرون ينتمون لهذه المدرسة المتميزة في تاريخ

الشعر اليوناني ، نذكر منهم "أرستوتيليس فالأوريتيس"
Aristotelês Balaôritês (١٨٢٤ - ١٨٧٩) ، والشاعر
"لورنتزوس مافيليس" Lorentzos Mabilês (١٨٦٠ -
١٩١٢) الذي تزعم حملة شعبية وسياسية لمناصرة اللهجة الشعبية
الدارجة (الديموطيقية Dêmotikê) *

مدرسة " الفناريون " Phanariôtes (١٨٣٠ - ١٨٨٠) :

وكانت مدرسة " الفنار " تطلق مبدأ الأمر على طبقة
أرستقراطية تعرف باسم " الفناريون " ، وهي طبقة نشأت خلال
القرن السادس عشر ، أيام الدولة العثمانية التي اتخذت من
أفرادها معاونين في الإدارة والثقافة والفن ، فأصبح لها وضع
اجتماعي متميز على مر الزمن ؛ ولقد عرفت هذه الطبقة بهذا
الاسم نسبة إلى حي كان يعرف باسم "حي الفنار" في مدينة
القسطنطينية * ولقد استطاعت هذه الطبقة أن تسهم إلى حد كبير
في تشكيل الثقافة اليونانية منذ أواخر القرن السابع عشر وحتى
أواخر القرن الثامن عشر ، ولكنها لم تبدأ في تأثيرها الأدبي إلا في
مطلع القرن التاسع عشر * ولقد تم لها ذلك بفضل انفتاح
شعرائها وأدبائها على الثقافة الأوربية ، مما أسفر عن تسرب
الأفكار والاتجاهات الجديدة إلى مدرستهم وبالتالي إلى إنتاجهم
الأدبي ؛ وكانت أبرز الأفكار الوافدة الحرية والروح الثورية التي

خلقتها تعاليم الثورة الفرنسية *
ومن أبرز شعراء مدرسة " الفناريون " الشاعر " ألكساندروس
سوتسوس " Alexandros Soutsos (١٨٠٣ - ١٨٦٣) ،
والشاعر " ألكساندروس ريزوس رانكابس " Alexandros
Rizos - Rankabês (١٨٠٩ - ١٨٩٢) ، والشاعر " جيورجيوس
زالوكوستاس " Geôrgios Zalôkostas (١٨٠٥ - ١٨٥٨)
الذي اشترك في الثورة على الاحتلال التركي *

المدرسة الأثينية الجديدة (١٨٨٠ - ١٩٢٢) :

ولقد بدأت هذه المدرسة نشاطها الأدبي في ختام القرن
التاسع عشر ، ويؤرخ النقاد ظهورها بعام ١٨٨٠ على وجه
التحديد ، وذلك لأن مدينة أثينا قد أصبحت عاصمة لبلاد اليونان
المستقلة منذ عام ١٨٣٣ ، فغدت بعد سنوات من هذا التاريخ
مركزا للازدهار الثقافي وعاصمة للأدب اليوناني الذي ازدهر
طوال الحقبة الماضية خارجها *

ولقد أفلحت المدرسة الأثينية الجديدة في التخلص من النزعة
" الفنارية " التي ظلت لسنوات طويلة تسيطر على الأدب اليوناني
والشعر منه بخاصة ، وفي الوقت نفسه خضعت المدرسة الأثينية
لتأثيرات وافدة من مدرسة الجزر الأيونية التي كانت تتميز
بالانفتاح على التيارات والاتجاهات الفكرية الأوربية **

ومن شعراء هذه المدرسة المبكرين نجد الرائد " ديمتريوس بابار يغوبولوس " **Dēmētrios Paparrēgopoulos** (١٨٣٤ - ١٨٧٣) ، والشاعر الشهير " جيورجيوس فيزينوس " **Geōrgios Bizēnos** (١٨٤٨ - ١٨٩٤) ، الذي درس الفلسفة في ألمانيا وتأثر بمشاهير شعرائها الرومانسيين * وهناك أيضاً الشاعر " ديمتريوس فيكيلاس " **Dēmētrios Bikelas** (١٨٣٥ - ١٩٠٨) الذي عاش في إنجلترا وتأثر بأدبها ، والشاعر " أخيلياس باراسخوس " **Achilleas Paraschos** (١٨٣٨ - ١٨٩٥) الذي تأثر بالشعر الأوربي الرومانسي سواء في إنجلترا أو في فرنسا *

ولكن أعظم شعراء هذه المدرسة قاطبة هو الشاعر الكبير " كوستيس بالاماس " **Kōstēs Palamas** (١٨٥٩ - ١٩٤٣) ، الذي يعد خليفة لأمير شعراء اليونان " سولوموس " * و " بالاماس " أديب متعدد المواهب غزير الإنتاج سواء في مجال الشعر أو النثر ، وهو خصب القريحة ، غني بالعواطف السامية ، متدفق التعبير ، واسع الاطلاع وعريض الثقافة *

وهناك عدد من الشعراء المجددين الذين عاصروا بالاماس ولكنهم اختلفوا عنه في طريقة التعبير ، نذكر منهم الشاعر " جيورجيوس دروسينيس " **Geōrgios Drosinēs** (١٨٥٩ - ١٩٥١) ، الذي كان صديقاً للشاعر الكبير " بالاماس " ، والذي تأثر بمدرسة " البرناس " الفرنسية * ومنهم الشاعر

"يوانيس بوليميس" Iôannês Polemês (١٨٦٢ - ١٩٢٤)،
والشاعر "كوستاس كرستاليس" Kôstas Krystallês (١٨٦٨ -
١٨٩٤)، وهو شاعر مات في ريعان شبابه وكان يعشق الطبيعة
و يهوي الحياة الحرة في أحضانها *

وهناك أيضاً عدة شاعرات ظهرن في هذه الحقبة الزمنية
وأظهرن تميزاً في إنتاجهن الشعري، نذكر منهن الشاعرة المرموقة
"غالاتيا كزنتزاكي" Galateia Kazantzakê (١٨٨٦ - ١٩٦٢)
التي كانت زوجة للشاعر الأشهر "نيكوس كزنتزاكيس" *

والشاعرة "كليارتي ذيلا - مالا مو" Klearetê
Dipla - Malamou (١٨٩٧ - ١٩٧٦)، التي كانت أيضاً روائية
ونالت جائزة أكاديمية أثينا عن أحد دواوينها الشعرية وعنوانه: "من
أجل قليل من الحب" * وهناك أيضاً الشاعرة "ليلي ياكوفيدي"
Lilê lakôbidê، التي ولدت عام ١٩٠٠ وتميزت بغزارة إنتاجها،
والشاعرة "ايميليا ذافني" Aimilia Daphnê (١٨٨١ -
١٩٤١) * ولكن أكثرهن شهرة هي الشاعرة "ثيوني ذراكوبولو"
Theônê Drakopoulou التي عرفت باسمها المستعار "ميرتيوتيسا"
Myrtiôtissa (=الريحانة الصغيرة) (١٨٨٥ - ١٩٦٨) *

ومن أهم شعراء هذه المدرسة الذين تأثروا بالشاعر الكبير
"بالاماس" شاعر عظيم، هو الشاعر "نابوليون لا باثيوتيس"
Napoleôn Iapathiotês (١٨٩٣ - ١٩٤٠)، الذي لقب
"بأوسكار وايلد" اليونان *

الشعر اليوناني المعاصر (١٩٢٢ - ١٩٤٥) :

بعد انكسار حدة المدرسة الرومانسية التي خضع لها شعراء المدرسة الأثينية عموماً ، وبعد سيطرة الشعراء العاطفيين ذوي التعبير الملهم المتدفق الذين اقتفوا خطى كبيرهم ورائدهم " بالاماس " ، ظهرت التيارات المعاصرة في الشعر اليوناني تحت تأثير الاتجاهات الفكرية الوافدة من أوروبا الغربية * ومن السهل أن نلاحظ في نتاج هذه الفترة تأثيراً واضحاً للمذاهب الأدبية الأوربية التي كانت سائدة آنذاك ، وبوجه خاص المذهب الرمزي الذي تغلغل بعمق في معظم النتاج الشعري المعاصر بعد " بالاماس " *
ويأتي في طليعة الرمزيين الشاعر الشهير " يوانيس غريپارس " Iôannês Gryparês (١٨٧١ - ١٩٤٢) ،
والشاعر " قسطنطينوس ختزوبولوس " Kônstantinos Chatzopoulos (١٨٦٨ - ١٩٢٠) ، والشاعر " لامبروس بورفيراس " Lampros Porphyras (١٨٧٩ - ١٩٣٢) ،
وأيضاً الشاعر " ملتياذيس ملكاسيس " Miltiadês malakasês (١٨٧٠ - ١٩٤٣) *

وبدأت تيارات التجديد والحداثة تظهر بوضوح في الشعر اليوناني المعاصر في حقبة الثلاثينيات من هذا القرن ، وبالتحديد منذ ظهور الشاعر الكبير " يورغوس سيفيريس " ، الذي يعتبر إنتاجه الشعري نقطة تحول واضحة في الشعر اليوناني الحديث

عامة * لكن تيارات التجديد بدأت في الحقيقة قبل الثلاثينيات
بسنوات عديدة ، وكان روادها الشعراء الكبار "قسطنطينوس
كفافيس" Kôntantinos Kabaphês (١٨٦٣ - ١٩٣٣) ،
والشاعر "قسطنطينوس كاريوتاكيس" Kôntantinos
Karyôtakês (١٨٩٦ - ١٩٢٨) ، والشاعر "نيكوس كافاذياس"
Nikos Kabbadias (١٩١٠ - ١٩٧٥) ، والشاعر "نيكوس
كزنتزاكيس" Nikos Kazantzakês (١٨٨٣ - ١٩٥٧) *
ويعتبر الشاعر "سوتيريس سكييس" Sôtêrês Skipês
(١٨٨١ - ١٩٥١) واحداً من الشعراء المجددين رغم انتمائه
للمدرسة الأثينية الحديثة ، أما الشاعر "كوستاس أورانيس"
Kôstas Ouranês (١٨٩٠ - ١٩٥٣) فقد نجح في أن يجدد
التعبير الشعري ، وأن يحرره من القيود والتقاليد السقيمة ، وذلك
لأنه اتجه إلى محاكاة التجارب الأوربية *
كذلك أفلح الشاعر "أنجلوس سيكليانوس" Angelos
Sikelianos - (١٨٨٤ - ١٩٥١) في أن يمنح الشعر اليوناني
المعاصر روحاً جديدة وثابة ، وأن ينفث فيه دفقة من التجديد
والحيوية *

أما الشاعر الكريتي الكبير "نيكوس كزنتزاكيس" ، الذي
سلفت الإشارة إليه ، فقد لقب "بأودسيوس الجديد" ، فهو الذي
ألف أهم عمل شعري في الأدب اليوناني الحديث عامة ، وهو
"الأوديسية" Odysseia * و "الأوديسية" ملحمة شعرية باللغة

الطول ، يصل عدد أبياتها في صياغتها الأخيرة إلى ٣٣٣, ٣٣٣ بيتاً؛ واستغرق إنجازها منذ صياغتها الأولى في شهر سبتمبر ١٩٢٧ حتى صياغتها السابعة والأخيرة في شهر نوفمبر ١٩٣٨ فترة إحدى عشرة سنة * ولقد عالج فيها الشاعر الكبير " كازنتزاكيس " قضايا وجودية عرفت من بعده في مؤلفات " ألبير كامى " و " سارتر " ، كما ضمنها رموزاً بالغة العمق استمدتها من عدد من حضارات العالم القديم هي : الحضارة المينوية (= الكريتية) - الميكينية ، الحضارة الهيلينية ، الحضارة المسيحية ، الحضارة الهندية ، والحضارة الأفريقية *

ولا يفوتنا أن نذكر في هذا المقام عدداً آخر من الشعراء الطليعيين في عصرهم والمجددين في الشعر اليوناني المعاصر بوجه عام ، وهم : الشاعر " كوستاس فارناليس " **Kôstas Barnalês** (١٨٨٤ - ١٩٧٤) ، والشاعر " يوانيس بنايوتوبولوس " **Lôannês Panagiôtopoulos** (١٩٠١ - ١٩٨٢) الذي يعتبر مع زميله " نيكوس كفاذياس " من ألمع شعراء فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية *

ولكن أهم الشعراء الذين ظهروا في الفترة التي تمتد حتى عام ١٩٤٥ هم ثلاثة من كبار شعراء اليونان : أولهم " جيورجيوس سفيريس " **Geôrgios Sepherês** (١٩٠٠ - ١٩٧١) الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٦٣ ، ثم " أوديسياس إلتيس " **Odysseas Elytês** (١٩١٢ - ١٩٩٦) أعمق الشعراء

الرمزيين وهو حاصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٧٩ ،
و"يوانيس ريتسوس" Iôannês Ritsos (١٩٠٩ - ١٩٩٠)،
الشاعر الثائر المتمرد ذي الروح النضالية *

مختارات من الشعر اليوناني الحديث

أثنا سوليس كريتون : (1916 - 1979) A thanasoulês Kritôn

١- أْصعد : Anebainô

خذوني بين أحضانكم وقولوا لي : " لقد زاغت منك الأبصار " . . .
ادعوني للجلوس برفقتكم وقولوا لي : " لطالما عشت في عزلة
موحشة " . . .

مدوا لي فراشاً بأيدي حانية وقولوا لي : " لقد بلغ بك الإرهاق
مداه "

وليقل أحدكم للآخر إنه منذ اليوم سوف تحملني أيديكم عالياً . .
إلى نور ينبثق من عيون تنطق بالعزم والإصرار . . .
يا رفاق هذه المسيرة . . انزعوا من أعماقي هذا الوحل الذي
انغمست فيه روحي . . فتلوثت . . وما زالت تكافح بغية
الخلاص منه . . وهنالك على مرمى البصر . . ألمح طريق الصيف
. . أجل ! ! على مرمى البصر تلوح أمام ناظري أشجار السنط
المزهرة . . تلوح أمامي " السيرينيات " * وهن يواصلن الغناء . .
بينما نسد نحن آذاننا . . نسدها حتى لا نهلك . . حتى لا نضيع
وسط أنغام الموسيقى العذبة . . .

(*) السيرينيات Seirines من مخلوقات أسطورية عرفت قديماً باسم الحوريات ،
ركن يغنين بصوت عذب يقود من يستمع إليه إلى الهلاك ، مثلما فعلن مع بحارة البطل
الإغريقي أوديسيوس في ملحمة الأوديسية .

هيا إذن للأمام .. فهناك نجمة معلقة تضيء لي بشعاعها .. وها
أنذا أصعد عالياً متشبثاً بهذا الخيط من النور .. أصعد وأنا
أتارجح وسط مخاطر لا حد لها ...
وماذا إذا سقطت من حالق ؟ ماذا إذا هويت ؟ لا يهم ..
فلأسقط .. فلأهوي .. فإن أيديكم كلها سوف تمتد لتنقذني ..
وعندئذ لن أقضي نحبي أبداً .. لأنني سأكون في رعاية تلك
الأيدي الحبية .. سأكون في حماية تلك الأيدي الرحيمة

٢- ابتهاال : Proseuchê

إلهي .. خذ بيدي .. أنقذني من غواية أيامي .. فهي غواية لا رادع لها ..
انقذني من بريق المال الذي يبطل بريق النور .. أنقذني من ثورة جامحة تفور في دمائي ..
أنقذني من ثورة عارمة تزخر بها مخادع أطيافي .. مخادع محفورة في ببداء عالم يتألق بالخضرة الزاهية ..
إلهي .. انقذني من هؤلاء الذين يلقون بكبرياتهم تحت أقدامي .. وانقذني من هؤلاء الذين يمسكون في قبضات أيديهم بمقدرات أيامي .. انقذني من الموتى الهالكين الذين تطوف أشباحهم حولي .. وانقذني من تلك الأيدي التي تصافحني ..
فهي أيدي لا يعرف أصحابها الندم .. أيدي تسحق داخل كفي التي ما عاد لها وجود ثمرة الغفران الحلوة ..
إلهي .. انقذني من الأقنعة التي ترتديها وجوه من أحبوني ..
انقذني من نشوة السلطة .. ومن حكمة من ينعمون بالهدوء .. انقذني من الأوثان التي تتغير بداخلي وتتبدل في كل أوان .. انقذني يا إلهي من ذلك النعاس الذي يحول بيني وبين رؤية الأبدية .. الأبدية التي لا سبيل إلي قهرها أو التصدي لها ...

إلهي * * أنقذني من عناق السعادة الأخير * * ومن صرير باب
يغلقه في وجهي من يرفلون في التحرير * * أنقذني من الحب الذي
ينزع السوط من يدي الغاضبة * * ذلك الحب الذي يتركني أجتري
ضعفي وأجرع إحساسي بالمذلة والهوان * * * *

* * *

ألكساندرو آريس : (1922 - 1978) Alexandrou Arês

١- وسط الصخور : mesa stis Petres

ومع ذلك لم أنتحر !!! هل رأيتم أبداً شجرة " تنوب " تسلم
رقبتها للمنشار كي يترها ؟ ..
إن مكاننا هنا .. في وسط الغابة .. حيث نبقى فيها بأغصان
مقطوعة وجذوع أتت النار على معظمها .. وجذور كالأوتاد
مغروسة وسط الصخور ...

٢- ترقية: Proagôgê

كل شي كان رائعاً مساءً أمس .. إذ كان البحر يتألق مثل البلّور
.. وكأنه غداً ملحاً وسط الصخور .. وكانت السحب تتحرك
في حبور .. والنجوم تسطع في قبة السماء ..
كما كان صمتنا هاهنا ييرق مثل البلّور .. وتتوجه قُبلة مالها من
مثيل ..

كل شي كان رائعاً مساءً أمس .. فقط لو لم يأتوا بعد فوات
الأوان .. مثلما يصل قرار الترقية متأخراً لمن تخطاه الدور ...

* * *

ألكسيو مانوليس : (1907 - 1963) Alexiou Manolês

الأغلال : ta Desma

الأغلال التي تقيدنا تدمي أيادينا •• خناجر خفية تسطعننا وتسيل
دماءنا •• ومفتاح سجننا استولي عليه الزمن •• وكالمعتاد تدفعنا
الحقيقة إلى طريق الصمت •• وأنت تسعي دائماً كي تعثر على
روحك وسط الظلام •• ولكنك تفقدها مبكراً كل مساء •••

* * *

أنا غنوستاكييس مانوليس : (1925) Anagnôstakês Manolês

١- الميت : o Nekros

وصلت البرقيات الأولى * * توقفت ماكينات الطباعة * * جرت
الاتصالات * * صدرت الأوامر للسلطات المختصة * *
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة * * *
ارتدي الجميع أربطة العنق السوداء * * وتطلعوا برهة لهيئتهم في المرأة * *
وانبعثت التنهيدات الحزينة انتظاراً للمراثيات المبكية * * *
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة * *
في النهاية غدت الساعات أياماً * * أياماً مريعة من الانتظار تقشعر
لها الأبدان * *

وبدأ الأصدقاء يتذمرون * * فلقد أغلقوا مكاتبهم وأهملوا
أعمالهم * * وضاعت دخولهم * * وهامهم أطفالهم يذرعون
الطرق بلا رادع * * وهما هي الزهور تذوي وتذبل * * وهما هي
الورود تفقد أريجها * * *

لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة * * *
حدثت أمور لم تك قط في الحسبان * * وجرت أحداث لم
يتوقعها أحد أبداً * *

تضحيات جسام * * خسارة محققة * * ولكن لمن تشكو؟ ومن تتذمر؟
أغلب الظن أن شكواك ستذهب أدراج الرياح * * * *
فروح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة * * *

٢- خاتمة : Epilogos

هذه السطور .. قد تكون الأخيرة .. قد تكون آخر سطور
يدونها آخر الشعراء
لأن شعراء المستقبل ما عادوا من الأحياء .. ولأن كل الشعراء
الذين سيلقونها قضوا نحبتهم جميعاً في ريعان الشباب ..
أغنياهم الحزينة غدت طيوراً في سماء أخرى تشرق فيها شمس
غريبة .. استحالوا أنهاراً جارفة تتدافع مياهها نحو البحر
ولم يعد في الإمكان فصل مياهها عن لجة البحر .. ومن
أهازيجهم الحزينة نبتت زهرة اللوتس كي نولد نحن من رحيقها
أكثر شباباً

٣- الحب هو الخوف : ê Agapê einai o Phobos

الحب هو الخوف الذي يجمع شملنا مع الآخرين .. عندما يخضعون أيماننا لسلطانهم .. ويعلقونها مثل حبات الدموع .. عندما تموت معهم كل ألوان مشاعر شبابنا الأخيرة .. وتستحيل إلى مسخ مشوه يستحق الرثاء ... فماذا يمكن لتلك الأيدي الممتدة إلينا من الناس أن تحتفظ به؟ .. ماذا عساها أن تفعل في تلك الساعة .. التي يتوقف فيها الزمن .. وتضيع فيها الذاكرة .. تضيع مثل رغبة محمومة .. غاب عنها العقل فذهبت إلى ما بعد مستوي الفكر؟ ...

ويرجع هؤلاء .. يرجعون يوماً إلى الماضي .. بلا تجاعيد تشوه عقولهم .. ليجدوا زوجاتهم وأبناءهم .. الذين شبوا عن الطوق ... فيذهبون إلى المقاهي والخوانيت التي في حيهم .. و يقرأون كل صباح ملحمة كل يوم ..

تري هل نموت من أجل الآخرين؟ .. تري هل بموتنا نقهر الحياة؟ .. أم أننا بموتنا يغدو بوسعنا فقط .. أن نبصق مرة تلو الأخرى على صورنا التافهة؟ ... ولبرهة قصيرة يبرق في عقولهم .. التي تيبست وتغضنت .. شعاع يبدو وكأنه ذكرى قائمة .. لحياة تنتمي إلى ما قبل التاريخ ...

تحل عليك أيام .. لا تقيم فيها وزناً ولا حساباً لأي أمر ..
أحداث حب جارف .. أو هم من هموم الحياة اليومية .. أيام لا
تجد فيها مرآة كي تهتف أمامها باسمك .. وكأنها مجرد شيء
يضاف للحياة .. مجرد شيء يمنحنا فرصة سانحة ... قلق
ومضايقات .. رغبات .. أحلام ومشروعات .. خداع
ومخاتلات .. وإذا كنتُ أفكر أو أتدبر .. فذلك لأن العادة
أقرب لي من الندم ...

ولكن من ذا الذي سيأخذ على عاتقه .. أن يكبح جماح
وابلي من المطر .. يهطل بعنف ؟ .. ومن ذا الذي سيشغل باله ..
بعد قطرات المطر قطرة قطرة .. قبل أن يمتصها الشري ..
وقبل أن تغدو مع الطين مثل أصوات الشعراء ؟ .. يخيل لي أنك
كنت تنشئ حياة أخرى .. فالهاربون من اللحظة
(العابرة) .. يفتشون في ليلة لا سبيل للظفر بها .. عن
أحلامهم العفنة ... لأن صمتنا ليس سوى تردد : بين الحياة
وبين الممات

* * *

أناغنوستوبولو - بيساليدو ميرتو :
Anagnôstopoulou - Pissalidou Myrtô (1944 -)

١- امرأة من الزُبد : Gynaika apo Boutyro

رفيقها يجدها طيعة سهلة المنال * * وطيب الأسرة يجدها جذابة
شهية * * وأطفالها يجدونها جميلة * * والجيران يجدونها
مغرية * * أما هي فمثل الزبد تتجمد ثم تنصهر * *

٢- (مطلب) إنسانى: Anthrôpino

الزوج ثري * * وسيشترى لي معطفاً من الفراء * * ورغم
ذلك فأنا امرأة * * ومعى نساء أخريات : واحدة حمراء * *
وأخري صفراء * * وأخري خمرية * * وأخري ورقية * * وأخري
دميمة * * وأخري زرقاء * * ونحتاج جميعاً لمطالب ضرورية
وحيوية * * * *

* * *

فالأوريتيس نانوس : (- 1921) Balaôritês Nanos

١ - مراثية : Moirologi

يا سماء أظلمي * * ويا بحار تجمدي * * ويا أمطار قيدي سحبك
بالأغلال * * ويا أحلام توقفي عند بوابة الندم * * * فتلك التي
أحبها قد اصطفت قلباً سواي * * *

يا عيناى * * إلى ماذا تنظران؟ وفيم تحدقان؟ وأنت يا روحي * *
لم تخلقين تجاه جسد غريب؟ ويا ماستى * * لمن سواى تمنحين
بريقك؟

خبروني جميعاً بربكم * * أين رحلت حبيبة الفؤاد؟
واقلباه ! فلتتحطم داخل ذلك الصدر المهجور * * وأنت يا ساعتى
* * أتوسل إليك أن تدقي بعدد الساعات التي ضاعت سدى من
عمري * * * وأنت ، أيتها القطارات المرتحلة * * توقفي ولو لبرهة
وجيزة * *

إنى أناشدكم جميعاً أن تحضروا لى تلك التي أحبها * * *
يا نجوم اسطعي بنورك في قبة السماء * * ويا أنهار اقفلي راجعة
إلى منابعك * *

ويا دموع غيضى وارتدي من جديد إلى العيون التي ذرفت * * *
فمن أحبها أحبت شخصاً سواي * * * !!!

٢ - طروادة : Troia

في البحر ضاع الكثير منهم * * في اليم غرق الكثير منهم * *
ولسوف تتحطم سفائن معظم من قدر لهم أن يعودوا سالمين * * *
ومع ذلك فهم جميعاً يتحرقون شوقاً إليك (يا "طروادة") * *
لكن الموت هو وحده الذي لا ينتظر * * فتذكرني يا "طروادة" من
قضوا نحبهم على شواطئك الرملية * * تذكرني كلما
مررت بها أنهم يحاولون عبثاً أن يتكلموا * * * فما بنينا يوماً
سوف يهدمنا * * سوف ينقض علينا * * * وما أشبه ذلك بأن
ينتصر المهزومون * * * *

وعندما يحل الربيع هذا العام فلا أحد يعرف شيئاً على وجه
اليقين * * فالنهر قد ختم على شفتي * * والشمس قد أطبقت
علي يدي * * والخيول قد عادت وحدها بغير الجنود * * عندما
قفلنا راجعين في فصل الصيف * * يا إلهي * * لشد ما تغير لون
الأبراج ! * * *

* * *

فارفيتسيوتيس تاكيس : (- 1916) Barbitsiôtês Takês

١- يا ليل: Nychta

يا ليل ، يا من تحوم حول الشجرة مثقلاً بدوائر من الظلمات * * ما
أنت سوى هدير عظيم * * من الشمال تُمنينا بالبلور الأزرق * *
ومن الجنوب تُمنينا بسلة حافلة بالبروق * * ومن الشرق تُمنينا
بعين مضيئة بالغة الضخامة * * ومن الغرب تُمنينا بزورق غاص
بالنجوم * * * *

يا ليل ، يا من وفدت إلينا من المجرة * * ويا من تتميز بالأصل
العريق * * ما أنت سوى كومة ثلج قائمة تكدست منذ سنين لا تعد
ولا تحصى * * يا من حينما تلمس بشرة فتاة وتصافح محياها * *
تغدو من فورها شاحبة التآلق * * يا ليل ، أنت ترنيمة وداع
تشدو بها الطيور * * يا ليل ، يا بوابة المستور * * يا ساحلاً بلا نهاية
* * ويا عمراً كالدهور * * يا عرس الظلال * * يا وطناً فريداً * *
تنمو فيه زهرة الصمت * * أنت مثنوى الموت بغير منازع * *
وعندما تلفنا الأحلام * * فإن جسدك المبرقش بالآف الأضواء * *
سوف يسطع بريق أخاذ * * * *

٢- لا تقل أبداً: mên Peis pote sou

لا تقل أبداً إن الحياة خالية من الجمال
فعندما ترقب النور وهو يتخافت .. وعندما تتساقط أوراق
الشجر اليابسة عند قدميك .. وعندما تبعث كل النواقيس بالتحية
إلى الظلال

فلا تقل إن الحياة خالية من الجمال
سوف تكتسي الربوة بضباب يتساقط من مقلتيك .. وسوف
تعانق شاهد القبر بساعديك .. وسوف يظل طائر صوتك المغرد
مصلوباً على الدوام

ومع ذلك فلا تقل إن الحياة خالية من الجمال
لن يفلح صدي صوت يومك في الوصول إلى شفتيك الشاحبتين
.. ولن تغرد فصول الربيع تحت أهدابك .. ولن تنعش وجودك
عند الفجر سوى سحابة واحدة .. ولن تعلن الحداد على صمتك
سوى زهرة واحدة .. ستظل معلقة على الدوام
ستمر سنوات وسنوات .. عليك خلالها ألا تسعي أبداً لرؤية
لون بشرتك مرة أخرى في ضوء الشفق .. عليك ألا تنسى
الزهور البيضاء .. عليك ألا تغفل عن قبة السماء ..
ولكن لا تقل إن الحياة خالية من الجمال

لا تنقم على الحجارة لأنها تحظى بعمر لا يليه الزمان ..
ولا تذهب نفسك حشرات لخلود المرمر ، ناصع البياض ..
ولا تحسد قطرة المياه البلورية المتجمدة ، لأنها تتدلى خالدة من
شجرة الزمن ..

ولا تحقد أبداً على شخص لمجرد أنه يحظى بحزن (نبيل) يماثل
حزن سباتك

لكن اهبط إلى الأعماق أكثر .. اهبط إلى الأغوار أكثر .. اهبط
إلى حيث رحم الأرض .. إلى حيث تضرب أشجار السرو
بجذورها الممتدة في أحشاء الأرض .. وامكث هناك حتى يلفك
المساء بغلالة من سكونه وصمته .. وحتى يطوي نجمته التي
يحرص على إبقائها خفية داخل مخبأه الرطب

ثم مزق بعدها خيوط العنكبوت التي تلتف حولك .. وانهض
مرتكزاً على عظام تغمرها أنغام الموسيقى .. ولو وجدت ظلك
وارفاً فدعه يغطيني كما يغطيك .. لكن لا تنس .. ولا تضحك
ساخراً ..

ولا تقل أبداً إن الحياة خالية من الجمال

٣- بحثاً عن الشمس : Anazêôntas ton Êlio

أبحثُ عن الشمس داخل مقلتيك * * وأبحثُ عن ظلكِ داخل
عيون كل الأزهار * * *

وأنا أهيم في كل مكان بغير أن أروي غلتي * * لكنني لا أعثر
عليك في أي مكان * * لا في مياه الغابة الرقراقة * * ولا في
سحب الغرب البعيدة * * * *

ترى هل ارتقيت سلم الموسيقى وسط الشفق ؟ أم استغرقت في
نوم بالغ التآلق داخل براعم زهور خالدة خلود الأبدية * *
ووهبتها دماءك الزكية ؟ * *

أم أنك ما عدت تنتظرين سوى بزوغ الفجر ، كي تتورد صفحة
السماء بأسرها بفعل جمالك الصارخ ؟

ذراعاك طائران جريحان * * ومرآتك مدفونة في الثرى * * ومع
ذلك فأنا أتلمس خطاك في كل مكان * * وأحاول أن أقتفي
أثرك * * فأنت تتضوعين بعطر من النسيم المخملي الحزين * *
وأنفاسك تنهلينها من عطر البروق * * وكل صباح تهدين لي
ضحكتك الخلافة لأغتسل بها * * وكل مساء تمنحيني نجمتك
البراقة كي ألثمها * * * *

أنتِ النهار * * وأنتِ الليل * * أنتِ النور * * وأنتِ الأمل * *

وبمرور الأيام * * وبانقضاء الليالي * * سيصير محياك هو
وجهي * * *

دعى عبراتك تنهمر في الصحراء الجرداء * * * كي تنبت فيها
حدائق غناء * * * تتخذين منها سكناً ومنزلاً * * *
وغدا سيكون في مقدورنا * * أن نولد معاً من جديد * *
وغداً سيكون بوسعنا * * أن نذرف الدمع سوياً * *
سوف نذرف دموعنا فوق صفحة البحر * * ولجة اليم * *
وسوف ترتفع أمواج البحر الصاخبة عالياً * *
كي تغمر ذلك الثري الدافئ * *
ثري حنيننا إلى الوطن * * * * *

* * *

فارناليس كوستاس : (1884 - 1974) Barnalês Kôstas

القائد : o Odêgêtês

لست أنا بذرة الحظ * * ولست خالق الحياة الجديدة * * أنا ابن
الضرورة * * ونسل الغضب الجامح الذي شب عن الطوق * * لم
أهبط من السحاب * * فليس لي أب ليرسلني * * ولم يبعث بي
أحد إليك ، أيها العبد ، يا من تئن وتألّم * * كي أكون لك
سلوى أو عزاء * * لا * * ليست هي القوي السماوية * *
ولا الملائكة * * ولا زهور الزنبق * * وليست العصافير * * ولا المزامير
* * فإن ما يقف إلى جانبي * * وما يعضدني هو قلوبكم
الغاضبة ومشاعركم الحانقة * * أنا عروس البحر المنتصبّة
على مقدمة السفينة * * فوقى تحطم الأمواج والأنواء * *
وتتكسر الريح العاصفة * * *

داخل عقلي * * وفي سويداء قلبي * * تضطرم مشاعر خجلة منذ
قرون عديدة * * وتتسلح قبضة يدي ببروق مشتعلة * * لست
بمفردي * * بل معي آلاف * * وليس الأحياء وحدهم الذين
يتبعونني * * فالموتى أيضاً يسعون خلفي * * في صف حالك
السواد * * *

وحتى الذين لم يقدر لهم أن يولدوا بعد - وآلاف منهم لم تتشكل
هيتهم حتى الآن - يغدقون على الشاء * * وهم جميعاً يشرعون

أنصال سيوفهم * * ويغمدونها في جسدي * * أنا لا أمنح
كلمات للعزاء ، بل أعطى لأصحاب العقول سكيناً ذات مضاء
* * ما أن أغمدها في الثرى * * حتى تستطير نوراً * * وتغدو
فكراً مستنيراً * * *

اصغ ! إن نسمات الهواء ترتشف داخلها صدى آلاف السنين * *
وعن طريق كلماتي تتألم البشرية بأسرها * * وانظر ! إن الرياح
وهي تهب تحمل معها (هذا الصدى) * * فتصرخ بعد سماعه
الهاوية الحالكة * * والقبور السوداء * * والأنهار التي تجري في
وديانها الدماء المتجلطة * * وحيثما يمر (هذا الصدى) فإنه
يقوض - مثل رياح الشمال أو رياح الجنوب - كل الممالك التي
تسفك الدماء * * كل الممالك التي أرسى دعائمها على المخاتلة
والزيف * * * (وحينما يمر) فإنه يؤسس مملكة العمل
وينفث (في ربوعها) الحياة * *
السلام * * السلام * * على مملكة المحبة التي تضم كافة
البشر * * * *

* * *

فابوبولوس جيورجيوس :

Baphopoulos Geōrgios (1903 - 1996)

الليل : Nychta ê

عندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل * * فلا تتعجل فتح
النافذة * * ففي تلك الساعة يقفل الناس راجعين لمنازلهم من
المسارح * * وفي تلك الساعة تعانق الفتيات العذارى عشاقهن في
الأركان المظلمة * * * وعندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل * *
فليس معني ذلك أن الليل قد حل فعلاً * * * فلسوف ترى بزات
الضباط وهى ترقص في خيلاء * * ولسوف تشاهد أزياء السهرة
التي يرتديها عليه القوم وهى تجثو أمام فساتين السهرة الحريرية
الفاخرة * *

عندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل * * فاعلم أنك في النهار
لا في الليل * * إذ لن تتحمل عيناك هذا النور المبهر * * ولن
تصمد أمام وجوه الناس المتألقة اللامعة * * * لذا يجدر بك أن
تتحمل الكثير * * وعندما تتيقن من أن كل الأغراض قد استقرت
داخل الخزانة * * وأن كل النغمات قد هجعت داخل الآلات
الموسيقية * * فافتح النافذة ولكن على مهل * * وتطلع ملياً إلى
ضوء النجوم * * ولسوف تتلقى ساعتها صفعة العاصفة * * ويا
لها من صفعة !!!!

فإذا ما لمحت عيناك بغتة خيالا .. أو شبّحها .. في الظلام
القاتم .. وبدا لك أنه شبّح لص يسطو على أحد " الأكشاك " ..
أو شبّح أم تنتظر قدوم ابنها المخمور .. أو شبّح طبيب يلوذ
بالفرار من منزل مريض فاضت روحه إلى بارئها ... فلا تتسرع
في إغلاق النافذة .. لأن ما شاهدته .. أو تخيلته .. لم يكن
أشخاصا من بني البشر .. بل هو شبّح الليل الداجي .. الذي
يطلقون عليه اسم الخطيئة حيناً .. واسم الحب أو الحاجة حيناً
آخر ... إنه شبّح الليل الذي يبحث عن مهرب .. أو ملاذ ..
في هذه الساعة ...

أحن قامتك إذن لتطل على هذا الحب .. جبّ الظلمات ..
الجبّ الذي يقيس بعمقه مشاعرك .. واعط يدك لشبّح الليل
.. ثم بعدها أوصد النافذة من جديد .. أوصدها بهدوء
ورفق .. أوصدها قبل أن يفتح الآخرون نوافذهم ..

* * *

فيسس يورغوس : (- 1955) Beês Giôrgos

حكاية : mia Istoria

انحنى "أتالانتى" * * * ورشفت الماء * * * ومكثت هنالك * *
وتحولت إلى عظام داخل أحلامها * * * برية المشاعر هي * * * لكنها
كانت تنشد رفقتي * * * صعد طيفي الأخضر الغض * * * واستلقي
إلى جوارها * * * انفتحت التوابيت * * * والتفت حولي كل الأزاهير
* * * التي غدت ناضرة بفعل دموعها * * * والآن ها هي عيونها
الدهشة تدور عارية داخل المنزل * * * وها هي زوارق أشواقي * *
وقد تفتحت في كبرياء * * * وقد عضها الألم بنابه * * * وهنالك
تشدني اليد الفولاذية إلى قبرة لا سبيل إلى الظفر بها * * *
عدوي المجهول * * * وثب وثبة مهلكة * * * ويبحور يتصاعد نحو
السماء * * * وبنبذ تجرعه الشفاه * * * تبخر في الفضاء * *
بغير أن يعود أدراجه ليبري معجزة العزلة * * *
وفي اليوم التالي * * * أغرقته في مياه النهر * * * لقد هجرنا
الكلب * * * الذي عقرناه نحن بوحشية وسعار * * * وأخذت
"أتالانتى" بين أحضانني * * * لأن الشتاء طفق يرقص طرباً * *
ويذرف الدمع الهتون * * * ثم حفرت لي ولها كهفاً عميقاً * *
وامتلأت الأروقة بعدها بالآلام وبالأنين * * * * *

* * *

(*) "أتالانتى" Atalantê هي الفتاة فائقة الجمال ، ابنة ملك "كاليدون" ، التي أحبها البطل
مليارجروس وقدم لها جلد خنزير برى متوحش كان يعيش فساداً في أرض "كاليدون" إعراباً عن
حبه . ولقد أدى هذا الملك إلى غضب "أوينيوس" Oeneas ، والد مليارجروس ، وحنقه عليه .

فيلاراس يوانيس : (1771 - 1823) Bêlaras Iôannês

١ - كم أحبك ! : Poso s'Agapô

لقد عرفت ، يا سيدتي ، كم أحبك * * أم أنك تريد أن تسمعي ذلك * * وأنا أنطق به مرة تلو الأخرى ؟ * * لن أمل تكرار ذلك ولن أكل * * فبوسعي أن أقول لك " أحبك " كل ساعة * * آلاف المرات * * وإلى أن تتأكدي من ذلك * * فاعرفي أن حبي لك أصدق من كل شيء آخر * * ومادمت أحبك ، يا سيدتي ، بصدق * * فلن أجسر على أن أقول هذه الكلمة * * لمخلوق آخر سواك * * غير أنني أبتهل فقط أن تأتي الساعة * * التي يمكنني فيها أن أسمع كلمة " أحبك " وهي تخرج (بدورها) من ثغرك الذهبي * * * * *

٢- من شفتيك : apo ta duo sou Acheilia

من شفتيك * * ينساب الماء منهمراً وشهياً * * ينساب حلواً رقراقاً
صافياً * *

وإن من يرطب شفتيه منه مرة * * ليس له أن يفرق بعدها من سهام
خارون (=الموت *) المهلكة * * وإذا كان الجسد يفني * * فإن الروح
ستظل تشعر بتلك العذوبة * * التي تذوقتها في البداية * * * *

(*) "خارون" Charôn هو الحارس المكلف باصطحاب الأرواح الموتى عند عبورها
بوابة العالم الآخر خلال نهر استيكس Styx . ولقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى البريق
المخيف الذي ينبعث من عينيه . والشاعر هنا يستخدم اسمه كتابة عن الموت ذاته .

٣- ربيع : Anoixis

الربيع فائق العذوبة •• الربيع المرصع بالأزاهير •• والمكمل بالورود ••
هو الذي يرعى الأرض ويغذيها •• ويمنحها خضرتها اليانعة ••
في الربيع •• تكتسي الأرض بحلة سندسية •• وتظللها
الغابات الوارفة •• في الربيع •• تذوب الثلوج وتبتسم
السما •• في الربيع •• تصطبغ الأزهار بالألوان الجذابة ••
وتزدان الشواطئ الخلابة •• وتضيء أنوار الفجر الوردية •• التي
تمنحنا الانتعاش •• في الربيع •• يشدو العندليب فوق الورود ذات
الأشواك •• في الربيع •• يأنس العصفور - رغم غربته - إلى عشه
الذي يمنحه الأمان •• في الربيع •• تغفو القطعان المرحية ••
وتتقافز في السهول والمروج •• دون تعب ودون نصب •• في
الربيع •• يعزف الراعي الشاب على الناي •• فتردد النسمات
ألحانه •• وتشدو بأغانيه ••

وعند مقدم الربيع •• تسعد كل روح وتنتشى •• ويشتد الوجد
بالراعي الأسطوري "ثيرسيس" •• فيكتسي وجهه بالاكثاب ••
لكن مهلاً ! ها هي الجميلة "دافني" * قد أهلت بطلعتها ••
هيا إذن لتزينها ، أيها الربيع •• وعندئذ سيصبح "ثيرسيس"
بحق •• أسعد الناس طراً ••

(*) "ثيرسيس" Thyrsi راعى أسنورى تغنى به الشعراء قديماً ، وكان أشهرهم شاعر الرعاة الأشهر «ثيوكريتوس» .
(**) و«دافني» Daphné شخصية أسطورية أيضاً هام بها هذا الراعي حباً ، وورد ذكرها في رعبات الشاعر «ثيوكريتوس» .

فيزينوس جيورجىوس :
Bizyênos Geôrgios (1848 - 1894)

فراق : Apochôrismos

الأم :

أرغى البحر وأزبد * * وماج بالأعاصير * * * وبالدموع
اغرورقت مآقي الجبال * * *

كفت العنادل عن التغريد * * واتشحت صفحة السماء
بالظلام * * * وكادت عيني التعسة تفقد نورها * * *

وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة * * * *

غدا قلبي هشاً كالزجاج * * وجسدي * * صار بارداً كالثلج * *
وأضحى عقلي مضطرباً * * يرتجف بمثل ارتجاف الشجرة * * التي
تتنصب قائمة وسط كثبان الثلوج * * وما عدت بقادرة على
التفكير * * *

وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة * * * *

رأسي تطن وتهدر * * بمثل هدير المياه المبتدفقة من الشلال * *
جفت شفتاي * * وتقطعت أنفاسي * * منذ أن قبلتك لآخر مرة * * *

وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة * * * *

أواه ! أيتها الغربية الملعونة ! * * ألا ليت الخالق ينزل بك العذاب
* * يا من تحرميننا من فلذات أكبادنا * * ثم تلقين بنا في السعير
* * لنجرع أشد صنوف الألم والمرارة * * حينما نقول لأبنائنا:

وداعاً ، يا أحبائي ، وتصحبكم السلامة

الابن :

ريح الشمال العاصفة تندفع . . ومعها تهب الرياح " الشراقية " . .
ويهطل وابل من المطر المنهمر . . الرياح القاسية تطيح بي . .
وتأخذني بعيداً عنك ، يا أماء . . مثل ريشة واجفة . . أو فراشة
واهنة . . وليس بمقدوري أن أصمد أمامها . . .

أماء . . لا تذرني الدموع . . فسوف أعود إليك . . مرة أخرى . .
عناصر الكون كلها تن وتتاوه . . الموجات الصاخبة تدوي مثل
الرعد . . فيخال المرء أن الأرض بأسرها قد تفككت أو صالها . .
وأن الطريق يجري بمثل جريان المياه في النهر . . وأنا مجبر على
المضي مع الأمواج . . .

أماء . . لا تذرني الدموع . . فسوف أعود إليك . . مرة أخرى . .
إن ما هو آت من أيام . . قد يحمل لنا كثيراً من العذوبة . . وكثيراً
من البهجة . . أما الفراق الأسود الكثيب . . فسوف
يسبب لنا المرارة والحerman . . آه ! ليتني أستطيع الصمود !!
أماء . . لا تذرني الدموع . . فسوف أعود إليك . . مرة أخرى . .
التف حولي الضباب . . وبلغت روعي الحلقوم . . . أماء . .
مدي لي يدك اليمني المقدسة وامنحيني دعواتك الطيبات . .
لترافقني . . وتحرسني . . كي لا أضيع . . .

أماء . . لا تذرني الدموع . . فسوف أعود إليك . . مرة أخرى . .

* * *

فيكيلاس ديميتريوس : (1835 - 1908) Bikelas Dêmêtrios

لا تنسى : mên Xechnas

لا تنظري إلى في برود * * وتذكري كيف درت معك مساء أمس
* * في حلبة الرقص * *

لا تنسى * * فمساء أمس * * احتويتك بين أحضانني * * لا
تنسى * * فلقد دق قلبانا وهما متجاوران * * * كما تموج شعرك
الأشقر * * ذو العطر الفواح * * أمام شفتي * * ولقد لثمته سراً
آلاف القبلات * *

لا تنسى * * واصغي إلى * * تذكري أنني سألتك مساء أمس * *
أن تخبريني * * ماذا تنشد روحك؟ * * وماذا تطلبين؟! لا تنسى
* * وأنتك بصوت عذب * * يغلفه الحياء * * ويعيون منكسة
صوب الأرض * * سألتيني بدورك * * ماذا يريد قلبك أنت؟
* * ورددت أنا عليك سراً * * بكلمات تتوهج وتشتعل * * فلا
تنسى * * * *

* * *

فويوكاس أندونيس : (1928) Bougioukas Antônês

الطفل مع لعبته : to Paidi me tên Koukla

لعبنا في البداية * * لعبة الرجل مع زوجته * * بعدها مزقتُ
(العروسة) إرباً بالسكين * * اقتلعت عينيها * * انتزعت
شعرها * * اجتثت رأسها * * *
والآن أحاول جاهداً مرة أخرى * * أن ألمم أشلاءها المتناثرة * *
وأجمع عظامها المبعثرة * *
وأحاول عبثاً أن أكسوها لحماً * * وأن أصبغها بالألوان الزاهية * *
آه ! بوسعي الآن أن أعيد ترتيب أجزائها بصورة أخرى * * على
النحو الذي أرغبه أنا * * بالترتيب الذي أريده أنا * * فأنا أود أن
يكون أعلاها أسفلها * * وأن تكون أعضائها المعروفة * * في
مكان آخر * * غير الذي كانت عليه * *
اسمحوا لي أن أمنحها أيادي كثيرة * * وعيوناً كثيرة * * وغابة
من الشعر الغزير * * * فأنا أشعر أحياناً * * أنني أريد أن
أجهش بالبكاء * * أسفاً على دميتي * * التي كانت تنبض بالحياة
* * * على دميتي * * التي كان لها يوماً وجود * * أحس أنني
أريد أن أجهش بالبكاء * * على ذلك المسخ المشوه * * الذي
صنعه الآن بيدي * * * * *

* * *

فرتاكوس نيكيفوروس : (1911) Brettakos Nikêphoros

١- بدونك ما كان يوجد : Dichos ese den tha' Briskan

بدونك * * ما كانت الحمائم لتجد الماء * * بدونك * * ما كان الله
ليجعل النور ينبلج في المساء * * بدونك * * ما كان لأشجار
التفاح أن تنثر أزهارها * * فتحملها الرياح * * ولكن تحت
قدميك * * تتفجر (ينابيع) الماء * * * ومن السماء * * يشرق
عليك نور السنابل * * ومن فوقك * * يسطع قمر * * صنعته
أجساد العصافير * * * * *

٢- شجرة لوز .. (وأنت) بجوارها :

mia Mygdalia kai Dipla tês

شجرة لوز .. (وأنت) بجوارها .. فمتي أينعت أزهارك ؟ ..
أقف عند النافذة .. وأتطلع إليك .. وأذرف الدمع .. كل هذا
الفرح .. لا تحتمله عيون (البشر) .. فهل لك أن تمنحني .. يا
إلهي .. (فرصة) أن أغمر بفرحتي .. أحضان السماء

* * *

غاريديس كوستاس : (1919 - 1948) Garidês Kôstas

١- هذه الشمس : Autos o Êlios

شمس اليوم .. ليست هي التي يمكن أن يبعث بها إليك أي
شخص ...

إنها شمس صفراء .. شمس معذبة .. شمس صلبوها .. في
كبد السماء .. شمس أسلمت نفسها .. لرفقة صبية صغار ..
يتسلون بلعبة الحب

٢- تذكار ما ستحتفظين به : Kati tha Kratêsês

أيا كان الأمر * * فسوف تحتفظين بتذكار ما * * شئ ما * * سوف
يذكرك * * بأنك انطلقت * * أبعد من أرضنا هذه * * أرضنا هذه
* * المفعة بالمرارة * * وأيا كان ذلك * * الذي تتوقين إليه * * وأياً
كان الأمر * * فسوف تحتفظين بتذكار ما * * تذكار لرجوعنا مرة
أخري * * إلى زلاتنا وهفواتنا الرائعة * * * * *

* * *

ييراليس يورغوس : (1917) Geralês Giôrgos

١- جميلة مثل الألم : Ôraia san lypê

لن أقول .. إنها وردة .. لن أقول .. إنها فجر من الضياء ..
لن أقول .. إنها زنبقة .. ولن أقول .. إنها حبة من البرد ..
لقد كانت جميلة مثل الألم .. عند تغير الطقس .. وكانت
نظرتها مثل نظرة طائر .. فر من راحتك .. كانت دوماً تغفو
.. عندما أحتويها في أحضاني .. مرة واحدة فقط .. ومضت
عينها .. وكان هذا لكي تخبرني بأنها راحلة .. وعندما كانت
تضحك .. في الصيف القائل .. فإنها كانت دوماً ترنو تجاه
مكان آخر .. وأحياناً كانت تطالعني .. بمحيا مختلف .. محيا
.. من سنوات حياتي السابقة ..
لذا سأذكرها حتى لحظة المغيب .. وبعدها .. حينما تتطلع إلى
بإمعان .. سوف أنساها ..

٢- سأهدي إليك عند الرحيل :
tha sou Charisô Pheugontas

سأهدي إليك * * عند الرحيل * * سمائي * * وبنظرة منى إليك
* * سأحتويك بين أحضانني * * أيا أيها الفجر المير * * الذي
تحرر من ربقة الأمل * * لقد تطلع الناس إلى أحلامنا
الحجرية * * وبداخل كل منهم * * دفقة ساخنة من الدمع
* * فرت من عين طفل صغير * * لمحتها بمجرد أن ولوا وجوههم
شطر النسيان * * مناظر قائمة * * وهاد تسيل منها الدموع * *
ليالي جرداء تتجرع حتى الثمالة خطوات الإياب * * وما يتبقى
دوماً هو قبضة يد * * تصارع كي تهرب من شباك الظلمات * *
وصوت في مفترق الطرق * * يستجدي وعداً يختنق * *
وهذه الصيحة تعلو وتزداد * * بقدر ما تتحرك بعيداً عن أحضان
اليأس * *

إن الحب الذي يتم اقتناصه * * بمثل اقتناص الفريسة * * ليس سوى
دم وصخر * * لقد أهديت إلينا الأبدية * * وهي مشتتة بين أيام
(الحياة) * * وبين الأرماس * * * * * وحين تهبطين من علياء السماء
اللامعة * * فإن قبرك سيكون أعرض من حجم النجمة * *
وسوف أحتفظ لك * * بتباشير الفجر الوردي * * سأحتفظ

لك .. بعيون عشقي .. وأنا أصدُّ من مخادع الظلال .. وكلُّ
ظل من هذه الظلال غريمٌ للموت .. سأحتفظُ لك .. بعندليب
المساء .. مرةً واحدةً فقط سمعتُ فيها صوتَ العندليب ..
واهتزتُ بفعلها أعطاف أوراق الشجر البراقة .. وتموجت طرباً
جدائل حلم الصبا

سأحتفظُ لك أيضاً .. بتاج عمود أتيكى .. كي تستغرقني في
النوم .. والبسمةُ ترسم على ثغرك .. لقد أوصدت (بوابة)
سمائي .. وستهب الريح رخاءً .. كي تفصل الحياة عن الذكرى ..
سوف أهبط على جدول رقراق من الضياء .. وأنا أسمع
بالكاد .. صوت حفيف ثوبك في كف الرب .. وكأنه صوت
مهرجان (يتناهى من) بعيد

فإذا ما قدر لنا أن نلتقي في دورة (حياة) أخرى .. وأنت
تختمين تجوالك .. داخل حشد من الظلال الحجرية .. التي
ستغرق في (طوفان) ساعات (من الزمن) لا سبيل لتذكرها ..
فسوف أتعرف عليك .. فمن عيون عشقي .. التي لا تعرف
الكرى .. ومن بريق خصلات الشعر .. الذي تنبعث منه الألحان
.. ومن ضحكة الحلم الإغريقية .. ومن كل ما سيقدر لك أن
تظفري به وحدك .. لك أن تمنحيني في مقابل سمائي ..
هبة أكثر قيمة .. أن تهبيني لدغة الألم .. أن تمنحيني الذكرى ..
والنور .. والحب الذي نعم بالراحة (بعد النصب)

* * *

ييرانيس استليوس : (1920) Geranês Stelios

١- المسافر المخبول : o Trellos Epibatês

" غير مسارك ، أيها التعس ! " (بهذه الجملة) صرخ المسافر
المخبول في وجه السائق . ثم قال : " ألم تسأم طوال هذه
السنين من مثل هذه التصرفات التي تبعث على الملل ؟ هيا !
وجه مقود سيارتك إلى اليسار . انحرف بالكامل إلى اليسار .
صوب البحر الشاسع الذي يفور بالزبد ! " هب المسافرون
مدعورين من نومهم . وارتجفوا فرقاً . وطلبوا من المشرف أن
يأمر بطرد (هذا المخبول) . غير أن المسافر المخبول عاد
ليحديق في وجوههم ملياً . والشفقة تأخذ بمجامع قلبه .
كانوا كلهم تقريباً (في نظره) في عداد الموتى الهالكين .
لذلك قال : " لقد حملنا من محطة البداية حمولة يفوح منها
العفن " . ثم صرخ بجنون مرة أخرى في وجه السائق
وبعدها . انتزع منه عجلة القيادة . وانحرف بالسيارة تجاه
المنحدر الصخري . ثم فتح أبواب السيارة . فتدحرج
الركاب الموتى منها . وسقطوا (جميعاً) في الهوة
المظلمة .

٢ - إقرار بالذنب : Omologia Enochês

دون أن يوجد في الوثائق حكم بإدانتني .. صدر على حكم بالإعدام .. ومنذ اللحظة الأولى (التي خلقت فيها) .. وأنا أهيم على وجهي .. فراراً من (مثل هذه) العدالة .. كلهم يقولون إنني بريء .. لأنهم من النادر أن يعرفوا جرائمي .. التي لا حصر لها .. إنهم لا يعلمون أنني سفاح .. سفاك للدماء .. فعلاً هم لا يصدقون ..

لكنني خائف مذعور .. لأنني أعلم حق العلم .. أنني اجتثت مرات ومرات رؤوس أفعالي الجميلة .. أعلم أنني مرأت ومرات شذبت أغصاني .. وأنني التقيت مرات ومرات بقريني .. ثم ما لبثت أن وليت منه فراراً .. نحو المدخل الصغير المظلم .. كلهم يقولون إنني بريء .. لأنهم لا يرون اللوحات المعلقة على الجدران .. ولأنهم لا يشاهدون أبداً أفعالي الخسيفة والعدالة .. لا يشاهدونها لأنهم يحنون هاماتهم .. حالما يمرون من بوابات أكفاني .. وكما طرق الريح بابي ترتعد فرائصي ، وأقول : " هاهم قادمون الآن كي يقبضوا على .. هاهم قادمون كي يرغموني مرة أخرى على الإنكار .. كي يجبروني على أن أقول: أنا لا أعرف هذا المخلوق .. لا أعرف هذا الشخص الذي يتخذ من جسدي سكناً .. "

كلهم يقولون إنني برئ .. ولكن كيف أجمع طلباً
للراحة ؟ .. كيف يمكن أن أشعر بالأمان ؟ .. كيف يتسنى لي
أن أمشي في الطرقات .. بغير ضوضاء ولا جلبة ؟ .. كيف
يمكن أن أحادث الأوغاد .. دون أن تملأ الكراهية جوانحي ؟ ..
كيف أجسر على الانسحاب .. بغير إحساس بالخزي من
أوزاري ؟

أنسي لي بالراحة ؟ ! .. ففي كل ليلة تحاصرني الأشباح .. وتحيط
بي الأطياف .. الأشباح المرعبة .. تقبع بانتظاري خلف الأبواب
.. ولست بقادر على أن اعتبر نفسي ذلك المخلوق الشفاف ..
ذلك المخلوق الطاهر النقي .. حتى ولو لم يوجد في وثائق
المحكمة .. حكم بإدانتني .. أو حكم بإعدامي

٣- أول فجر يمشي (على قدمين) :

ê Prôtê Augê pou Perpatei

حلّ الصباح * * و " أنا " الصغيرة * * ترتدي غلالة زرقاء بلون
السما * * وأتساءل كيف سقطت السماء أمامي * * مثل غصن
شجرة * * وعندما تفتح النوافذ * * يتطاير داخل جفوني * * ملء
راحتين صغيرتين من تبر الذهب * * فأستيقظ * * وأخرج إلى
الحديقة بحكاياتي وأقاصيصي * * أما " أنا " الصغيرة * *
فأخذت تزيح السحب من صفحة السماء * * بخصلة من شعرها
الذهبي * * على حين بزغت أنا و النشوة تسكرني * * مثلما يبزغ
برعم عذري من ظلمة الليل * * *

* * *

يانوبولوس ألكيس : (1896 - 1981) Giannopoulos Alkês

بين الغريان : en Korakesi

أتيت (إلى الدنيا) عارياً .. وإني لراجل عنها عارياً .. كنتُ
دودة (من ديدان الأرض) .. وظللت دودة .. لم أتمس شفقة
أو رحمة من أي مخلوق .. حتى ولو دهمني الرعب وطواني
الفرع .. ففي الأكوان التي تخفيها عني السماء .. تجدل "برنيقي"
خصلات شعرها وتثرثر معي ... ليس اللجام هو الذي يقيدني
إلى هذا المكان .. بل حكم بالإدانة ..

ورغم ذلك كله .. أتوق للحرية .. تهفو روحي إليها .. بودي
لو أهرب إلى مكان آخر .. إلى عصور أخرى .. (بودي أن
أحلق) وسط الغريان .. أو أبعد من ذلك .. إلى حيث لا عودة
ولا إياب .. طلباً للعقاب .. ذلك أنني أخاف - وهو ليس
بالأمر الهين - أخاف من ظلي نفسه .. ليلاً ونهاراً .. وأنا أحيأ
وسط الضواري من بني البشر ..

* * *

(*) "برنيقي" Berenikê هي زوجة الملك «بطليموس الثالث» ملك مصر المنحدر من
أصل مقدوني ، ولقد تغنى الشعراء قديماً بخصلة شعر من رأسها ، كانت قد قصتها ونذرتها
قربانا للآلهة عند عودة زوجها سالماً من حربه في سوريا .

غريباريس يوانيس : (1871 - 1942) Gryparês lôannês

١- بعث الأرواح : o Orthros tôn Psychôn

النجوم ترتعش * * يكاد بريقها يتلاشى من صفحة السماء * *
والليل يوشك على الرحيل * * وضوء شاحب مريض * * ينعكس
على السهول * * وحيثما كان يرجع البصر يمنة ويسرة * * كان
يري * * أجساداً ممددة هنا * * وأجساداً ممددة هنالك * * وقد لفها
السواد * * جمع الموت بينهم أحبباء وأعداء * * على مائدة
واحدة * * حيث الوحوش الكاسرة (تتوافد) بغير دعوة * * وتحرق
بهم * * وقد عضها الجوع بنابه * * ومن استطاع منهم النجاة أو
الفرار * * كانت نفسه تفيض بالسعادة * * أما من أصيب بطلقة
مزقته إرباً * * كانت الغربان تنقض عليه كي تنهشه * * وتمزق
أشلاءه من جديد * * * * *

وفجأة * * قفز نافخ البوق المجروح * * وهب من رقده * *
وأطلق من بوقه صوتاً كالعويل * * يمزق نياط القلوب * * حتى أنه
ليخيل إليك * * أنه يمزق نحاس النفير * * قبل أن يصم الآذان
* * * لكن أحداً من الهالكين لم يبعث من الممات * * فقط فرت
الغربان هاربة في أسراب * * كما لو كانت أرواحاً لموتي من
المصروعين * * تصعد محلقة في عنان السماء * * * *

٢- ممات : Thanatos

يَجْمُلُ به أن يأتي * * عندما تحل الساعة الأخيرة * * كي يغلق
عيناي للأبد * *

وأيا كانت هذه الساعة * * سواء حلت الآن * * أو تأخرت
عن موعدها * * فمن الأفضل ألا يأتي (بغتة) مثل السيل
المنهمر * * *

يَجْمُلُ به أن يأتي في فصل الربيع * * في لحظة مثل التي نحن فيها
الآن * * عندما تقفل الشمس الخلاصة عائدةً أدراجها * * ساعة
الغروب الرائعة * * كي يستمد منها نسمة رقيقة * * تسقط على
أثرها رَوْحي المتسربة بالبياض * * مثلما تسقط زهرة من شجرة
التفاح * * فيحملها تيار النبع الرقراق * * الذي تنساب المياه برفق
في مجراه * * وتتدفق منه إلى البساتين ذات الأشجار * *
والحدائق ذات الأزهار * * وحيثما يذهب * * أو حيثما يبقى في
نهاية المطاف * * فإن ما يمكن أن يتناهى إلى السمع من الأصوات
العتيقة * * هو فقط صوت الوداع (الحزين) * * الذي سينبعث
من ذلك النبع * * *

* * *

ذروسينيس جيورجيوس : (1859 - 1951) Drosinês Geôrgios

١- في الأعماق .. (آناء) الليل : Bathia, tê Nychta

في ساعة متأخرة من الليل .. بعد أن انصرم نصفه .. وبأجنحة
الحلم التي ترفرف .. تنطلق روعي هائمة في الفضاء .. متحررة
من العبودية .. ومتجهة صوب عوالم غامضة في اللانهاية ...
في ظلمات الليل .. تبصر عيناك كل الكائنات غير المرئية ..
والكائنات التي يجثم فوقها النهار الخداع ... وفي قلب الليل
.. تسمع أذنك كل الأصوات غير المسموعة .. الأصوات التي
تنتشر خلال الهواء الساكن ...

تبصر عيناك الأشباح .. وهي تخرج من القبور .. والأطياف
البيضاء .. وهي تحوم حول القلاع .. وتصغي أذنك لصوت نمو
الأشجار .. ولصوت النجوم .. وهي تسير في الأفلاك ...

٢- الخاطئة : ê Amartôle

أبتاه ! .. إن وفدت إليك امرأة خمرية اللون لتعترف أمامك ..
ورأيت أنها قصيرة مكتنزة .. وأنها ذات صوت عذب .. فخذ
حذرك منها .. ولا تدعها تتناول القربان .. فإنها خاطئة ..
صامت يوماً كاملاً عن القبلات ...

* * *

إليتييس أوديسياس : (1912 - 1996) Elytês Odysseas

١- شجرة الرمان المخبولة : è Trellê Rodia

في هذه الأروقة ناصعة البياض .. حيث تهب ريح الجنوب ..
وهي تصفر عبر الحجرات المستديرة ..

خبروني بربكم .. هل هي شجرة الرمان المخبولة .. تلك التي
تتقافز في الضوء .. وتنشر ضحكاتها المثمرة .. مع كل خلجة
.. ومع كل همسة .. من همسات الريح؟! ..

خبروني بربكم .. هل هي شجرة الرمان المخبولة .. تلك التي
نسمع عند الفجر .. حفيف أوراقها النابتة حديثاً؟! .. وهل هي
تلك التي تتفتح .. شامخة بكل الألوان الزاهية؟! .. وهي تنه
في السهول زهواً وانتصاراً .. حيث تستيقظ الفتيات اللاتي
تجردن من ملابسهن .. وشرعن في حصد أعواد نبات البرسيم
بأيديهن الشقراء .. وهن يطرحن خلفهن سكرات السبات
وأعراض الكرى؟! ..

خبروني بربكم .. هل هي شجرة الرمان المخبولة .. تلك التي
تدس - في غفلة منهن - في سلالهن الخضراء .. الأضواء المترعة
من فرط الغناء والشدو بأسمائهن؟! ..

خبروني بربكم .. هل هي شجرة الرمان المخبولة .. تلك التي
تقاتل بشراسة .. سحب عالمنا هذا الداكنة؟! .. هل هي تلك

التي اتخذت - ذلك اليوم - زيتتها * * ومن فرط غيرتها * * تحلت
بسبعة من الأجنحة * * تطوق بها الشمس الأبدية * * وهي تنشر
آلافاً من ألوان الطيف * * تبهر بها الأبصار ؟! * * *

خبروني بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك التي
انتزعت معرفة متهدلة * * ذات مائة شعرة * * وطفقت تهزول بها
في سعيها * * لا تلوي على شيء * * طوراً حزينة متكدرة
* * وطوراً ساخطة متبرمة ؟! * * *

خبروني بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك التي
تهتف صائحة * * (وترفع عقيرتها) بالأمل المشرق الأخير ؟! * * *

خبروني بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك التي
تزجي بتحية مطولة * * وهي تلوح بمنديل من أوراق الشجر * *
وتبعث الاهتزاز في بحر من الضوء المنعش * * يوشك أن ينبج
ألف زورق * * تتدفق في ألف من الموجات * * وتتجه صوب
شطآن غير معطرة ؟! * * *

خبروني بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك التي
تطحن الجبال الشاهقة * * التي تناطح الأثير الشفاف * * وتصل
إلى أعلى عليين * * حيث العنقود الأزرق الذي ينير * * ويبعث
بالبشر والسرور * * وهو مفعم بالغطرسة * * ومحمل بنذر الشر
المستطير ؟! * * *

خبروني بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك التي
تقتحم بنورها الوضاء * * أغوار الأنواء * * وتبدد بسكينتها * *

عواصف روح الأكوان ؟! * * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * *
تلك التي تطيل عنق النهار * * وتطرزه * * وتوشيه * * بأهازيج
منثورة هنا وهناك ؟! * * *

هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك التي تنضو عنها * * وهي
مسرعة متعجلة * * غلالة النهار الدمقسية ؟! * * وهل هي تلك
التي تطرح عنها مئزرها * * في بداية شهر أبريل * * وعند زقزقة
الخامس عشر من شهر أغسطس ؟! * * *

خبروني بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك
التي تلهو وتمرح ؟ * * أم هي تلك التي تثور وتغضب ؟ * *
أم هي تلك التي تستميل وتغوي ؟ * * أم هي تلك التي
تطرح بعيداً * * المخاوف وشرور الظلمات السوداء ؟! * *
أم هي تلك التي تسكب في أحضان الشمس * * طيورها
السكرى ؟! * * *

خبروني إذن بربكم * * هل هي شجرة الرمان المخبولة * * تلك
التي تنشر جناحيها في قلب الكائنات و الموجودات ؟ * *
(وتبسطهما) في قلب أحلامنا العميقة ؟! * * *

٢- من عمله : " إنه لجدير " apo "to Axion Esti"

(٧)

أرجعتُ البَصَرَ .. وعيناي بالدمع مغرورقة ... وبينما
كنت أتطلع للخارج .. من خلف النافذة .. أبصرت .. فإذا
بأشجار الوادي .. وقد اكتست بغلالة من الثلوج .. وقلت .. "
يا اخوتي .. يوماً ما .. سوف تسبب لنا هذه الأشجار ذاتها ..
المكسوة بالثلج .. الذلُّ والمهانة .. وسوف ينصبُّ لنا
من يرتدون الأقنعة .. ذات يوم من أيام عصر آخر .. حبال
المشائق ... "

عندئذ .. عضضت على النهار بنواجذي .. ولكن لم تسقط
منه .. قطرة دم واحدة خضراء .. وصرخت في بوابات الجحيم
.. واتخذ صوتي صورة آلام القتلة .. وصورة أحزانهم ..
وداخل رحم الأرض .. بدت نواة (الموت) .. والظلام الحالك
يكتنفها .. وغدا شعاع الشمس .. أنظروا ! .. غدا مثل خيط
من خيوط الموت !!!

أيتها الشكالي المحزونات .. عذارى وأمّهات .. يا من تشحن
بالسواد .. ويا من تمكثن عند الغدير .. دعن (الأطفال) ..

بلا بل الملائكة * * يرشفون من هذه المياه * * فلقد شاء القدر أن
يمنحكن " خاروس " (= الموت) (من فيض مائه) بـكلتا
حفنتيه * * وأن تنهلن من الينابيع * * صرخات من ماتوا * *
بغير ذنب ولا جريرة * *

إن شعبي الذي تجرع مرارة الفقر * * لا يجدي معه لهيب النار * *
ولا مشاعر الغضب * * فلقد حملوا سنابل قمح الله * * في
الشاحنات الضخمة العالية * * ومضوا بها بعيداً * * وعلى طول
الصحراء * * في الفيافي والقفار * * ظلت بلادنا جرداء مقفرة * *
إلا من يد ستسطر بالأصباغ * * على الجدران الضخمة : " فريد
الخبز والحرية " * * * *

انسدلت أستار الليل * * وانطفأت أنوار المنازل * * وغداً الوقت
متأخراً أمام ما تبقى لي من عزيمة * * وحيثما كنت أقرع
(الأبواب) * * لم أجد أحداً يصغي * * أو يستمع * * وها هي
ذكرياتي تصرعني * * وتهتف قائلة : " إخوتي * * لقد حلت بنا
ساعات سوداء حالكه * * ولسوف يظهر لنا الزمن ذلك * *
وأفراح البشر تدنس شغاف قلوب الوحوش الكاسرة * * * *
ثم أرجعت البصر من جديد * * وعيناي بالدمع مغرورة * * ومن
النافذة صرخت في بوابات (الجحيم) * * واتخذ صوتي صورة

(*) "انظر الحاشية الخاصة بكلمة «خارون» أعلاه ، ص ٤٤ . وكلمة «خاروس» Cha-
ros عند شعراء اليونانية الحديثة تعنى الموت ، وهي مشتقة من «خارون» سالف الذكر .

آلام القتلة .. وصورة أحزانهم ... وداخل رحم الأرض ..
بدت نواة (الموت) .. والظلام الحالك يكتنفها .. وغدا شعاع
الشمس .. انظروا ! .. غدا مثل خيط من خيوط الموت ...
(١)

ومن دم المحبة .. أتخرج بلون قرمزي قان .. والسعادة غير
المرئية .. تظللني بغلالة شفافة .. ثم أعترائني الصدا .. هرمت
.. ودهمتني الشيخوخة .. من فرط معاملات مع البشر ..
أمي البعيدة (= العذراء مريم) .. وردتي التي لا يعترها الذبول ...
في عرض البحر كانوا بانتظاري .. ومن سفن (حربية) مدمرة ..
ذات صواري ثلاثة .. أمطروني بقذائفهم .. وأنا متسربل في
خطيئي الأزلية .. آه ! ليتني كنت أملك حبا وحيدا لا سواه ! ..

أمي البعيدة .. وردتي التي لا يعترها الذبول ...
وذات يوم من أيام شهر يوليو .. (حيث الحر اللافح) .. بدأت
عيون كبيرة تفتح .. وتشع بنورها في شغاف قلبي .. وتسطع
بضياؤها في لحظة من الزمن .. على حياتي العذرية ..
أمي البعيدة .. وردتي التي لا يعترها الذبول ...
ومنذ ذلك الحين .. تكالبت على العصور الغاضبة .. وهي
تهتف صائحة :

"إن من أبصرَكَ (أي من أبصر قدر اليونان) .. سيعيش وهو
مخرج في دماء .. وسيحيا وسط الصخور الجرداء .."
أمي البعيدة .. وردتي التي لا يعترها الذبول ...

(١٢)

أُفْتَحُ فَمِي ٠٠ فَيَبْتَهِجُ الْبَحْرُ الشَّاسِعُ ٠٠ ويمضي بكلماتي إلى
كهوفه المظلمة ٠٠ كي يهمس بها ٠٠ في أذان سباع البحر
الصغيرة ٠٠ خلال الليالي التي تبكي (وتنوح) ٠٠ على عذابات
البشر ٠٠٠

أَجْرَحُ شَرَايِينِي ٠٠ فَتَصْطَبِغُ أَحْلَامِي بِاللَّوْنِ الْأَحْمَرِ الْقَانِي ٠٠
لتصبح طوقاً يلهو به الأبطال ٠٠ في السَّاحَاتِ الْقَرِيبَةِ مِنْ
منازلهم ٠٠ وتغدو الأحلام ملاءات ٠٠ (تدثر) بها الفتيات
اللائى يورقهن السهاد ٠٠ إلى أن يسمعن خفية ما يدهش من
سلوك العشاق ٠٠

أُبْهَرُ بِالْكَرْمَةِ ٠٠ فَأَهْبِطُ إِلَى بُسْتَانِي ٠٠ وَأُوَارِي الثَّرِي جِثْثَ
قَتَلَايَ الْخَفِيَةِ ٠٠ وَأَقْطَعُ حَبْلَ السَّرَةِ الذَّهَبِيِّ لِنَجْوَمِهِمْ ٠٠ التي
عانت من الخيانة ٠٠ كي يسقطوا بعدها في الهاوية السحيقة ٠٠
يعتري الصَّدَأُ الْحَدِيدَ ٠٠ فَأَنْزِلُ الْعِقَابَ بِعَصْرِ (الحديد) ٠٠
أنا الذي ذقت مراراً آلفاً من الوخزات ٠٠ ونلت مراراً كثيراً من
الطعنات ٠٠٠

وَهَا أَنَذَا أَعْدُ مَدِيَّتِي الْجَدِيدَةَ (= السلام) ٠٠
وَأَصْوِغُهَا ٠٠ مِنْ زَهْرِ الْيَاسْمِينِ ٠٠ مِنْ زَهْرِ النَّرْجِسِ ٠٠ كي
تكون جديرةً بالأبطال ٠٠

أَكْشِفُ عَنْ صَدْرِي الْعَارِي ٠٠ فَتَهْبُ الرِّيحُ ٠٠ وَتَطِيحُ
بِالنَّفُوسِ الْخَرِبَةِ ٠٠ وَتَكْتَسِحُ الْأَطْلَالَ ٠٠ وَتَطْهَرُ الْأَرْضُ مِنْ
السَّحَبِ الْجَائِمَةِ فَوْقَهَا ٠٠ كي تكشف عن المروج البهيجة
(= الفردوس) ٠٠ فتتألق في رونقٍ وبهاء ٠٠٠٠

٣- الرسالة : to Monogramma :

(i)

سوف يغيرُ القدرُ خطوطَ الكفِّ .. إلى اتجاهٍ آخر .. مثلُ صانعِ
المفاتيح .. وفي لحظةٍ ما .. سيذعنُ الزمنُ ويلتزمُ بالطاعة ..
وهل أُمَامَهُ وسيلةٌ أُخْرِي ؟ !!! ..
وطالَمَا يَسُودُ الحُبُّ بينَ البَشَرِ .. فإنَّ السَّمَاءَ ستُظْهِرُ
بجلاء .. كلَّ ما يعتلجُ دَاخِلَ كلِّ منا .. لكنَّ الكونَ سيُوجِّهُ
ضربةً قَاصِمةً للبراءة .. بسوطِ الموتِ الأسود ..

(ii)

آه ! إني أُنحِبُ حزنًا على الشمسِ .. وحسرةً على
السنواتِ القادمة .. التي لن نعيشها .. و أتغني بسنواتٍ أُخْرِي
انصرمت .. وما عادت مَوْجُودَةً في الحقيقة .. وسأجعلُ
موضوعاً لحديثي .. الزوارق .. التي أَطْلَقْتُ في عذوبةٍ صيحةٍ
تحذير .. والقيثارات .. التي تصدحُ تحتَ المياهِ .. " صديق
أولاً تصدق " .. إحداها في الفضاء .. والأخرى تغمرها
الموسيقى ..

والمخلوقان الصغيران .. ساعدانا .. ويدانا .. ينشدان
الصعود سراً .. وأحدهما فوق الآخر .. وأصيصُ الورود ..

الذي يبلله الندى * * والباقيات اليانعة * * عند البوابات المفتوحة
على مصراعيها * * والبحار * * التي تتدفق زرافات ووحداً * *
فوق الحوائط الصخرية * * وخلف السدود * * وزهرة "الأنيمون" * *
التي استكانت في كفك * * وارتعشت أوراقها البنفسجية مرات
ثلاث * * (وظلت) فوق الشلالات أياماً ثلاثة * * *

فلو أن كل هذه الأحداث كانت حقيقة * * وليست من نسج
الخيال * * فإن لي أن أغني للوح الخشبي * * وللطنفس * * المعلق
على الحائط * * ولعروس البحر * * ذات الشعر المتهدل * * وللهرة
* * التي طفقت ترقبنا وسط الظلام * * وللطفل * * الذي يحمل
"المنجرة" * * وللصليب الأحمر * * وللساعة * * التي ينسدل منها
الماء على الصخور * * *

ساعتها سأنتحبُ حزناً * * على الثوب الذي لامس جسدي * *
وعلى الكون * * الذي لفني في إزاره * *

(iii)

على هذا النحو * * أتحدث إليك * * وأتحدث إلى نفسي * *
لأنني أحبك * * وأعرف أنه في الحب * * (يمكنني أن) أنفذ مثل
نور البدر من كل مكان * * لأصل إلى قدمك الصغيرة * * القابعة
داخل الملاءات الشاسعة * * لأقطف زهور الياسمين الغضة * *
ولأحس أن لدي القوة * * حتى وأنا مستغرق في نومي * * كي
أنفث من روحي * * ما يمضي بك عبر ممرات * * يغمرها سنا ضوء
القمر * * وأطوف بك داخل أروقة البحر الخفية * * وأنبت أشجاراً

يلفها سبات (قاهر) •• صنعته عناكب تلمع بلون الفضة ••
وتأخذك الأمواج الهادرة (لتعلمك) •• كيف تدللين •• وكيف
تقبلين •• وكيف تقولين بصوت هامس : "لماذا ؟" •• وكيف
تهمسين بالآه •• وكيف تتخذ الكلمة من حنجرتك •• مرفأً تأوي
إليه ••• أنت دائماً النور ••• ونحن دائماً الظلال ••
أنت دائماً النجمة •• ونحن دائماً (المدار) المظلم الذي
تسبحين فيه ••

أنت دائماً المرفأً •• وأنا دائماً الفئار الذي يهدي إليك •••
بل أنا الصخرة المبللة بماء البحر •• أنا البريق الذي يشع من
المجاديف •• وأنا دوماً على قمة المنزل •• الذي تهب في أرجائه
النسمات اللطيفة •• والذي يفعم بأكاليل الورود •• ويزخر بالماء
البارد ••• أنت دائماً التمثال الحجري ••• وأنا دائماً ظله الذي
يمتد ويطول •••

أنت دائماً النوافذ المنفرجة ••• وأنا دائماً الريح الذي يفتحها
على مصر أعينها •••

وذلك لأنني أهواك •• أحبك •• أجل أحبك ••
أنت دائماً قطعة من قطع العملة ••• وأنا دائماً الطقوس
التي تحيل (ذلك المعدن المنصهر) •• إلى قطعة عملة ••• (كل
هذا) بمقدار (امتداد) الليل •• بمقدار (علو) الصرخة •• التي
تتبدد مع الرياح •• بمقدار (حجم) نقطة الماء •• السابحة في
الفضاء •• بمقدار الصمت الذي يكتنفنا ؟ وحولنا البحر الزاخر ••

وقبة السماء المرصعة بالنجوم * * بمقدار (كم) الهواء القليل الذي
بوسعك أن تستنشقيه * *

ليس لدي شيء آخر بخلاف هذا * * فداخل الجدران الأربعة * *
وفي الفراش * * وعلى الأرض * * أهتف عالياً باسمك * * فيرتد
إلى صوتي من جديد * * يفوح عطرك * * ويتضوع
من كياني * * فيزداد البشر ضراوة * * لأن البشر لا يتحملون
الموقف * * إذا لم يكن صادراً عن تجربة * * وإذا لم يكن بوسع
الآخرين أن يتحملوه * * * * لكن مازال الوقت مبكراً * *
أسمعيني؟ * * مازال الوقت مبكراً في عالمنا هذا * * يا حبيتي * *
كي أحدثك وأحدث نفسي * * *

(iv)

أسمعيني؟ * * مازال الوقت مبكراً في عالمنا هذا * * إذ لم
تنهض بعد المسوخ والوحوش من سباتها * * * * أسمعيني؟ * *
فدمائي التي سفكت قد تبخرت * * وخنجري المدبب ذو النصل
المرهف * * * * أسمعيني؟ * * قد صار مثل جدي * * يندفع بسرعة
في أفلاك السماء * * ويحطم أغصان النجوم * * * * أسمعيني؟ * *
إنه أنا * * أنا الذي أحبك * * * * أسمعيني؟ * * إنني أريد أن
أستبقيك إلى جوارى * * ثم أذهب معك * * بعد أن ألبسك ثوب
زفاف " أوفيليا " الأبيض * * * * أسمعيني؟ * * أهاهنا تتركيني؟ * *
إلى أين تذهبين؟ * * * * أسمعيني؟ * * من عساه أن يأخذ بيدك * *
لينقذك من هذا الطوفان الغامر * * ومن الحمم الفائرة المتطايرة من
فوهة البركان؟ !!! * * * * *

سيأتي يوم .. أسمعيني ؟ .. تدفنتنا فيه آلاف السنين القادمة ..
وتهيل فوقنا الثري .. وتجعل منا صخوراً لامعة .. أسمعيني ؟ ..
ساعتها ستلمع فوقنا .. قلوب البشر القاسية المتحجرة ..
أسمعيني ؟ .. وتمزقنا إلى آلاف من الشذرات .. ثم تلقي بنا
في الماء .. شذرة شذرة .. أسمعيني ؟ .. فأظل أحصى قطع
الحصى المفعمة بالمرارة .. والتي تحول إليها كياني ..
أسمعيني ؟ .. إنه زمن الكنيسة الكبرى .. أسمعيني ؟ ..
حيث تذرف أحياناً أيقونات القديسين .. عبرات حقيقية ..
أسمعيني ؟ .. حيث يتوالى قرع النواقيس العالية ..
أسمعيني ؟ .. حيث يفتح أمامي طريق عميق كي أمر فيه ..
بينما الملائكة يصطفون على كل جانب منه بالشموع .. وينشدون
الأناشيد الجنازية .. (ومع ذلك) فلا أذهب لأي مكان ..
أسمعيني ؟ .. وسيان عندي أن أكون بمفردي فيه .. أو يكون
برفقتي اثنان .. أسمعيني ؟ ..

إنها حقاً زهرة الإعصار هذه .. أسمعيني ؟ .. وهي
(أيضاً) زهرة الحب .. لقد قطفناها مرة واحدة وإلى الأبد ..
ولن تزهر أبداً بعد اليوم .. أسمعيني ؟ .. لن تنبت في أرض
أخرى .. أو (تبرق) في نجمة أخرى .. أسمعيني ؟ .. فلا وجود
للثري .. ولا وجود للنسيم الذي لامسناه .. أسمعيني ؟ ..
ولكن لم يفلح أي بستاني .. في مواسم أخرى .. بسبب
شدة زمهرير الشتاء .. وبسبب شدة ريح الشمال القاسية ..

أسمعيني ؟ .. لم يفلح (أبداً) أن يطيح بتلك الزهرة .. بعيداً في
لجة اليم .. فقط نحن اللذين أفلحنا .. أسمعيني ؟ ..
وبفضل إرادة الحب وحدها .. أسمعيني ؟ .. ارتقينا
(مرتفعات) جزيرة بأسرها .. أسمعيني ؟ .. ارتقيناها بكهوفها
.. برؤوسها (الصخرية) المتوغلة داخل الماء .. بجروفها
الصخرية المكلفة بالأزاهير .. اصغ !! اصغ !! تري من عساه
يتكلم في لجة اليم ؟ .. ومن عساه يبكي ؟ .. ويذرف الدموع ؟
.. أسمعيني ؟ .. تري من عساه يبحث عن الآخر ؟ .. ومن
عساه يهتف وينادي ؟ .. أسمعيني ؟ ..
إنه أنا الذي ينادي .. أنا الذي يهتف .. أنا الذي أذرف
الدمع الهتون .. أسمعيني ؟ .. أحبك .. (أجل) أحبك ..
أفلا تسمعيني ؟

(٧)

لقد تحدثت عنك .. في عصور غابرة سحيقة .. (تحدثت
عنك) .. مع مربيات حكيما .. ومع أبطال مغاوير .. لا يشق
لهم غبار .. (تحدثت مع هؤلاء جميعاً) .. عما يجيش بفؤادك
من حزن دفين .. عن البريق الذي يتألق .. على صفحة الماء
المرتعشة ..

والذي يقول : " لماذا سيقدر لي أن آتي قريباً منك .. حيث لا
أنشد الحب بل أنشد النسيم ؟ .. أم تراني أنشد تلاحق موجات
البحر وفورانه ؟ .. "

لم يسمع أحد عنك قبلاً •• لا •• ولم تسمع عنك أيضاً
الشجيرة •• ولا نبات "عيش الغراب" الذي ينمو في تلال
"كريت" الشامخة •• فقط ارتضي الإله منك أن توجهي يدي
تارة هنا •• وتارة هنالك •• وأن توجهيها بحرص إلى صفحة
الوجه •• إلى الأحضان •• وإلى الشعر •• تجاه التل •• الذي
يتموج جهة اليسار ••

أما جسدك •• (فيستقر) في المكان الذي يوجد فيه الدغل
المتفرد •• عند عيون الكبرياء •• عند الغور الشفاف •• وأنا
أنتظر وحدي داخل المنزل •• مع الصندوق القديم •• مع
"الدانتلا" الصفراء •• ومع لحاء شجرة السرو •• (أنتظر) حتى
تهل طلعتك (المشرقة) •• عالياً في القصر •• أو خلف قطع
"البلاط" التي تكسو البهو •• وپرفقتي فرس القديس •• وبيضة
عيد الفصح •••••

وكما لو كنت رسماً حائطياً •• محتة يد الدهر •• جليل
بمقدار ما أتاحت له ذلك الحياة القصيرة •• فإن إشمعتك الصغيرة
أن تحوي بريق سكير البركان •• حيث لم يرك أحد •• ولم يقدر
لأحد أن يسمع عنك شيئاً •• وسط خرائب المنازل المهجورة ••
لا جدك الأكبر •• المدفون عند نهاية حائط الفناء •• ولا المرأة
العجوز •• بكل أعشابها وأدويتها •••••

انا فقط الذي سأصغي من أجلك •• إلى تلك الموسيقى ••
التي أطردھا (لتسكن) أعماقي •• لكن هذه الموسيقى •• تتصاعد

نغماتها وتعلو أكثر * * ومن أجلك أيضاً * * نهد فتاة لم يتكور
بعد * * فتاة عمرها اثنتي عشرة سنة * * و (كيان) سيتم دماره في
المستقبل * * بفعل فوهة حمراء * * ومن أجلك أيضاً * * هذا العطر
المفعم بالمرارة * * (هذا العطر) الذي يكمن داخل الجسد * * والذي
يثقب الذاكرة مثل مسمار مدبب * * فها هو الثري * * وها هي
الحمائم * * وها هي أرضنا العتيقة * * *

(vi)

لقد أبصرت عيناى الكثير * * وبدت الأرض أمام ناظري * *
أكثر جمالاً * * بدت أكثر جمالاً * * من خلال الدخان الذهبي * *
وبدت الصخرة المستنسة كذلك * * أكثر جمالاً * * ومثلها
مياه البرزخ اللازوردية * * وقمم المنازل وصورتها * * وهي
تنعكس على صفحة الأمواج * * بدت لي أكثر جمالاً * * وبدت
خيوط الأشعة * * التي تخطو فوقها بغير أن تطأها * * أكثر جمالاً * *
بدت (الأرض) في مخيلتي * * مثل ربة " ساموثراقى " * *
المتربعة فوق قمم جبال البحر * * بدت (منيعة) لا يمكن
قهرها * * *

وهكذا ظللت أرنو إليك و أتطلع * * بقدر ما كفاني الوقت * *
كي يظفر الدهر بأسره بالبراءة * * (أتطلع إليك) وأنت وسط
المجري * * الذي أتيح لك أن تعبريه * * وكانت روحي * * مثل

(*) " ساموثراقى " Samothrakê منطقة بشمال بلاد اليونان ، ولد فيها عدد من مشاهير الباحثين والأدباء .

دُلفين قليل الخبرة * * تتبعك وتلهو مع لونيك : الأبيض والأزرق
(يقصد علم اليونان) * * * *

امض بي إذن إلى النصر * * أجل إلى النصر * * امضي بي
إلى حيث لحقت بي الهزيمة * * وامض بي قبل الحب * * إلى
الآكام * * وإلى زهر البنفسج * * الذي يماثل الحرير * * امض بي * * حتى
ولو أصبحت بعدها في عداد المفقودين * * وذهبت وحدي
(أدراج الرياح) * * ولتفقدو الشمس التي تحتفظين بها طفلاً
وليداً * *

ولأكن أنا الوطن الذي (يتشح بالسواد) * * ويعلن الحداد * *
ولتكن الكلمة التي بعثت بها (إليك) * * إكليلاً من أغصان
الغار * * فالريح شديدة * * والحصى المستدير لا سواء * * يغشي
أهداب الغور المظلم * * وصائد الأسماك الذي صعد * * قد أطاح
مرة أخرى بالفردوس خلف الأزمان * * * * *

(vii)

وفي الفردوس * * وضعت نصب عيني جزيرة * * هي صورة
طبق الأصل منك * * أنت * * ومنزل في البحر * * به فراش
كبير * * وباب صغير * * بعد أن قذفت في أعماق الأغوار
بالصدى * * كي أرنو إليك كل صباح حين أستيقظ * * وأشاهدك
طوراً * * وأنت تعبرين لجة اليم * * ولأبكي حزناً عليك طوراً آخر * *
وأنا في الفردوس * * * *

* * *

زاكِيثِينُوس أَلِيكْسِيس : (1934) Zakythênos Alexês

خطاب : Gramma

غُصْنٌ لَقْمِيصِي .. وممشي ليداي .. وكلبٌ ليلعق أثرَ
خطاي .. لوح زجاج .. نبعٌ للبروق .. ولسوء الطقس
المفاجئ .. الذي يحدث أحياناً في الصيف .. وضَحَكُنَا ..
والبستانُ .. وأوراقُ الشجر .. حيثُ استلقينا ذلكَ المساءَ مثلَ
المسحورين .. وهأنذا ألمسُ الآن هذه الأوراقَ بالفعل

* * *

زالوكوستاس جيورجيوس :
Zalokôstas Geôrgios (1805 - 1858)

١- القُبلة : to Philêma

أُغْرِمْتُ بِرَاعِيَةِ شَابَةٍ .. فَتَاةٌ يَحْسُدُهَا الْجَمِيعُ لِفَرْطِ فَتْنَتِهَا ..
أَحْبَبْتُهَا حُبًّا جَارِفًا .. كُنْتُ (وَقْتُهَا) طَائِرًا لَا يَعْرِفُ فَنَ التَّغْرِيدِ ..
كُنْتُ طِفْلًا فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِي .. وَذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ مُسْتَلْقِيَانِ
عَلَى الْعُشْبِ الْمَزْهَرِ .. قُلْتُ لَهَا : " أَيُّ مَارُو " ، سَابُوحُ لَكَ بِسْرٍ
دَفِنَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .. " مَارُو " ، أَحْبَبِكِ .. أَحْبَبِكِ لِدَرَجَةٍ
الْجَنُونِ .. " .

فَأَمْسَكْتُ بِي مِنْ خَصْرِي .. وَطَوَّقْتُني بِذَرَاعِيهَا .. ثُمَّ
لَشِمْتُ شَفَتِي .. وَقَالَتْ : " مَازَلْتُ صَغِيرًا ، (يَافَتَى) .. مَازَلْتُ
صَغِيرًا عَلَى التَّنْهَدَاتِ .. مَازَلْتُ صَغِيرًا عَلَى لَهَيْبِ الْحُبِّ
وَنِيرَانِهِ .. " .. وَمَرَّتْ الْأَيَّامُ .. وَكَبُرْتُ .. وَعُدْتُ لِأَبْحَثَ
عَنْهَا .. عُدْتُ لِأَنْشِدَ حُبَّهَا مِنْ جَدِيدٍ .. وَلَكِنْ قَلْبُهَا ..
وَاحْسَرَتَاهُ ! .. كَانَ يَرُومُ شَخْصًا سِوَايَ .. وَتَنَاسَتْ أُمْرِي أَنَا
الْيَتِيمِ .. غَيْرَ أَنِّي مَعَ ذَلِكَ لَمْ أَنْسَ قَطُّ قَبْلَتَهَا .. " .

٢- رَحِيلُهَا : ê Anachôrêsis tês

استيقظتُ من نومى .. فقالوا لى إن الفتاة التى أحبُّها قد
رحلتُ .. وهرعتُ إلى الشاطئ .. وظللتُ أستحلفُ البحرَ
بأمواجه القاسية .. فقالت لى موجةٌ من أمواجه :
"لقد كنتُ أنا أولُ من استقبل (فى أحضانه) جمالها
الغض .." فلثمتُ من فورى رمالَ الشاطئ النديَّة بشفتى ..
وكلسى لهفةً وحنين .. ثم عدتُ لأسأل من جديد :
" ترى هل كانت عيناها مخضلةً بالدموع ؟ " .. فقالت لى
موجةٌ أخرى :

"لقد رحلتُ إلى الغربية .. وهى (مخلقٌ) مثلَ الطائر
المرح .." .. فعدتُ لأسأل موجةً ثالثة : " فلماذا إذن تتركُنى
لأذرف الدمعَ وأتحرقُ شوقاً إليها ؟ " .. لكن الموجة القاسية مرتُ
من أمامى بغير أن تنطق .. ودون أن تنبسَ بينتِ شفهِه

* * *

إيسا نانا : (- 1934) Êsaia Nana

" من أجل شيء ما : Gia o,ti

مدهونٌ بالشهد أنتَ .. رغم أنك جثمان مسجى .. حلو
أنتَ (كالعسل) .. من أجل شيء ما لم يتحقق .. أنتَ يا من
وددتُ لو بعثت الآن حياً
وعُدت مرةً أخرى من قبرك الجميل
كي تحظى بأن تلمسني ..
وأن تمنحني قبلةً من شفئك الخلابتين ..
آه ! .. كيف طاوعنى قلبى على تركك ثموت ؟ !!!

* * *

ثيودورا كوبولوس لوكاس :
Theodôrakopoulos Loukas (1925 -)

" عندما تشاهدُ عيني :
otan Blepeis ta Matia mou

عندما تشاهدُ عيني وقد أظلمتَا .. وعندما تسمعُ صوتُ
الدماء وهي تفور متدفقةً في شراييني .. وحينما أحاولُ أن
أتكلم .. فأجد بدلاً من الكلماتِ طيوراً مذبوحةً .. تسدُ فمي
وتحشوه ..
وعندما تسمعُ نقيبَ طيور البوم السوداء .. وهي تنوحُ فوق
مسكني مؤذنةً بخرابه ..
وعندما أتوسلُ إليك .. وأنا على وشكِ الاختناق .. وتحتِ
رحمة الفزع ...
فلا تغضبْ ، يا ملاكي ، ولا تُقصني بعيداً عنك .. بل أجعلُ
يدكَ عشاً وغطني بها ...

* * *

ثيودورو فيكتوريا : (- 1926) Theodôrou Biktôria

١- كم تَغْدُو جميلاً !: Pôs Omorphaineis

يا إلهي .. كم تَغْدُو جميلاً ! وكم تصبحُ بينَ أحضانِي
أصغرَ سنّاً .. وأنضرَ شباباً !! .. وكيف تتضوَعُ عطرأً ! مثل
شجيرةٍ تنبعثُ منها .. بعد سقوطِ المطرِ .. ألوانَ زاهيةٍ نديةٍ ..
وتتضوَعُ بغلالةٍ من العطورِ الذكية .. ضحكُكُ مثل المسكِ ..
وبسَمَتِكُ مثلَ العطرِ النفيسِ ..
آه ! ليستني كنتُ السحابةُ التي تغمركِ برذاذِها ! .. وليستني
كنتُ النفثةُ التي تمنحكِ الحياةَ ! ..
فتلكِ هي أعظمُ شهرةٍ أتوقُ إليها .. وتلكِ هي ثروتِي في
الحياتِي

٢ - ماذا أخذت ؟ : ti Pères

ما الذي منحك إياه شهر أغسطس ؟ .. بل ماذا أخذت أنت
منه ؟ ..

هل ولجت كرمة العنب .. وذقت من ثمار التين في
البستان .. عسلاً مصفى ؟ ..

ترى أين كنت عندما كان قمر أغسطس يشع بالضياء ؟ ..
هل كنت بالخارج آناء الليل ؟ .. أم كنت قابلاً في بيتك
بجوار المصباح ؟ ..

وهل أهديت زهوراً باسمين هذا الشهر لكل النجوم ؟ ..
إن ينابيع على كثرتها تزخر بزهور الياسنت .. وورود الماء
التي تنشر أريجها .. وإن الأشجار البرية المخملية .. وأقراطى
المهتزة .. ولمعتى الغاربة .. يرحلون الآن جميعاً بعيداً عنك ..
يتشتون .. ويتفرقون .. وينفسون عن ثورتهم وغضبهم ..
غير أنك دوماً تتخيل .. أن الوقت مازال ممتداً .. وأن
الفرصة مازالت سانحة .. وأن شهر أغسطس سيوجد على
الدوام

يا كوفيذي ليلي : (1900 - 1985) lakôbidê Lilê

١- هدهدة (للنوم) : Nanourisma

طفلى ينام .. وأنت، أيها الفجرُ ، لم تأخرتَ في
قدومك؟ ..

طفلى يوحدُ .. داخلَ رُوحى .. السماء مع الأرض .. نم
إذن ، يا طفلى ، وليتأخر شروقُ الشمس .. فكلُّ عينٍ من
عينيك .. ستجلبُ لى نور الفجر

٢- دعوة إلى "إروس" (إله الحب) : Epiklêsê ston Erôta :

هيا .. تعال لتعطر أنفاسي .. هيا .. تعال .. لتروي
جسدي .. وتنضّر قوامي ..
هيا .. تعال .. يا عزيزي .. وأبعث من الممات روحى ..
هيا .. تعال .. ولتفعل بي ما تشاء .. فإنى قرينتك .. بل
أنا امرأتك .. محبوبتك .. عشيقتك .. خطيبتك .. وسواء
كنت حرة أو أمة .. فإنى أجثو عند قدميك .. وأغدو ملكاً
لك ..

وفي كل مرة ، يا سمائي ، حينما أخلقُ بجناحي .. وحينما
أطل من فوري .. على ظلمات ليلى .. فإنك تفتح لى - حيثما
كنت - أبواب الفردوس .. (حتى) داخل الجحيم .. وإن
المداعبات من يدك تنمو .. وتنبت .. مثلما تنبت الخضرة الزاهية
من الماء والتراب .. وإن الحلم الذي يحينى .. والرغبة التي تبثها
في أعماقي ، يا من لا نظير لك ، تجعلنى أتأجج شوقاً إليك ..
ويضينني الحنين إليك

وإن جمال كل عذارى البشر الخفى .. وحسنهن .. الذي
لم يقدر لأحد أن يلمسه .. ليس سوى نزر يسير .. ليس سوى
قطرات تروى بها الغلة .. أو يطفأ بها الظمأ .. الذي أوجدته
أنت .. أيها الحب العملاق .. في النفوس

وَأَنْ أَذْرَعَتَكَ ۞ ۞ وَأَصْفَادَكَ ۞ ۞ الَّتِي تُسَلِّسُ بِهَا الْكَوْنَ ۞ ۞
هِيَ ذَلِكَ الْبَشَرُ الَّذِي يَتَهَلَّلُ بِهِ مَحْيَاكَ ۞ ۞ وَحَتَّى تَتِمَّ كُنْ عَيْنَايَ
مِنْ رُؤْيَا الْمَوْجُودَاتِ ۞ ۞ فَهِيَ تَجْعَلُ مِنْ نُورِكَ شَمْسًا ۞ ۞
هِيَ إِذْ تَعَالَى ۞ ۞ هَلِّمْ إِلَيَّ ۞ ۞ سَوَاءٌ كُنْتَ مِثْلَ "خَارُوسٍ" (حَارِسِ
الْعَالَمِ الْآخِرِ، أَوِ الْمَوْتِ) ۞ ۞ أَوْ مِثْلَ مَلَاكَ مَجْنَحٍ مِنَ
السَّمَاءِ ۞ ۞ لَا يَهُمُّ! ۞ ۞ هَلِّمْ إِلَيَّ ۞ ۞ سَوَاءٌ تَزُودُ
بِالْمَنْجَلِ ۞ ۞ أَوْ بِأَزْهَارِ الزَّنْبِقِ ۞ ۞ لَا يَهُمُّ! ۞ ۞ هِيَ لِلْحَصَادِ ۞ ۞
أَوْ لِبَثِ الْإِخْضِرَارِ ۞ ۞ لَا يَهُمُّ! ۞ ۞ فَسَأَكُونُ دَوْمًا مُتَجَرِّدَةً مِنْ
ثِيَابِي ۞ ۞ وَقَابِعَةً فِي أَنْتَظَارِكَ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

* * *

كفافيس كونستندينوس :

Kabaphês Kônstantinos (1863 - 1933)

١ - شجن "يا سون كلياندروس" الشاعر ، في كوماجيني
، عام ٥٩٥ ميلادية " :

"Melancholia tou lasônos Kleandrou Poiêtou en
Kommagênê 595 A.D."

شيخوخةٌ تدبُّ في جسدي * * وتتسربُ إلى صورتي * * مثلَ
جرحٍ دامٍ أحدثتهُ (طعنة) خنجرٍ مريعٍ * * لم أعد قادراً على
التحملِ * * أو على التذرعِ بأهدابِ الصبرِ * * * إني ألوذُ بك، يا
فنَّ الشعرِ ، فلعلك تعرف - على نحو ما - الدواءَ الشافي * *
ولعلِّي أجدُ عندك من الخيالِ * * ومن الأقوالِ * * ما يخففُ
ألمي * * * إنه جرحٌ دامٍ بفعلِ خنجرٍ مريعٍ * * * ألا فلتقدم لي، يا
فنَّ الشعرِ ، أدويةً * * التي ستمحو بها لفترةٍ من الزمنِ * *
إحساسي بهذا الجرحِ * * *

٢- ملوك سكندريون : Alexandrinoi Basileis

احتشد المواطنون السكندريون * * كى يتطلعون إلى أبناء
" كليوباترا " : " قيصرون " وأخويه الصغيرين : " الإسكندر " * *
و " بطلميوس " * * * وكانت هذه هى المرة الأولى التى يظهرون
فيها خارج القصر * * فى ساحة " الجمناسيون " * * وذلك كى
ينادي بهم ملوكاً * * هنالك * * وسط صفوف الجند المتراصة فى
مهابة وتألُق * *

نُودي " بالإسكندر " ملكاً على " أرمينيا " * * و " ميديا " * * وعلى
إقليم " بارثيا " * * * أما " بطلميوس " * * فقد نُودي به ملكاً على
" كيليكيا " * * و " سوريا " * * و " فينيقيا " * * * على حين انتصب
" قيصرون " (واقفاً) أمامهم * * وقد ارتدى ثوباً حريراً بلون
الورد * * وعلى صدره باقةٌ من زهور " الياسنت " * * وكان الزنار
الذى يطوقُ خصره يتألف من حزامين : (حزام) من الياقوت
الأزرق * * و (حزام) من الجَـمَشْت السـدي فى لون
البَنَفْسَج * * أما النعال التى يرتديها فكانت ذات أربطة بيضاء * *
موشاة بلألئ حمراء قانية * * * ولقد نُودي به بلقب أرفع من كل
الألقاب الأخرى * * نُودي بلقب " ملك الملوك " * *

كان السكندريون - فى حقيقة الأمر - يشعرون أن كل

هذه مجرد أقوال * * أو شعارات * * تطرح علي (خشبة) المسرح
دون سواها * * * لكن النهار كان دافئاً * * كان شاعرياً * *
وكانت السماء زرقاء صافية * * وكانت ساحة " الجمناسيون "
آية من آيات الفن المعماري * * لا مثيل لروعته * * وكانت فخامة
البلاط لا تضاهي * * *

أما " قيصرون " * * فكان خلابة * * فاتناً * * يشع بالجمال : فهو
ابن " كليوباترا " * * وفي عروقه تسرى دماء آل " لاجوس " (الملكية)
* * لذا * * هرع السكندريون إلى الاحتفال لا يلوون على شيء * *
وانتابهم الحماس الجارف * * فارتفعت عقيرتهم بالهتاف * *
باليونانية حيناً * * وبالمصرية (القديمة) حيناً آخر * * على حين
كان فريق منهم يهتف بالعبرية * * لقد خلب لبّهم هذا المشهد
الساحر * * بغض النظر عن كونهم يعلمون علم اليقين قيمة هذه
الأمور * * وأن مثل هذه الألقاب الملكية * * ليست في الحقيقة * *
سوى كلمات جوفاء * * ستبخر بعد لحظة * * وتذهب أدراج
الرياح * * *

٣- حظوة لدى " الإسكندر فالالا " :

Eunoia tou Alexandrou Bala

آه ! لن تذهب نفسي حشرات ، لأن عجلة من عجالات
مركبتى قد تحطمت ! لا ! ولن أتكدر لأننى خسرت سباقاً طريفاً
... بل سوف أمضي ليلتي في صحبة النبيذ المعتق ... ووسط
أكاليل الورود الناضرة ... إن مدينة " أنطاكية " ملك لي ورهن
مشيئتي ... فأنا الفتى الغض ... ذو الشهرة الذائعة ... وأنا
محبوب " فالالا " الأثير ... ونقطة ضعفه ... وسترى غداً أن
المتزلفين والمنافقين سيعلمون أن السباق لم يكن صحيحاً ...
بل وسوف يصرحون - هذا إذا تجردت من الذوق والكياسة
وأمرتهم سراً (بإعلان) ذلك - بأن مركبتى العرجاء قد فازت
بالمركز الأول !

٤- كان عليهم أن يضعوا في الحسبان : as Phrontizan

تدهورت أحوالي * * وعضني الفقر بنابه * * وصرت تقريباً
شريداً بغير مأوى * * وهذه المدينة الطاغية المهلكة * * " أنطاكية " * *
هذه المدينة المدمرة - بكل ما تتطلبه الحياة فيها من نفقات باهظة
- قد أتت على كل أموالني * * *

ولكنني مازلت في ريعان شبابي * * وفي عنفوان قوتي * *
وإجادتي للغة اليونانية مثار للدهشة والإعجاب * * فأنا ملم * * بل
وعلى معرفة واسعة * * بمؤلفات " أفلاطون " و " أرسطو " * * ولا
يخطر لكم على بال كم قرأت من كتب لخطباء * * ومن قصائد
لشعراء * * (من الإغريق) * * ولدي دراية أيضاً بالشئون العسكرية * *
كما تربطني أواصر الصداقة بقيادة الجنود المرتزقة * * أما في شئون
الإدارة فإن خبرتي جد كافية : ففي العام الماضي أقمت ستة شهور
بمدينة الاسكندرية * * ولدي معرفة إلى حد ما - وهو أمر مفيد -
بالشئون التالية :

طموح الأوغاد * * وشرور المجرمين * * وما شابه
ذلك * * *

لذلك ففي اعتقادي أنني مؤهل تماماً لخدمة بلدي * * لخدمة
وطني الحبيب " سوريا " * * وسوف لا أدخر وسعاً في أن أفيد

بلدى * * فى أى عمل يسندونه إلى * * فهذا هو مرامي * * وهذه
هي غايتي * * *

لكن لو عادوا من جديد * * ووقفوا حجر عشرة أمامي
بأساليبهم - ونحن نعرف حق المعرفة أساليب هؤلاء المحتالين * *
ولنا أن نصرح الآن بذلك - لو وقفوا حجر عشرة أمامي * * فمن
يلومني ؟ * * سأتوجه في البداية إلى " زافينا " * * فإذا لم ينزلني
هذا المأفون ما أنا خليق به من منزلة * * فأذهب إلى غريمه
" غريوس " * * فإذا لم يلحقني هذا الأبله بدوره بعمل عنده * *
فسأمضي من فوري إلى " هيركانوس " * * فإن واحداً من هؤلاء
* * سوف يقبلني عنده على أية حال * * وإني لقرير العين * *
مرتاح النفس * * لأنني لا أبالي بأن أختار واحداً * * من بين هؤلاء
الثلاثة * * فكل واحد من هؤلاء * * ينزل الضرر بسوريا مثل
زميله سواءً بسواء * * *

ولكن ما جريرتي أنا ؟ * * إنني مجرد إنسان محطم * *
شقي متعب * * أنشد صلاح حالي * * فلو أن الآلهة القادرين * *
كانوا قد وضعوا ذلك في الحساب * * وخلقوا شخصاً رابعاً من
الأخيار * * لكنت سعت إليه بكل سرور * * *

٥- مانويل كومنينوس : Manouël Komnênos

ذات يوم مشحون بالأسى من أيام شهر سبتمبر * * أحس الملك الموقر " مانويل كومنينوس " * * بأنه صار قاب قوسين أو أدنى من الموت * * وكان المتزلفون في بلاطه * * لا يكفون عن الثثرة * * بأن عمره سيمتد سنوات أخرى كثيرة * * ولكن في الوقت الذي كان يتشدد فيه هؤلاء بتلك الأقوال (الجوفاء) * * تذكر (الملك) بعضاً من عادات ورعة * * كادت تندثر * * فأصدر أوامره بأن يجلبوا له من صوامع الرهبان أردية كنسية * * ارتداها * * فغمرته السعادة * * لأن مظهره بدا مثل مظهر قسيس ورع أو راهب وقور * * إن السعادة لترفف حقاً على كافة المؤمنين * * وعلى كل من يختمون سنوات عمرهم * * مثل الملك الموقر " مانويل كومنينوس " * * في رحاب الإيمان بكل مهابة وخشوع * *

٦ - أرض إيونيا : lônikon

إن الآلهة لا تموت أبداً * * حتي ولو قمنا بتحطيم تماثيلهم * *
حتي ولو طردناهم من معابدهم * * فما زالوا ، يا أرض " إيونيا " ،
مقيمين على حبك * * وما زالت جوانحهم منطوية على ذكراك * *
وكلما أشرق فجر يوم من أيام شهر أغسطس * * على ربوعك * *
فإنه يستمد حيوية نسائمه من وجودهم * * ففي بعض الأحيان * *
تمر فوق تلالك * * مروراً خاطفاً هيئة أثيرية * * مفعمة بالشباب
الغض * * ومزدانة بالوسامة الفائقة * * *

٧- قيصرون : Kaisariôn

كي أقوم من جهة بالتحقق من أحداث إحدى الفترات التاريخية * * وكي أزجي الوقت من جهة أخرى * * تناولت مساء أمس * * كتاباً يحوي مجموعة من النقوش البطلمية * * كي أطلعها * * ووجدت أن عبارات الاطراء والملق * * التي تغدق على الجميع بغير حساب * * متشابهة : فكلهم بلا استثناء مرموقون * * وكلهم ذائعو الصيت * * فائقو المقدرة * * أهل إحسان وسخاء * * وجميع أفعالهم تنطوي على حكمة بالغة * * فإذا ما دار الحديث عن نساء ذلك العصر * * فكلهن خلاصات رائعات * * سواء منهن من كان اسمها " برنيقي " * * أو من كانت تسمى " كليوباترا " * * وعندما نجحت في التحقق من أحداث تلك الفترة التاريخية * * كنت على وشك أن أترك الكتاب * * لولا إشارة قصيرة * * غير ذات أهمية * * (وردت) عن الملك " قيصرون " * * لم تجذب انتباهي على الفور في حينها * * أجل !! آه !! (أي قيصرون) * * ها قد حلت بفتنتك الغامضة * * ورغم أن التاريخ لا يحتفظ لك سوى ببضعة سطور * * إلا أنه صار بوسعي أن أعيد الآن خلقك في مخيلتي بحرية أوفر * * فلقد جعلتك فاتناً * * رقيق المشاعر * * وأضفي فني على

محيالك جمالاً خلاّباً يفوق الحلم والخيال .. ولفرط ما تخيلتُك
بصورة تامة الوضوح .. فقد ظننت ليلة أمس .. في ساعة
متأخرة عندما انطفأ المصباح - ولقد تعمّدت أن أتركه ينطفئ -
ظننت أنك ولجت إلى غرفتي .. وخيل إلى أنك تقف منتصباً
أمامي .. كما لو كنت بالفعل في مدينة الاسكندرية التي غدت
تحت نير الاحتلال .. خيل إلى أنك تقف أمامي .. صاحب
الوجه مرهقاً .. لا مثيل لك في شجنتك وحزنك .. وما زال
الأمل يحدوك أن تحظى بشفقة الأشرار .. الذين طفقوا
يتهامسون .. بأن المدينة قد صار بها أكثر من " قبصرون " ..

٨- عام ٢٠٠ ق م. : sta 200 B.C.

" الاسكندر بن فيليب والإغريق (كافة) ما عدا الاسبرطيين " :
Alexandros Philippou kai oi Ellênes Plên Lakedaimoniôn

بوسعنا أن نتخيل بوضوح تام أن الناس في " اسبرطة " لم
يأبهوا على الاطلاق بالعبارة الواردة في هذا النقش : " ما عدا
الاسبرطيين * * " وهذا أمر طبيعي * * فما كان للاسبرطيين أن
يقبلوا أن يقودهم غيرهم * * أو أن يصدر إليهم أحد الأوامر * *
كما لو كانوا خدماً ذوي أجر كبير * * وفضلاً عن ذلك * * فإن
وجود جملة تتحدث عن الإغريق كافة * * بغير ملك اسبرطي
يتزعمهم * * ما كانت لتبدو لهم أمراً فائق الأهمية * * ومن المؤكد
أن عبارة " ما عدا الاسبرطيين " * * ليست بالنسبة لهم سوي مجرد
موقف * * وهذا أمر مفهوم * *

وهكذا فإن كل شيء قد تم بغير الاسبرطيين * * في موقعة
"جرانيكوس" * * ثم من بعدها في موقعة " إيسوس " * * وكذا في
الموقعة الختامية * * حيث تم اكتساح الجيش الرهيب * * الذي
حشده الفرس عند "أرييل" * * ومن " أرييل " تحرك جيشهم بغية
الفوز * * لكن شمله تشتت * *

ومن الحملة التي كانت تمثل الإغريق كافة * * وهي حملة

مدهشة •• مظفرة •• باهرة •• ذائعة الصيت •• مجيدة •• لم
تخط بمثل مجدها •• أو تنافسها في قدرها •• أية حملة أخرى ••
من هذه الحملة بزغنا نحن •• وغدونا عالماً إغريقياً جديداً
وعظيماً •• نحن السكندريين •• وأهل " أنطاكية " •• وسلالة
" سليوكوس " •• وسائر الإغريق القاطنين في مصر وسوريا •• أو
في " ميديا " وبلاد فارس وغيرهم •• أجل •• بزغنا نحن بدولنا
مترامية الأطراف •• وبنشأتنا المتنوع •• وبقدرة فكرنا على
المرونة والتكيف •• وبلغتنا اليونانية الموحدة التي بلغنا بها حدود
" باكتريا " •• وأوصلناها بلاد الهند •• تري هل بعد ذلك كله
نتحدث الآن " عن الإسبرطيين " ؟

٩- الرب يتخلي عن " أنطونيوس " :

Apoleipôn o Theos Antônion

عندما تنتهي بغتة إلى الأذان •• عند منتصف الليل ••
أصوات فرقة غير منظورة •• وهى تمر (مسترسلة في عزف)
موسيقاها الرائعة •• ونغماتها العذبة •• فلا تحزن •• ولا تندب
حظك العاثر الذي ضاع سدي •• أو أعمالك التي أخفقت ••
أو مشروعات حياتك التي صار مآلها للفشل الذريع •••
ومثل الذي وطد العزم منذ زمن •• وانتابته الجسارة •• ارج
إلى مدينة " الاسكندرية " تحية الوداع •• ودع مدينة " الاسكندرية " ••
التي تشرع في الرحيل •• وفوق كل اعتبار لا تغالط نفسك •• ولا
تقل إنها كانت مجرد رؤيا •• أو أضغاث أحلام •• ولا تقل إن
ذلك لم يبلغ مسامعك •• أو أن أذنك قد خدعتك •• وحاول
الأتساق وراء آمال كهذه •• لا جدوي منها ولا طائل ••
ومثل الذي وطد العزم منذ زمن •• وانتابته الجسارة - وكما
لو كانت هذا المدينة خليفة بك •• وكنت أنت بها جديراً - اقرب
من النافذة بثبات •• وأصغ السمع بحماس وتشوق •• ولكن
بغير توسل يتسم بالمهانة •• وبغير تدمير ولا شكاية •• أصغ
السمع إلى صدي الأصوات واستمتع به إلى النهاية •• اصغ إلى
(ألحان) الآلات الموسيقية الرائعة للفرقة الخفية •• وودعها •• ودع
مدينة " الإسكندرية " التي فقدتها ••••

١٠ - خطوات الأقدام : ta Bêmata

في فراش من العاج •• محلي بنسور من المرجان •• يرقد
" فيرون " مستغرقاً في نوم عميق •• تغشاه السكينة •• وتلفه
السعادة •• كان جسده في عنفوان الصحة والقوة •• كان في
شرح الشباب •• وأوج الجمال والحيوية ••
ولكن علامات القلق والانزعاج (مع ذلك) •• ارتسمت
على (محيا) آلهة المنزل الحارسة •• في القاعة الرخامية •• التي
يتوسطها الهيكل القديم •• الموجود منذ عهد آل " أهينو
باريوس " •• ارتعدت فرائص الآلهة الصغرى التي تحرس المنزل
•• وحاولت عبثاً أن توارى أبدانها الهزيلة •• ذلك أنها سمعت
صرخة مشثومة •• صرخة تحمل معها الهلاك •• وتجلب المنون ••
وهي ترتقي درجات السلم بخطوات حديدية •• ترتج من وقعها
الدرجات •• وهنا سقطت آلهة المنزل الحارسة مغشياً عليها ••
ومن بعدها تدافعت •• كي تختبئ في عمق الهيكل المقدس ••
وكانت في تزاحمها تترنح ويدفع بعضها بعضاً •• ويقع كل إله
صغير منها فوق الآخر •• لأنها كانت تدرك كنه هذه
الصرخة التي انطلقت •• (وكانت تميزها عن غيرها) من
الصرخات •• ولأنها كانت تعلم حق العلم •• أن هذه الخطوات
هي خطوات ربّات الانتقام ••••

١١ - العودة من اليونان : Epanodos apo tên Ellada

أي "هرميبوس"، ها نحن أولاء نقترُبُ من بلوغ خاتمة
الرحلة ..

أغلب الظن أننا سنصل بعد غد .. هكذا أبلغني الربان ...
على الأقل نحن نمخرُ الآن عُبَابَ بحرنا ..
ونشق صفحة مياه قبرص .. وسوريا .. ومصر ..
مياه أوطاننا الحبيبة ..

فلماذا تلوذُ هكذا بالصمت ؟ .. إن لك أن تسأل قلبك :
تري هل يقل اغتباطك بقدر ما نبعد في المسافة عن اليونان ؟ ..
أو يستحق هذا الإحساس منا أن نسخر من أنفسنا ؟ ..
إن مسلكاً مثل هذا لا يليق حقاً باليونانيين ..
لقد آن لنا أن نسلم بقبول الحقيقة ..

فنحن أيضاً يونانيون .. وماذا عسانا أن نكون سوي ذلك ؟ ..
غير أننا نتميز بمشاعر حب .. وعواطف آسيوية ..
أجل .. نتميز بمشاعر حب .. وعواطف (مشبوية) ..
قدر لها يوماً أن تحتضن الهيئانية في كنفها وترعاها ..
وليس مما يليق بنا ، أي هرميبوس ... نحن الفلاسفة ..
أن نبدو في صورة تجعلنا مثل ملوكنا الأصاغر ..

- واذكر على الدوام * * كيف سخرنا من هؤلاء (الأصاغر) * *
عندما زارونا في قاعات دراستنا -
إذ كانوا يخفون تحت مظهرهم الخارجي * * الذي يشي بجلاء
بأنه قد صيغ وفقاً للطريقة الهيلينية * * أو - وياله من
إعلان ! * * على الطريقة المقدونية -
خصالاً بدوية * * كانت بين الفينة والأخرى * * تُعلن عن
نفسها * *
أو مسلماً فارسياً * * لم يقيض له أن يظل متوارياً عن الأنظار * *
واذكر كيف كان هؤلاء البؤساء * * يتشبثون عبثاً بوسائل
تبعث على الضحك * * حتى لا ينكشف أمرهم أو تنفضح
حقيقتهم * *
مثل هذه التصرفات لا تليق بنا * * ولا تتناسب مع (مكانتنا) * *
فاليونانيون من أمثالنا * * لا ينحدرون إلى اقتراف مثل هذه
الصغائر * *
وليس لنا أن نخجل من الدماء السورية * * أو من الدماء
المصرية * *
التي تتدفق في شراييننا * *
بل إن لنا أن نمجدها * * وأن نعزبها ونفتخر * * * * *

* * *

كَفَّادِيَّاس نِيكُوس : (1910 - 1975) Kabbadias Nikos

قطط (السفن) الناقلات : oi Gates Tôn Phortêgôn

(اعتاد) البحارة في (السفن) الناقلات أن يطعموا دوماً قطة بعد أن أغرموا بها * * * بغير أن يعرفوا السبب في ذلك * * * فما أن يفرغوا من نوبات عملهم المرهق * * * حتى تأتي هذه القطة * * * فتجري أمامهم * * * وتتقافز عند أقدامهم * * * وتنشد غذاءها في كبرياء * * *

وفي الأمسيات التي كان موج البحر يلطم فيها بعنف جوانب السفينة * * * ويكاد يقتلع مساميرها الفولاذية * * * وحين كان الصمت الثقيل يلف (البحارة) ويضنيهم * * * كانت هذه القطة (تسرى عنهم) * * * وتجعلهم يحسون بأنهم في صحبة امرأة شهية مبتغاة * * *

فهي قطة * * * مثل كل القطط * * * تختال في كبرياء * * * وتحب الراحة والكسل * * * وتنبعث من عينيها الرماديتين أشعة قوية براقية * * * وكان (البحارة) حين يرتنون على ظهرها * * * يحسون أنها تذوب * * * وتتفض انتفاضة شهية * * * وهي تتمنع وتتأقل * * * إنها قطة تماثل المرأة * * * سواء حينما تستسلم للتأمل في استرخاء * * * أو حينما تغضب في شراسة * * * ومن أجل هذا كان غرام البحارة يزداد بها * * * وحينما كانت القطة ترنو إليهم في تراخ * * * وتحقق ملياً في عيونهم * * * كان يخيل إليهم أنها تشعل جوانحهم بالرغبة المحمومة * * * وتبعث (في أجسامهم) سخونة غريبة * * *

ولقد اعتاد (البحارة) دائماً أن يطوقوا عنقها بطوق نحاسى به
تميمة * * خشية أن تصاب بمرض عضال * * من (صدأ) الحديد * *
لكنهم والسفاه !! لم يقدر لهم أن يفلحوا على هذا النحو * * في
درء خطر الموت الأسود عنها * * فلقد كانت عينها
البريتان * * المخضلتان (بالدمع) * * تبعثان دوماً يسريق خاطف * *
وكأنه كان يجذب إليها (المرض) * * من هذا الحديد الأسود * *
وهكذا بدأت القطعة تعوي في جنون * * وتحقق ذاهلة في
نقطة بعينها * * وجعل هذا دموع البحارة الصامتة تنهمر (مدراراً)
حزناً عليها * * وقبل أن تلفظ القطعة (التعسة) أنفاسها الأخيرة
بلحظات * * أقبل بحار قاسى الأمرين في حياته * * خاض
الصعاب * * وتمرس على الشدائد * * فريت على ظهرها * * وهو
يحدق ملياً في عينيها * * ثم قذف بها بعد ذلك إلى لجة البحر
الشائر * * *

وعندئذ هرع البحارة * * الذين لا تتأثر مشاعرهم في العادة إلا
نادراً * * هرعوا إلى مقدمة السفينة (ليطلوا عليها) * * وهم
يغالبون مشاعرهم * * والحزن الغامر يعتصر قلوبهم * * بعد أن
وخزتهم مرارة الألم بصورة لا مثيل لها * * كما لو كانوا قد فقدوا
امرأة دافئة تشتهيها نفوسهم * * *

* * *

كزانتزاكي غالاتيا : (1886-1962) Kazantzakê Galateia

خطيئة : Amartôlo

في مدينة " أزمير " .. كانوا يسمونني " ميلبو " .. وفي مدينة
" سالونيكى " .. كنت أدعى " هيرو " .. وفي مدينة " فولوس " ..
كنت أعرف ربحاً من الزمن باسم " كاتينيتسا " .. والآن في مدينة
" فورلا " .. يطلقون على اسم " ليلي " ..
تري ماذا كان موطني ؟ .. ومن هم أهلي وبنو جلدتي ؟ ..
ألا فلتحل على اللعنة لو كنت أعرف !! .. فالموخير هي بيتي
وموطني .. وأشقي لحظات حياتي .. هي سنوات طفولتي ..
إنها الآن مجرد صور باهتة كالحبة .. ذاكرتي مثل صندوق خاو
.. واليوم أسوأ من الأمس .. وغداً سيكون حتماً أسوأ من اليوم
.. (أوقاتى أمضيها في) قبلات من شفاه مجهولة .. تحمل لى
معها المذلة والمهانة .. حراس المخافر يشاكسونني بمداعباتهم
السمجة .. لهو .. مجنون .. وشجار .. حتى ييزغ
ضوء النهار .. أسقام ووخز بالمحقن رقم (٦٠٦) .. في مدرج
يقع في طريق " سينجرو " .. لوح خشبي (منتزع) من زورق غارق
أصابه العطن .. حياتي بأسرها مآلها إلى البوار والهلاك .. غير
أنني أهتف صائحة وسط عذاباتي : " أيها المجتمع ، ما أنا إلا
صورة منك "

* * *

كزنتزاكيس نيكوس : (1883 - 1957) Kazantzakês Nikos

(فقرة من مقدمة قصيدته) "الأوديسية" : apo tèn Odysseia

أيتها الشمس * * أي مشرقي العظيم * * يا غطاء عقلي الذهبي * *
يروق لي أن أحتويك * * (عندما تكون) أشعتك مائلة * * ومرامى
أن أمرح * * طالما كُتِبَ لك الوجود * * وطالما قدرت لى الحياه * *
كى يغمر السرور قلبينا * * هذه الأرض (زاخرة) بالخيرات * *
وهي تروق لنا * * مثل عنقود العنب * * الذي يتدلى في الهواء
الأزرق * * يا إلهى * * إنه يتأرجح في الهواء * * وتتغذي عليه
النسمات * * وطيور الرياح * * هيا !! * * فلنتناول منه بدورنا * *
ما ينعش عقولنا ويثلج صدورنا * *

وما بين فكى * * (أعنى) في تلك (المطحنة) * * تلك المعصرة
الكبرى * * ألوك حبات العنب * * أعتصرها * * فينبعث منها
عصير متكبر مختال * * وتنطلق الضحكات كالدخان من
هامتى كلها * * إبان ذلك اليوم الممتد * * ريح الشمال
تهب * * وأجنحة تحلق حول الأرض * * كى تحرك عقلى * *
والضرورة ذات العيون السوداء * * تري هل انتابها
السكر ؟ * * وهل بدأت الأنشودة ؟ * * السماء تتوهج فوقى * *
و " كرشى " يتهدل من أسفل * * وأحس بالانتعاش * * مثل طائر
النورس * * المحلق فوق سطح البحر * * أحس بالانتعاش * * من

رذاذ الماء البارد * * الملح قد غطى جلدي وأطرافي * * والأمواج
ترتطم بكل موضع في جسدي * * إنها تتلاحق وتتلاطم * * وأنا
أمضي معها * * * *

أيتها الشمس المثلثة * * يا من تطلين من عل * * لتشهدي ما
يدور تحتك من أحداث * * إني ألح قبعة محطم الحصون
البحرية * * فهيا نركل كل شئ * * هيا نمرح * * ونري إلى أين
يمضي بنا ما نحن فيه * * فللزم من خبرته * * وله أيضاً تقلباته * *
وللقدر وروده وأزاهيره * * وعقل الانسان يسمو عالياً ويفكر في
كل اتجاه * * فتعال * * لنركل الدنيا * * إلى أن تسقط * * إلى أن
تهوي وتتدحرج * * * * *

* * *

كالفوس أنذرياس : (1869 - 1972) Kalbos Andreas

١- المحب لوطنه : o Philopatris

يا وطني الحبيب * * يا جزيرتي الرائعة * * "زاكيتوس" * * أنت
التي منحتيني الإلهام * * وأهديتني عطايا "أبوللون" الذهبية * * تقبلي
منى هذا النشيد * * فالخالدون يكرهون الروح * * ويرعدون فوق
هامات الجاحدين * * لا * * ! لم أنسك مطلقاً * * رغم أن قدري
قد أطاح بي بعيداً عنك * * إذ أطل على القرن الخامس * * وأنا
وسط شعوب أجنبية * * وسواء كنت محظوظاً أم شقيماً * * فإنني
أجدك دوماً أمام أنظاري * * وعندما يغمر الضوء * * الجبال
والأمواج * * وعندما يدثر الليل * * الورود السماوية بردائه الذي
لا تشوبه شائبة * * فإنك وحدك ، يا وطني ، مصدر بهجة أحلامي
* * وقد أشرقت الشمس ذات مرة * * على خطواتي في "أوسونيا" ،
الأرض المباركة ، حيث الهواء النقي لا يكف عن الابتسام
هنالك * * كانت السعادة ترفرف على الشعب * *
هنالك كانت عذارى "برناسوس" * * يرقصن * * وكانت أوراق
الشجر الناضرة * * تصنع تاجاً فوق قيثارتهن * * أما مياه البحر
الهائلة * * فكانت تتدافع في وحشية * * وتنهمر في صخب ..

(*) "برناسوس" Parnasos جبل شاهق في إقليم «فوكيس» ببلاد اليونان ، كان
يعتقد أنه موطن لربات الشعر والفنون Mousai .

ثم تتفتت في عنف .. فوق الصخور " الألبونية " (توجد في إنجلترا) .. وفوق شطآن نهر " تاميسوس " الشهير .. انسكبت القوة .. وتدفقت الشهرة .. وكذا ثراء " أمالثوس " * الذي يفوق الحد .. هنالك حملتى نسمات " أيولوس " ** .. وغذتنى أشعة الحرية .. التي لا حد لحلاوتها .. وشفت أسقامي .. فأعجبت بمعابدك .. وبمدينة " الكلتيين " المقدسة .. فمن تكون " أفروديتى " هذه .. التي غابت عنك .. (واشتقت إليها) روحك ؟ ...

* * *

أى " أوسوينا " .. وداعاً ! .. ووداعاً أيضاً ، يا البونيا !! .. وداعاً ، أيتها الأمجاد الباريسية .. فإن " زاكيثوس " الجميلة هي وحدها التي امتلكتنى .. وهيمت على .. وإن غابات " زاكيثوس " .. وجبالها الظليلة .. قد أصغت ذات مرة .. إلى العلامات المنبعثة من قوس الربة " أرتميس " .. المقدس الفضى .. واليوم .. فإن الرعاة يقدسون أشجارك .. وييجلون ينابيعك الباردة المنعشة .. حيث " النيريدات " *** (عرائس البحر) مازلن يطفن (حولها) حتى الآن ...

(*) "نسبة إلى «أمالثيا» المعروف فى الروايات الأسطورية باسم «قرن الوفرة» ، والإشارة هنا إلى الثراء ورغد العيش .

(**) أيولوس Aeolus هو رب الرياح .

(***) «الفييريات» Nêrêides هى بنات «نيرموس» رب البحر القديم ، وعددهن

خمسون عروس من عرائس البحر .

لقد لثمت الموجه الإيونية الأولى •• جسم الربة " الكيشيرية "
(= أفروديتى) •• وداعبت ريح الشمال الإيونية الأولى ••
صدرها الفتان •• وعندما تزدان صفحة السماء بنجمة المساء ••
وعندما تبهر الأخشاب البحرية (= السفن) •• وهى مفعمة
بالحب وبنغمات الموسيقى •• فإن الموجه ذاتها تلثمك •• وريح
الشمال تداعب جسمك وصدرك •• يازهرة العذاري •••••

إن الهواء الذي يغلفك ، يا وطني الحبيب ، يتضوع بشذي
عطرك •• أما البحر •• فينتشى مزهواً بأريج أزهارك الذهبية ••
فقد حباك مولاك •• بجذور كرمة من لدن الخالدين •• ووهبك
سحباً خفيفةً •• صافية شفافة •• أما قنديلك الأبدى
(= الشمس) •• فيرسل الغيث مدراراً إبان النهار •• على
الثمار •• وفي ربوعك آناء الليل •• تتحول الدموع إلى زنابق
(لامعة) •• وإذا ما سقط الجليد مرة •• فإنه لا يبقى على صفحتك
الوضاءة •• ولقد عجز برج الكلب اللافح •• عن جعل الذبول
يتطرق إلى حبات زمردك (= ثمارك) •••••

أنت محظوظ ، يا وطني ، بل وأكثر من ذلك •• أنا أعلن
أنك أوفر حظاً •• من سائر الأوطان •• إذ لم يذق (جسمك)
أبداً •• ضربة سوط قاس •• من يد عدو مستبد غاشم •• آه! كم
أتمنى ألا يسلم قدرى رفأتى قط •• إلى ثرى أرض أجنبية ••
فالموت عذب فقط •• حينما يتوسد الإنسان •• في رقدته الأخيرة
تراب وطنه ••••••••

٢- إلى الفصيلة المقدسة : eis ton Ieron Lochon

كم أتمني ألا تمطر السحابة أبداً * * * وكم أتمني ألا تبعثر الرياح
العنيفة * * * الشري المبارك الذي يغطيكم * * * وليت العذراء ذات
الثوب الوردي * * * ترطبه دوماً بدموعها الفضية * * * وليت الأزهار
الخالدة تنبت فيه * * * أي أبناء اليونان ، البررة المخلصين * * *
أيتها النفوس * * * التي سقطت في ساحة النضال بشجاعة * * * يا
كتيبة الصفوة من الأبطال * * * يا موطن فخرنا الجديد * * * لقد شاء
القدر أن يختطفكم * * * يا أكاليل الغار * * * التي تعلن الانتصار * * *
وأن يجدل لكم من أغصان شجر الريحان إكليلاً * * * ومن أفنان
شجر السرو - الذي يرمز للحداد - تاجاً آخر * * * فغصن
الريحان * * * هدية لا تقدر بثمن * * * لمن يستشهد في سبيل
الوطن * * * ومثل ذلك في الجدارة والاستحقاق * * * أغصان شجرة
السرو * * * * * *

لقد سكبت الطبيعة الرؤوم * * * الخوف في عيني أول إنسان * * *
كما سكبت في قلبه * * * الآمال الذهبية وضوء النهار * * * وفي التو
كشفت عين السماء * * * عن قبور لا حصر لها * * * قبور عميقة
الغور * * * على أديم الأرض الشاسع * * * الزاخر بالمروج
والاعشاب * * * قبور كثيرة ومظلمة * * * لكن نجمة الخلود تسطع

على قليل منها .. والرب يمنح الاختيار الحر (لمن يشاء)
أيها الإغريق .. أنتم جديرون بوطنكم وبأسلافكم العظام ..
أيها الإغريق .. هل يعقل أن يختار واحد منكم لنفسه .. قبراً
خالياً من المجد ؟! .. إن العجوز الحاقـد (=الزمن) .. عدو
البطولات .. كاره كل صنوف الذكرى .. قادم لا محالة .. إنه
يطوف رحلته عبر البحار .. ويجوب القيافي والقفار .. وهو
يسكب من جرتـه مياه النسيان .. ليمحو بها كل (إنجاز) ..
ليطمس بها المدائن .. وليجعل الممالك والشعوب نسياً
منسياً

لكن هذا الزمن نفسه .. حينما يقترب من الأرض .. التي
ترقدون بسلام على ثراها .. تراوده الرغبة في أن يغير مساره ..
لأنه يقدس ثري وطنكم .. الذي يشير الإعجاب .. وحيث إننا
سنهدي إلى اليونان .. الصولجان .. وشجرة الأرجوان العتيقة ..
فإن كل أم ستتوق لإنجاب أبناء (مخلصين للوطن) .. وكل أم
ستتمنى .. وهي تذرف الدمع الهتون .. أن تلثم ثري (الوطن)
الطاهر المقدس .. وهي تقول من أعماق قلبها : " أي
أبنائي .. اقتدوا بالفصيلة المجيدة .. وقاتلوا بمثل قتال .. فصيلة
الأبطال "

* * *

كاربوتاكييس كوستاس : (1896 - 1928) Karyôtakēs Kōstas

١- (أحاسيس) الحب : oi Agapes

يوماً ما .. سيأتون جميعاً .. وسيجلسون حولي .. وقد
أضناهم الألم .. بعيون مثل العصافير المذعورة .. وسيخلقون
طائرين .. داخل الحجرة ... وعندما ييزغ الفجر .. سوف
تتلاشى أيديهم الشاحبة .. وسوف ترتعش شفاههم الهالكة ..
وسوف يقولون لي :

يا أخي .. إن الأشجار تتبدد داخل العاصفة .. ولم يعد في
وسعنا .. أن نحدد وجهة رحلتنا .. فالموت هو الموت .. سواء
تأخذه أو تمنحه .. أما نحن .. فانظر ! .. إننا نترك عند قدميك ..
الدمعة التي تجمعت (في العين) منذ سنين .. والآن .. أين
فصول الخريف الذهبية ؟ .. وأين فصول الصيف القدسية .. في
الغابات ؟ .. وأين الأمسيات التي (تزينها) السماء الشاسعة ..
المرصعة بالنجوم ؟ .. وأين الأهازيج التي تترنم بها الأمواج ؟ ..
(أين هذا كله) .. عندما يتخلفون عن الركب .. ويستعدون عن
البصر .. ويممون شطر البلدان والمدائن ؟ ... لقد سخر الأرباب
منا .. وقفلنا ، نحن البشر ، طائدين جميعاً .. لتكون بالقرب منك ..
ذلك أن رحلتنا القاسية غير المؤكدة .. لا تستحق التمسك بعد
بأهداب الأمل .. الموت واحد .. فنخذه وامنحه قبلة .. مثل تلك
القبلات التي تبادلناها ...

(بهذه الكلمات) سوف ينهون حديثهم * * وعندما ينحنون فوق
سيظلون صامتين * * وهم يتضوعون بعطر شذى * * ولسوف
يحل المساء دوماً * * في الغرفة التي يكتنفها السكون * * لكن لن
تكتحل عيناى * * برؤية عيونهم الواسعة الرائعة * * التي جعلت
حياتي مفعمة بالنور * * * * *

٢- وصايا : Ypothêkai

عندما يرغب البشر * * أن يجعلوك تكتوى بنار الألم * *
فبوسعهم (أن يفعلوا ذلك) * * بآلاف الطرق * * فالتق سلاحك
إذن * * وانبطح أرضاً * * عندما يتناهى إلى سمعك * * صوت
البشر * *

وعندما تسمع وقع أقدام الذئاب * * فليكن الله في
عونك * * استلق على الثرى * * واغمض عينيك * * واحبس
أنفاسك * * واتخذ مكاناً في ذلك الكون الفسيح * * تحتمى فيه * *
ولا يمكن الاهتداء إليه * * لأن البشر حينما يبغون الشر * * فإنهم
يمنحونه هيئة تسر الناظرين * * إنهم يصدقون عليه ألفاظاً ذهبية * *
تقهر وتفحم عن طريق الإغواء * * وعن طريق البهتان * * وعندما
يتشاحن البشر * * على (امتلاك) جسدك ودماك * * وعندما
يكون قلبك * * الذى بين جوانحك * * قلب طفل * * وليس لك
(في هذه الدنيا) صديق * * فاذهب * * وضع خاتم الزواج
(الذهبى) بين الأغصان * * وضع بدلاً منه في عروة
(سترتك) * * ورقة شجر * * * * *

* * *

كريستاليس كوستاس : (1868 - 1894) Krystallês Kôstas

أغنية الغربية : to Tragoudi tês Xenêteias

ألا لعنة (الله) عليك .. أيتها الغربية .. وعلى سُمك
الزحاف ! ..

سوف أتخذ إلى قمة الجبل طريقاً صاعداً .. إلى أن أعثر
على غصن مورق .. وصخرة ذات جذور .. إلى أن أجد
ينبوعاً ذا مياه باردة .. كي أتمدّد في الظلال .. ثم أشرب من الماء
ما يرطب جوفي .. وحتى يتسنى لي التقاط أنفاسي اللاهثة ..
فأشرع بعدها في استجماع شتات آلام الغربية .. وسرد آلامي
الكئيبة وأنا أقص شكايتي ..

فهل لك ، أيها القلب الكسير ، أن تفتح لي بابك ؟ ! ..
وأنتما .. أيتها الشفتان المفعمتان بالمرارة .. هل لكما أن تفترا عن
ابتسامة (ساحرة) .. وتتغنيان بأنشودة (شجية) ؟ ! .. فلو كان
لدي (تربة) الأرض السوداء أهازيج تترنم بها .. أو لو كان لدي
القبر بسمات ترسم على ثغره .. فإن لقلب الصبي الذي (يسير)
بخطى متثاقلة على (أرض) الغربية أن يحظى بمثلها ..

آه ! .. إن الغربية تغص بالآلام لا حصر لها .. وبمهانة لا حد
لها ! .. ففي أرض الغربية .. لا تزهر الأشجار إبان الربيع ..
ولا تنتهي إلى سمعك أبداً .. شقشقة الطيور .. ولا زقزقة

العصافير •• ولا تشرق الشمس •• ولا تبعث أشعتها بالدفء ••
في (أرض) الغربية •• لا تكتسى الجبال بالزروع •• ولا السهول
باللون الأخضر •• في (أرض) الغربية •• لا يروي الماء الظمأ ••
أما لقمة الخبز فتملاً الحلقوم بالمرارة •• في (أرض) الغربية ••
من ذا الذي بوسعه أن يسعد قلبك ؟ •• ومن ذا الذي يمكنه أن
يدفعك إلى الابتسام ؟ •• أني لك أن تحظى فيها •• بقبيلات
الأمهات •• أو حنان الآباء ؟ •• وأنى لك أن تنعم فيها ••
بضحكات الأشقاء •• أو بصحبة الخلان ؟ •• وأنى لك أن تسعد
فيها •• بكلمات الحب •• أو نظراته الحلوة ؟ •• وحين يداهمك
المرض •• فمن ذا الذي سيأتي في الغربية •• ليملك إلى
جوارك ؟ •• ومن ذا الذي سيستفسر عن آلامك ؟ •• ومن ذا الذي
سيقدم لك الدواء الشافي ؟ •• ومن ذا الذي سيسهر معك على
وسادتك •• حين يستبد بك الأرق •• ويستولى عليك السهاد ؟ ••
أما حين يحل اليوم الكئيب المرير •• وتحين منيتك في
(أرض) الغربية •• فمن ذا الذي سيظل بجوارك ليغمض لك
عينيك ؟ •• ومن ذا الذي سيتولى غسل جسدك ؟ •• ومن ذا
الذي سيتكفل بلفه في الأكفان ؟ •• ومن ذا الذي سيفقد •• كى
يعطر جثمانك بياقات الزهور ؟ •• ومن ذا الذي سيطرح
بنفسه •• في حزن وألم على نعشك •• أو يذرف (على
رحيلك) الدمع الهتون ؟ •• ومن ذا الذي سيرثيك (ويعدد
مناقبك) ؟ •• •• •• واحسرتاه !! وأأسفاه !! فلا ريب أنك

تعلم حق العلم * * كيف يوارون أجساد الغرباء الشري * * وكيف
يذهبون بهم إلى مثواهم الأخير * * (وتعلم أن ذلك يتم) بغير
بخور * * ولا شموع * * وبغير كاهن * * ولا شماس * * !!
ألا لعنة (الله) عليك * * أيتها الغربية * * وعلى سُمك
الزفاف ! * *

لمن أبث شكواي ؟ * * ولمن أصف آلامي ؟ * * وكيف أطرح
عني * * همومي وأشجاني ؟ * * فمن أشكو له بشى وحزني في
مفترق الطرق * * يبعده عني المارة والعابرون * * وما أتركه على
الغصون * * تتخاطفه الطيور الجارحة والبوم * *
وحينما أذرف الدمع * * فأين تنحدر عبراتي * * الممزوجة
بالسم بالزفاف ؟ * * فلو أن دموعي انسكبت على تربة الأرض
السوداء * * فلن تنبت الأرض بعدها العشب ! * * ولو أن دموعي
انهمرت في النهر * * فإن مجري النهر سينكمش ويتغضن ! * *
ولو أن دموعي تساقطت في البحر * * فسوف تختنق السفن ! * *
ولو أنى احتملت دموعي * * (وحبتها داخل قلبي) * * فإنها
تكويني كالنار وتسممني ! * *

ألا لعنة (الله) عليك * * أيتها الغربية * * وعلى سُمك
الزفاف ! * * * *

* * *

لاباثيوتيس نابوليون : (1893 - 1944) Lapathiôtês Napoleôn

من الأعماق : ek Batheôn

يا إلهي * * ألا فلتغمرني برحمتك * * لأنني أمضي في الطريق * *
الذي سلكته حتى خاتمته * * دون أن أدري إلى أين يمضي بي * *
ودون أن أعرف كيف سرت فيه * * ودون أن أعلم * * أي قدر
أو أي ذنب دفعني إليه * * أو أي هدف ساقني نحوه * * * !!

يا إلهي * * اغمرني برحمتك * * لفرط ما ضاع من عمري من
سنوات * * غدت هباءً منثوراً * * قبل أن يسدل الليل عليها أستاره
الحالكة * * السنوات التي تبددت من عمري * * وأنا أبحث عن
الآخرين * * وأفتش عن ذاتي * * وأنشد هدفاً لا وجود له * * بل
من المحال أن أعثر عليه * * * يا إلهي * * ألا فلتغفر لي كل تلك
الفعال * * التي تبددت وصارت سدى * * والتي قال الناس
عنها * * إنها ضاعت * * لأن ذلك كان قدراً مسطوراً * * تلك الفعال
التي استحالت تراباً * * في جوف حفرة * * بغير سبب ولا جريرة
معلومة * * *

يا إلهي * * ألا فتصفح عن هذه الفعال * * ولتعف عني * * أنا
الذي أمضي بقلب ينبض بالحب * * بحثاً عن حل لأمور بالغة
الغرابة * * لا أجد لها ، يا رباه ، شرحاً ولا تفسيراً * * فحيناً .. أقنع
نفسي * * بأن ثمة شيئاً يشدني * * وحيناً آخر * * يتبلج النور وسط

الظلام .. لكن قدرتي .. سرعان ما يبدد مرة أخرى هذا
النور .. وسرعان ما يرخي الليل أستاره من جديد ..
يا إلهي .. ألا فلتغمرني برحمتك .. في ذروة يأسى وقنوطى ..
ولتغمر برحمتك تلك الشعلة .. التى أحاول عبثاً أن أنشر
نورها ... ألا فلتغمرنى ، يا رباه ، برحمتك .. فى غمرة
غضبي .. لأننى أعيش بلا هدف .. وأحيا بغير أمل

* * *

ليفاذيتيس تاسوس : (1922 - 1988) Leibaditês Tasos

فقرات (من قصيدته) " امرأة " : "Mia Gynaika" apo to

(i)

بسمة عريضة منعشة * * طفقت تسرع الخطى * * فوق جسدك
العارى * * ومثل غصن عيد الفصح * * ذات صباح في الربيع * *
كانت كل صنوف المتعة تنثال منك * * شقت صيحات الحب
صفحة السماء * * إلى حيث تبددت في طى الزمان * * وذلك من
أجل أن تولدي أنت * * وألقاك أنا * * من أجل هذا وجد الكون * *
وكان حبنا هو السلم الشاهق * * الذي ارتقيته متخطياً حاجز
الزمن * * وقدسية الرب * * والأبدية * * كى ألثم شفتيك
الفانيتين * * اللتين لا مثيل لهما * * * * *

(ii)

وهتفت صائحاً : "أحبك * * أحبك * * " * * وطرحت أنت على
جسدك فى عجلة * * ثوبك * * وقلت : "يالها من ليلة قارسة
البرودة ! " * * ثم تسمرت عيناك * * بلا توقف على الباب * * بتلك
النظرة المبهمة * * التى تلوح حيناً * * فى أعين الأسرى * * وحيناً * *
فى أعين الأطفال * * حينما توصلد عليهم الأبواب * * فانهمرت
الدموع من عيني مدراراً * * ولثمتك بحرارة * * وطوقتك
بذراعي * * واليسأس يغمسرنى * * لكنى كنت كمن يخدش
بأظافره * * تراب لحد لا يكثرث * * لحد قبروا فيه حياتى بأسرها * * * *

* * *

مافيليس لورنتزوس : (1860 - 1912) Mabilês Lorentzos

١- نسيان : Lêthê

سعداء هم أولئك الموتى * * الذين نسوا مرارة الحياة * * فعندما
تغرب الشمس آفلة * * ويتبعها الغسق * * فلا تذرف عليها الدموع * *
ومهما كان شوقك عارماً * * في تلك اللحظة * * فإن الأرواح التي
يقتلها الظمأ * * تتجه من فورها صوب الينبوع الرقراق * * بغية
النسيان * * * *

لكن عندما يعكر الطين * * صفاء الماء * * فاذرف من أجل هذه
الأرواح * * دمعاً سخياً بقدر ما تكنه لك من عاطفة * * ولئن
تجرعت (هذه الأرواح) * * الماء العكر * * فإنها تعود مرة أخرى
إلى التذكر * * أثناء عبورها مروج أزهار الزنبق البرية * * (فهي
تجرع) الآلام * * التي ترزح تحت وطأتها من قديم * * الآلام التي
تستلقي نائمة بداخلها * * آه ! * * ليس في مقدورك الآن * * سوى
أن تتحب حزناً على وقت الأصيل * * ودع عيونك تحزن أسفاً
على الأحياء * * فهي تتوق إلى ذلك * * لكنها تعجز عن
النسيان * *

٢- من غير كلام : Amilêta

الحب يجري أنهاراً * * * وحيثما يجري ويتدفق * * * يزيد ويكثر * *
وفي تياره الزاخر بالحلاوة * * * يظهر لنا وهم السعادة السماوى * *
فصدقنى أن الدرب المؤدى إلى الحب * * * لا مثيل له * * * ولكن في
المقابل * * * وبغير توقع * * * وعلى غير انتظار * * * تجد بحراً زاخراً
بالمراة والألم * * * يمتد (ويتبدى) في نظرة مغروقة بالدموع * *
تنثال منها الدماء * * * (بحراً) يرتشف كل شئ * * * ويمطر وابلأ من
كل شئ * * * ألا أيها المن الذهبي * * * (المرسل من لدن السماء مع
السلوى) * * * لقد ذبلت أوراق الأشجار * * * وخيم الشتاء علينا
بثقله * * * وها أنذا * * *

(يا حبيبتي) * * * أتفرسُ في وجهك * * * وأرنو إلى عينيك * * * في
فزع * * * يرتعد منه (البدن) * * * وترتجف منه (الروح) * * * فأحس بأن
الذعر يستولى عليك * * * حينما ألمح نظرتك الشاحبة العليلة * *
التي تبدو كما لو كانت تتساءل : " تري هل سنستمتع بربيع
آخر * * * مثل سابق عهدنا ؟ ! ! " '

* * *

ملكاسيس ملتياذيس : (1869 - 1943) Malakasês Miltiadês

١- أغنية قصيرة : Tragoudaki

القمر .. يعزف هذه الليلة .. وسط كرمة العنب .. فأين أنت ..
أيتها الحقيقة .. لأرشفك داخل كأس !! .. لن أعب منك
كثيراً .. لأن (القمر) يعزف .. وسط كرمة العنب .. ولأنه يبعث
بسنا ضوئه .. من إحدى النوافذ ..

٢- حب : Agapê

ألا ليت الفكر لا يعيد إلى ذاكرتى .. تلك الأعوام !!! ..
فمن الأفضل أن تمنحى من مخيلتى .. مثل هذه الذكرى .. إلى
الأبد .. ومن يدري ؟ .. فربما كان مقدرا لى .. أن أقع الآن في
حبك .. وأن أغرم بك .. كما لم أغرم قط بأية امرأة أخرى ! ..
وإذا كان الشباب قد ولى .. وأدبر عنك .. فما الذي يحزنك ؟ ..
لقد كنت مثل طائر (غريد) .. حلق عاليا مع الطيور الأخرى .. أما
قلبي .. فقد اكتوى في الخريف .. بنار العشق .. بأكثر مما يحدث
في الربيع .. وذلك حينما لمست شعرك الخلاب ..

وها أنذا أعود من جديد .. لأحب في شخصك صورة
أخرى .. ولأقسم أمام ناظريك .. أنني في شدة الوجد والشوق
إليك .. (خاصة) خلال ذلك الشتاء الهادئ العذب .. الخالى من
الغيوم .. ويوماً ما .. سوف أرنو طويلاً .. إلى وجهك الذي
يكتنفه الشحوب .. وأتأمله .. واعلمى (يا حبيبتى) .. أنه ما من
شخص .. سوف يعثر على ضياء شهر ديسمبر .. الذي يحاكى
لون العسل .. وما من أحد .. سوف يحظى بجمال شهر يناير ..
الذي يخفي فيه القمر وجهه .. (خلف الغمام) .. وما من
شخص .. سوف يصادف أبداً .. العشق الملهب في شهر أبريل ..
أو في صيف شهر مايو الرتيب ..

* * *

ميلاخرينوس أبوستولوس :
Melachrinos Apostolos (1880 - 1952)

١- هذه الليلة : Apopse

هذه الليلة * * التي أحس فيها * * بأن قلبي قد غدا مهجوراً * * في
بستاني * * سعت إليك * * كي ألقاك * * لقد دمرت الحياة * * من
أجل أن تعودى * * إلى عطر الزهور * * أو إلى صوت التوافق
والانسجام * * وأسقطت أوراق الأشجار فوقى * * قطرة من
نداها * * الذي يثير الذكريات * * وحملتها الرعشة * * أن تبعث
بتحية وداع * * من قريب * * فظلت هذه القطرة معلقة * *
وأظل أنا أذرع المكان * * هنا * * حيث حلمت بك * * كي أعثر
على تذكرك * * من تذكاراتك * * ويتكوم الأسى * * عند كل
(إحساس) بالغضب * * فهيا اقتربي من حلمى * * بمثل امتداد
الظل * * ومن أحلامك ذات الظلال الكثيفة * * تذرف عيونك
الدمع داخل روحى * * فأذوب وجداً * * وكل أصيل * * حينما
ينقضى سريعاً * * بظلاله الممتدة الطويلة * * يرتشف ألم
الاغتراب * * ولكى أجعل الأشجار * * تصل إلى خريف
عمرها * * أنثر روحى * * كي تصير مادة لأحلامها * * والآن * *
جثمت على ذاكرتى * * تنهيدة ثقيلة * * مثل صورة خيالية * *
لمغارب شمس * * عفا عليها الزمن * *

٢- قطرة .. قطرة : Stala .. Stala

قطرة •• قطرة •• تهطل الدموع من عينيك السوداوين •• عينيك
النجلاوين •••

وكأنما تهطل من بحيرة للأحلام * * وأشعة الشمس تسقط * * على
صفحة مرآتك السحرية * * وفي لحظة واحدة * * تكسو باللون
الوردي * * كل ما يموت * * وكل ما ينمحي * * *

قطرة •• قطرة •• تهطل الدموع من عينيكَ السوداوين ••
عينيكَ النجلاوين •••

وأشعة الشمس * * التي تتفحص في تأمل * * صفحة مرآة عينيك
المغريتين * * تسقط في البحيرة * * لتعزف على قيثارتها المريرة * *
أغنيات * * سرعان ما يطويها النسيان * * ساعة الغروب * * وهي
مشحونة بالإحساس والأشجان * * *

قطرة •• قطرة •• تهطل الدموع من عينيك السوداوين ••
عينيك النجلاوين •••

(عينك) * * بحيرة ساحرة * * والشمس مثل العشق * * تسقط
على صفحة مرآتك المخملية * * مع الأشجار التي تحلم * * وهى
حزينة شاحبة * * وكأنها صيغت من نغمات موسيقى الروح * * *

قطرة .. قطرة .. تهطل الدموع من عينيك السوداوين ..

عينيك النجلاوين ..

والشمس الفاتنة .. تسقط على صفحة مرآتك المدهشة .. وظلال

الأشجار .. عرائس عاشقات .. يتهادين .. وهن يعزفن على

قيثارات المرارة .. عرائس عاشقات .. يرتدين غلالات قرمزية ..

يتهادين .. ويمضين بموكبهن .. عبر أجمة من شجيرات البوص ..

تغلف الروح (وتحنو على الفؤاد) ..

ميرتيوتيسا : 1968 - 1885 Myrtiôtissa

١- أحببك : S' Agapô

أحبك * * وليس في وسعى * * أن أتلفظ بكلمة أخرى * * أكثر
من هذه الكلمة عمقاً * * أو تفوقها بساطة * * أو عظمة * * وأمام
قدميك * * هنا * * أنثر باشتياق * * زهرة عمري * * ذات الأوراق
اليانعة * * أي نحتلى * * ارتشفى كما تشائين * * من هذه
الزهرة * * ارتشفى عطر روحى * * الشذى الرقيق * *
ها هما ذراعاى * * أهديهما إليك مضمومتين * * ليطوقا عنقك
في حنان * *
وها هو قلبى * * يشب من ضلوعى * * ومن فرط غيرته يتوق * * أن
يغدو لك وسادة * *
وإن شئت * * يا روحى * * أن تتخذ لجسدك فراشاً * * فخذنى * *
بأسرى * * وأطفئ شعلة النيران * * التى تتأجج داخلى * *
وطالما أعيش حياتى كلها بجوارك * * فسأصغى (لضربات)
قلبك * * وهى تخفق في رتابة * * من أجل هذا أحبك * *
وهل بوسعى * * يا أغلى البشر * * أن أتلفظ بكلمة أخرى؟ * *
بكلمة أكثر من هذه الكلمة عمقاً؟ * * أو تفوقها بساطة؟ * *
أو عظمة؟ ! * * * * *

٢- تري .. هل كان عشقاً ! : ! Erôtas Tacha !

تري .. هل كان عشقاً .. ذلك الذي دفعني .. أن أهفو
لصحبتك ؟ ... تري .. هل كان عشقاً .. ذلك الذي جعلني ..
بعد أن حل المساء .. أهيم على وجهي .. كي ألح نوافذك
المضيئة ؟ ... تري .. هل كان عشقاً .. ذلك الصمت .. الذي
جعلني .. بمجرد أن لمحتك .. عاجزة عن النطق ؟ ... تري ..
هل كان عشقاً .. ذلك الصمت .. الذي حسدا بي .. عندما
كنت بمفردي .. أن أقف خرساء .. والنشوة تملكني .. لساعات
طويلة ؟ ..

تري .. هل كان عشقاً أم كارثة .. ذلك الذي غشيني ..
في صورة ملاك ذي أجنحة .. وذلك الذي قدم لي .. هداياه
الشمينة والرقيقة .. كي يستميلني ويغويني ؟ ..
ولكن .. أيا كان ذلك الذي دهمني .. فأنا أهواه .. وإليه
تهفو نفسي .. فحتى الشر .. لو حل بي على يدك .. فهو خير
لي .. بل هو الخير الأقصى ... حتى ولو سقطت مجندلة عند
قدميك الحبيبتين

* * *

نيكوبولوس ناسوس : (- 1926) Nikopoulos Nasos

١- اعتراف : Exomolgêsê

لا تحاول البحث عن ساعدي * * فهما مختفيان * * إنهما يذرعان
الفضاء * * ويجوبان السحب * * طوال الليل * * أما الآن فهما
نائمان * * يحلمان بسنابل القمح * * * * *

٢- أغنية : Tragoudi

تحرّكت القنابر * * من مقلتيك * * (ومرة أخري) عادت طيور
"السنونو" أدراجها * * فغطت بأعشاشها * * نهديك * * * * *

٣- اللوحة الجدارية الأولى : Prôtê Nôpographia

ابتعد فترة عن قاربه * * والألم يكسو ساعديه * * مرة أخرى * *
وتوالي صيف وراء آخر * * دون أن يبحر بالقارب * * ومن فرط
الأحلام القديمة * * بدت الصواري معلقة * * داخل مقلتيه * * * *

٤- اللوحة الجدارية الرابعة : Tetartê Nôpographia

آه ! إني أتذكره * * كان واقفاً وحده * * وسط الميدان * * كان
بمفرده * * وسط الزحام * * لقد توحدت هتافاته * * مع المطر * *
فاخضرت (على أثرها) * * السهول * * *

* * *

اكسنتاكيس سبيروس : (1917) Xanthakês Spyros

نحن والريح : Emeis kai o Anemos

الريح تصفر * * ونحن راحلون * * المطر يهطل وابلاً من فوقنا * *
ونحن راحلون * *
إننا ذاهبون * * لتبادل الحب مع الريح * * ذاهبون * * لنقبل
الرياح * *
ذاهبون * * لكي نسير ساعات مع السحب * * ثم بعدها نقفل
راجعين * * من لدن السحاب * *
كما لو كنّا ربحنا البسمة * * بسمة امرأة * * نحبها ونعشقها * *
لسنوات طويلة * * * * *

* * *

أورانيس كوستاس : (1890 - 1953) Ouranês Kôstas

١- ابتهاإ إلى ملاكى الحارس :

Deêsê ston Parastatê Angelo

يا ملاكى .. يا من حفظت روى .. ورعىتها .. عندما
كنت طفلاً .. ويا من أسدلت فوقى .. جناحك الكبيرين ..
وجعلتهما غطاءً لى .. أثناء الليالى المرعبة القاسية .. حينما
كانت قطرات المطر .. تهطل بعنف على زجاج نوافذى ..
وعندما كانت الأعاصير المجنونة .. تهز بقوة جدران منزلى ..
ساعتها كنت مستيقظاً .. كان النوم قد جفانى .. وكان قلبى
يرتعش كالعصفور .. داخل صدرى .. خوفاً من أن تتحطم
النوافذ .. فيدلف منها إلى غرفتى .. الأتزام والبهاليل .. أرواح
العالم السفلى .. ويقفون فى مواجهتى .. وهم يقهقهون ..
ويصمون الأذان .. بعويلهم وصراخهم

يا ملاكى ... هيا بنا نجرب .. بقاعاً مسحورة .. لم تطأها
قدم إنسان من قبل .. ومعنا أعشاب .. ووصفات سحرية لا
حصر لها ... هيا بنا نفتح بغير مفاتيح .. قصوراً تسكنها
الأشباح .. هيا بنا نقاتل وحدنا .. جيوشاً بأسلة .. كي نجبر
ملكها .. على طلب السلام .. وكي نرغمه .. على أن يمنحنى
يد ابنته .. الأميرة (الجميلة) .. ونصف مملكته ...

يا ملاكي *** يا من وهبت الحياة ** لكل موجود *** ومنحته
القدرة على الكلام ** ويا من (جعلت) ** كل يوم جديد من
أيامي ** أعجوبة ومعجزة ** ويا من - عندما احتجزني الشتاء
القارس ** حبساً في منزلي - وضعت أمامي العالم بأسره **
وجعلته يتجلى لي ** ويتراءى أمام بصري ** ويا من أحلت
منزلي - حينما كنت ألهو وأمرح - بلاطاً ملكياً ** ويا من
جعلت حديقته ** غابة كثيفة ** وحولت عصاي ** إلى جواد
سريع ** ويا من كنت تقف - في كل مرض ألم بي ** وفي كل
سقم اعتراني - كنت تقف لتطل على ** ومعك الماء الخالد **
لتسقينني منه ** حتى لا أقضي نحبي ***

يا ملاكي *** إني أبعث بابتهالي هذا إليك ** مثل
حمامة ** ترفرف بجناحيها ** كي تعثر عليك *** من أجل أن
تعود مرة أخرى ** إلى حياتي ** وتصبح من جديد ** ملاكي
الحارس *****

٢- الميتة الحية : ê Zôntanê Nekrê

لا !! لم تموتي !! فما زال عطرك .. يتضوع في الغرفة ..
ما زال عطرك حتى الآن .. فواحاً حيثما تركته .. وعلى الأريكة ..
ما زال (نسيجك) المطرز ملقي بغير أن يتم .. وما زالت نوتة
المقطوعة الموسيقية .. التي كنت تقومين بعزفها .. ما زالت
مفتوحة .. وموضوعة فوق المعزف

وما زالت صورتك الغالية .. موضوعة فوق مكتبي على
الدوام .. ولم تكن الريح .. هي التي جعلت بابي ينفرج .. بل
كنت أنت التي فتحت .. كي تدلفي إلى حجرتي .. عندما حل
الظلام ..

لا !! لم تموتي !! فأنت في كل مكان .. أنت داخل
كل الموجودات .. في أوراق الورود .. في هبات النسيم .. في
طيات السحاب .. التي تصطبغ بلون الذهب .. حالما تغرب
شمس النهار ..

وطالما أحس بك .. أثناء الليالي .. مستلقية إلى جوارتي ..
فإنك لم تموتي !! ولن يؤرقني مرور الشهور .. ولن آبه
لمرور السنين .. فلن أنساك .. فالموتى يموتون فقط .. حينما
ننساهم

* * *

بالا ماس كوستيس : (1859 - 1943) Palamas Kôstês

١ - من قصيدته "وصايا الغجري الإثني عشر :

apo to "Dôdekalogo tou Gyphtou"

الوصية الأولى : Logos Prôtos - العودة : o Erchomos

أيا معشر الغجر * * يا أيها الشعب * * الذي ليس له مثل * *
فلا المنازل * * ولا الأكواخ * * قادرة على أن تحتجزك أبداً * *
وليس لها أن تحدد لك * * طريقك المستديم * * طريقك الذي
لا يعوقه شيء * * * * * فها هنا البغال * * التي لا يمكن قهرها * * فهي
قوارب اليابسة * * وحبال صواريخها * * هي الخيام * * ها هنا
قصورهم * * بل قل معابدهم * *

ففي طرفة عين * * تجدهم يشيدون (مساكنهم) * * هنا
وهناك * * * * * ويننون مقراً لهم * * ثم عندما يرحلون * * تجدهم
يهدمون ما بنوه * * بنفس السهولة التي يرحلون بها * * وبعد البناء
والتشييد * * فإن ما تخلقه تصوراتنا * * يهبط بنا إلى هنا * * * *
فالغجري ليس عبداً * * وليس تابعاً للمنزل * * لكن منزله بأجنحة
* * إن منزله يسير خلفه * * فهو منزل وفي لسيد * * يتبعه أينما
ذهب * * وليس على العكس من ذلك * * * * *

وفيما يتعلق بي * * فلدي كلمة أسربها إليكم * * كلمة
تهمكم بوجه خاص :

• لا المنازل • • ولا الأكواخ • • ولا الخيام • • هي التي تأوي • •
فالسماء أئمن غطاء وأغنى ماوي • •!! • • يكفيني • • حينما يسدل
الليل أستاره • • أن آوي إلى جذع شجرة قديمة • • لأحتمي به • •
تكفيني دائماً • • قطعة من الحجارة • • لأستريح فوقها من شظف
حياتي • • ولو للحظة • • • • وتكفيني مساحة من الخرائب • •
لأنسج بها تاج الأحلام الذهبي • • كما تكفيني حفرة عميقة في
الأرض • • لأستلقي فيها • • وأستغرق في النوم • • وأستمتع
بالانتعاش • • أو بالدفء • • وكي أتأمل منظر الشروق • • وفلق
الإصباح • • وأنا مستسلم • • لحالة سامية من اللامبالاة • • وكي
أزجي التحية بسخاء • • لفترات الظهيرة • • وقت القيلولة • • إبان
الصيف • • أنافس فيها عزف الزيزان • • • • •

الوصية الثالثة : Logos Tritos – الحب : Agapê

أيتها الغجرية البوهيمية • • يا من لك صدر يمامة • • أيتها
الساحرة • • يا من تخاطبين في أنصاف الليالي • • النجوم • •
بلهجة الأمر الناهي • • يا من حينما تتحدثين • • تتحولين إلى
مارد • • وتعبرين الأكوان • • ويا من تتوجك النجوم • • بإكليل
من النشاط والحيوية • • لفي حول خصري زناراً • • بساعديك
القويين • • بمثل قوة الرجال • • فأنا ساحر الحب • • يا ساحرة
النجوم • • • • •

الوصية الثامنة Logos Ogdoos – النبوءة : Prophêtikos

وسياتي يوم • • يوم أسود • • تستقر فيه روحك • • أيتها

المدينة •• أكثر وأكثر •• في الأرض التي نتفاخر بها •• في بهجة
الشمس •• ونسيم شهر أبريل •• ومن النور سوف يبرز •• ما
يدهش الشمس •• فداؤك كانت زاداً له وغذاء •• سوف تبرز
ضحكة •• وسوف يبرز وحش •• سوف تولد كذبة •• وسوف
تساقط دموع •• بل سوف تبرز مملكة بأسرها ••

انظري! •• ها هو نسرك ذو الرأسين •• وقد خلق بعيداً ••
حاملاً معه •• كل ما هو جدير •• وكل ما هو قدسي ••
وبأجنحته العريضة الشاسعة •• سوف يظل شعوباً أخرى ••
وقمماً أخرى •• ويحاراً أخرى •• وسوف يحمل هذه النسر
التاج •• إلى الغرب وإلى الشمال •• وسوف يحمل بين
مخالبه •• التي تشبه الخطاف •• سوف يحمل المجد والقوة ••
كما سيمسك بها الضحكة •• والكذبة الملكية •• التي انحدرت
من صلبك •• وسط مباهج الشمس ••

انظري! •• يا إلهي •• لسوف يقدر له أن يمضي إلى
الأمم •• مثل بومة محنطة •• غير أنه سيحيا •• بكل ما هو دنئ
من صفاتك •• لكنه لن يعيش بعظمتك •• فالأنبياء الذي
سينحني إجلالاً لهم •• ما هم إلا بهاليل ومهرجون ••
وحكماؤه •• وقضاته •• هم الظافرون •• في ساحة الكلمات
الجوفاء •• وإن حكاه المدافعين عنه •• ما هم سوى خصيان ••
يا أيتها النفس •• التي عذبتها الخطيئة •• لسوف تبارحين
الجسد العفن •• ولن يجد هذا الجسد •• شبراً واحداً في

الأرض * * كي يتخذه لحداً * * ولسوف يبقى هذا الجسد * * جيفةً
بلا قبر * * تنهشه الكلاب * * وتلتهمه الزواحف * * ولسوف
يحتفظ الزمن بين طياته * * بذكرى هيكل عظمي * * لمخلوق بالغ
التعاسة والشقاء * * * *

يا أيتها الروح * * التي تتقاذفها الخطيئة * * إلى أن يرحمها إله
المحبة * * حين يبرز نور الفجر * * وحين يناديها الخلاص * *
لسوف تصغين لصوت المخلص * * ولسوف تنضين عنك ثوب
الخطيئة * * وعندما تخضعين في حماة للاستبداد * * فإنك سوف
تتموجين كالعشب * * وترتجفين مثل العصفور * * وتهتززين مثل
اهتزاز نهدي امرأة * * وتتدافعين بمثل تدافع الأمواج المتكسرة * *
(لشد ما أرثي لك !) * * فليس لديك سلم آخر * * يتيح لك
الصعود * * الذي يناديك من جديد * * ساعتها * * سوف تشعرين،
أيتها الروح ، ويا لها من سعادة غامرة !! * * أنه قد نبئت لك
أجنحة * * أجنحة كبيرة خفاقة * * كانت لك منذ البدء * * * *

٢- من قصيدته " الأبيات الرعدية " والأبيات الصندية " :
apo "tous Deilous Kai Sklêrous Stichous"

أغنية الخبول : tou Tragoudi tou Trellou

أيها الناس الطيبون * * استمعوا لي * * فلست بالشرير * * هلموا * *
واصفوا * * إلى ما سأقوله لكم : " إنني طريد القدر * * فلا
ترجموني بالحجارة * * لست أنا الملولم * * ولست المسئول * *
ولهذا أتألم * * لقد وقفت في مفترق الطرق * * وجلست على
قطعة من الحجارة * * لألتقط أنفاسي وأستريح * * وكانت
الشمس * * ساعة الغروب * * بأذرعتها " الكرستالية " تشر
زهور البنفسج * * على سفح جبل " هيميتوس " * * * *
وها هم الفتية الصناديد * * بأجسامهم الفارعة اللدنة * *
يمرون أمامي بغير انقطاع * * إنه يوم الاحتفال بالعيد * * ولشد ما
كان " كمانى " * * يشد إليه الأبصار * * رغم أنه كان منكساً إلى
أسفل * * مثل النفس العليلة * * *
وكنت ساعتها * * أبدو غريباً * * كنت المغني * * الذي يدفع
للغواية * * وليس هناك أحد يضاهيني * * فبالنسبة لفريق منهم * *
كنت المخبول * * وبالنسبة لفريق آخر * * كنت المتسول * * أما

(*) " جبل " هيميتوس Hymêttos هو أحد الجبال التي تحيط بسهل أتيكا الذي تقع فيه مدينة أثينا .

بالنسبة لكم * * فقد كنت المذنب المسئ * * * وطفق جميع من
يعرفتنى من النساء * * يذرعن المكان * * وهن في عجلة من
أمرهن * * دون انتباه * * وبغير أن يحطن بجلية الأمر * *
وشرعت كل واحدة ممن يتميزن منهن بالملاحظة - وكان في وسعهن
أن يلمحنني هناك - شرعت تبسم في احتقار * * * وربما سولت
إحداهن لنفسها * * منجذبة لتك الأنغام * * التي كانت تصدر عن
" كماني " * * أن تتقدم نحوي * * كما لو كانت تريد أن تقف
أمامي * * لكن الشرر المتطاير * * من عيني المكفهرتين الغاضبتين * *
كان كفيلاً * * بجعلها تلوذ بالفرار * * *

لقد أخفيت أمراً داخل ذهني * * ولكني رسمت فوق
ملاميحي تعبيراً * * سرعان ما أبعد عني الغرباء والأقرباء * * أبعد
عني الشاب * * ذا القلب الرحيم * * وأقصى عني الفتاة الغضة
اليانعة * * وكانت هذه قد مضت لحال سبيلها * * غير أنها عادت * *
فيممت شطري لتحدثني * * وتوقفت برهة * * كما لو كانت
تستعطفني * * وكما لو كانت تجثو على ركبتيهما * * أتت إلي * *
كما لو كانت تود أن تتعلم مني * * وأن تتألم مثلي * * أتت إلي * *
مثل الشمس في شروقها * * كانت تعبت بخمارها * * وكان نسيم
المساء * * يلثم جسدها * * نظرتها مداعبة شباب * * وصورتها
نغم وغناء * * ورغم حيائها وخفرها * * كانت تتهلل بالبشر * *
وتنطق بالחסارة * * فهي بهجة شجرة الكرز المزهرة * * وإكليل
الروض * * وجوهرة أزهار شهر مايو * * قبل أن يتم قطافها * * *

وطالما أتت !! فلماذا رحلت ؟ ومن ذا الذي يجسر ،
يا نور نجمة المساء ، أن يبعدك عن الأمسية التي يبرق فيها
نورك ؟ ! فالغرب حظي بالورود أما جبل " هيميتوس " .
فقد حظي بزهرات البنفسج . فأني قد انتزعت مني . هذه
(الفتاة) ؟ ألم يرسلها الرب لي ؟ لست المألوم ! فالألم
يعتصرني . والظماً يلهب فمي . لكن الماء الذي يتدفق . من
ينبوع مقدس . روى غلتي . فالآثار التي خلفتها قدماها .
والضياء التي تبرق من جديد . تدفعني إلى أن أركض
خلفها . وأن أعدو هنالك . وأظل أجري بغير توقف . لقد
مزقت لحمي حتى النخاع . ولطخت الأرض بدمائي .
فقولوا لي بربكم . أين أنا ؟ هل على الجبل ؟ هل في
المدينة ؟ أم في السهل ؟ فليست مجنوناً ولا مخبولاً !!!
أصغوا لي ، أيها الناس الكرام . وأنت ، أيها البستان ، امنحني
منزلاً أسكن فيه . فلشد ما أتوق إليك !!! أجل . فأنا
أعرفه . ها هو المنزل !!! ها هو . لقد مر من هنا . ولقد
شاهدته . لكن بابه مازال مغلقاً . ولقد استحضرت (صورة)
المنزل في ذهني . طوال الليل ؟ ويا له من أمل كاذب !!! حتى
أدركني الفجر بنوره ها هنا . حتى نهشتني الكلاب وعقرتني
بأنيابها . حتى طاردني الجيران . الذين ظنوا أنني لص أو قاتل .
حتى طاردني الحراس . الذين استيقظوا . حتى طاردني العبيد .
وألهبوا ظهري بالسياط . فيالها من قسوة ! يا إلهي .

أيها الناس الكرام .. لست لصاً ولا قاتلاً .. فهلّموا
والتزموا الصمت .. كي أحدثكم .. لقد كنت ضحية للقدر
.. وفريسة له .. فلا ترجموني ، أنا اليتيم ، بالحجارة .. لأنني
أتألم وأتوجع .. لقد حطمت السور .. وولجت إلى البستان ..
وأفزعت الطيور .. التي اتخذت فيه أعشاشاً .. ولثمت
الورود .. الوسنانة في أكمامها .. والنباتة على أديم الأرض ..
فهل هذه جريمة ، أيها القاضي ؟ ..

لقد أتيت .. يا سيدي .. كي أرمق طيفها من النافذة ..
قبل أن يخبو ضوء الشمعة .. جئت كي أرمق خيال رأسها .. في
اللحظة التي تنهياً فيها .. لأن تستلقي .. وتروح في سبات عذب
لذيذ !!! .. ارجموني إذن بالحجارة .. أيها الناس .. وعذبني ،
أيها الزنجي ، في سجنك الأسود .. فإن نوري لم يغرب بعد ..
لقد عرفت الحب .. والآن (تعلمت كيف) أعيش .. ، أيتها
الحياة

٣-من قصيدته " المدينة والعزلة " :
apo tên "Politeia kai tê Monaxia

أريج الوردة : Rodou Moskopolêma

هذا العام ألهني الشتاء * * بيرده القارس * * وداهمني * * قبل
أن أتزود بالنار لأتدفأ * * لقد عشر علي * * بعد أن تخلى عني
الشباب * * داهمني في اللحظة التي كنت أنوي فيها * * أن أتكوم
على نفسي * * في الطريق الغاص بالثلوج * * *
ولكن بالأمس * * ما أن دبت في أوصالي * * بواذر الحماس * *
بفعل ضحكة شهر مارس * * وما أن شرعت أبحث من جديد * *
عن الأزقة القديمة * * حتى ذرفت عيناى بالدموع * * عندما تسلل
إلى أنفي أول أريج لوردة بعيدة * * * * *

٤- نشيد إلى (الربة) أثينا : Ymnos eis tên Athênan

أيتها الأرض البيضاء .. أيتها الأرض السعيدة المشرقة ..
تحية لك مباركة سعيدة .. إذ لم تشهد عيناى .. في أي مكان من
الأرض بأسرها .. ولا في أية بقعة من أنحاء المعمورة .. ما
شهدته في موقعك هذا الحصين ... فلقد مررت بسرعة أحث
الخطى .. بأراض أخرى كثيرة .. وفي هرولتي .. التي تماثل
في سرعتها الريح .. أو تماثل النسر الأشم .. أو السحابة
العابرة .. أو النجمة السيارة .. رنت إلى أجزاء عديدة .. من
بلاد اليونان الحبيبة .. لكن أثرت أن أرسى .. دعائم عرشي
الخالد .. فوق ربوعك .. وأن أغرس جذور حبي .. في ثراك
دون سواه .. مثلما صنعت بصخرة "ليكابيتوس" * الثقيلة .. التي
تدحرجت فيما مضى من يدي .. استقرت هنالك في وسطك ..
يا مدينتي

وفي ثنايا ما يحيط بك .. من حياه متألقة بهيجة .. أخفيت سر
قوتي الأزلية .. مثلما سيخفي يوماً .. بطلان صنديدان خالدان ..
سيفيهما في أشجار الريحان .. بغية تحريرك .. ونفض غبار الذل
عنك .. وفي كل سفح نضير .. من سفوح جبل "هيميتوس" ..

(*) «ليكابيتوس» Lykabêttos صخرة تقع تقريبا في وسط مدينة أثينا ، وتروى
الأساطير أنها سقطت من يد الربة أثينا أثناء حرب أرياب «الأوليمبوس» مع العمالقة والمردة .

المكمل بالورود •• ستشرع النحلات •• في جمع الشهد والعسل ••
بنشاط لا يعرف الكلل •• حتى تأتي اللحظة •• التي أقود أنا فيها ••
خطى هذه النحلات •• كي تذهب •• لتضع ذلك العسل المصفى ••
فوق شفتي "أفلاطون" •••••

وإلى قمة جبل "بنتيلي" •• ستجده أنظار الفنانين •• كي
يتعلموا هناك •• أسرار الفن الخالدة •• ففي مرمره ناصع البياض ••
يكمن عالم بأسره من الجمال •• ومن هذا المرمر الناصع ••
سينهض يوماً •• معبد "البارثينون" •• الخالد •••••

إليك ، يا مدينتي ، ينتمي سهل "إليوسيس" •• وافر الخصب
والنماء •• وجبل "بارفيس" •• الذي يزدان بأشجار الشر بين
الباسقة •• ويغص بالحيوانات الضارية •• وخليج "فاليرون"
الأزرق •• الذي تكلل صفحته •• تيجان من الزبد الفائر •••
وإليك ، يا مدينتي ، ينتمي الأفق اللازوردي •• ذو الأجنحة
البيضاء •• الذي يحفظك دوماً يانعة •• ويبقي شبابك غضاً ••
ويسمو بفكر كل شخص فيك •• كي يضارع (فكره) قوة
فكري ••• وإليك ، يا مدينتي ، ينتمي البحر الشاسع •• الذي
ستمخر عبابه يوماً •• سفنك التي ستطبق شهرتها الآفاق •• والتي
ستنشر اسمك في (كل) البلدان •• وتجعله على كل لسان ••
تبث الذعر في أفئدة أعدائك •• وتثير الحسد في قلوب

(*) "جبل «بنتيلي» أحد الجبال التي تحيط بإقليم أنيكا ، حيث تقع مدينة أثينا .

(**) معبد «البارثينون» هو معبد مخصص لعبادة الربة أثينا العذراء parthenos ،
وهو مقام على تل الأكروبوليس في مدينة أثينا .

"النيريدات" * * * عرائس البحر الفاتنات * * * * *

وإليك أيضاً ، يا مدينتي ، تنتمي هذه الأرض * * التي تنبت
وفرة * * من أشجار التين الخضراء * * وتزدان بالسنابل الشقراء * *
والتي تثمر عناقيد الكروم * * التي تصطبغ بلون الدماء * *
أعرف بلاداً أخرى * * ذات ثمار أوفر * * وغلات أغزر * * لكنك
مع هذا * * أكثر منها نماء وثراء * * ذلك أنه لا توجد أرض أخرى * *
تثمر مثل ثمارك * * وثمارك ، يا مدينتي ، هي الرجال * * ثمارك "
الآثينيون " الأبطال * * * * *

وبينما تغذي الربة " ديميترا " سهولك * * بالحَب الذهبي
البهيج * * سأغذي أنا قلوب أبنائك * * بالحَب الراسخ العميق * *
نحو الوطن * * بحب لا ينمحي أبداً * * حب نقي خالص * * حب
للأوطان * * لم يخطر قط على قلب إنسان * * بحب هو ثمرة
شجرة قدسية * * نما في ثراك * * قبل أن يترعرع في أي
مكان * * * * *

من أجل هذا الحب العظيم * * سيترك ذات يوم * * بطلك الشهم
" ثيسئوس " * * ملكه الذي يرفل فيه * * وصولجانه * * ويتخذ طريقه
المحفوف بالمخاطر * * نحو جزيرة " كريت " القاصية * * لينقذك من

(*) الربة «ديميترا» ربة الأرض والمحاصيل ، وهي إحدى أرباب الأوليمبوس الإثنى
عشر .

(**) «ثيسئوس» ملك أسطوري قديم ، تروى الأساطير أنه ترك ملكه في مدينة أثينا
وتوجه إلى جزيرة كريت ليقضى على الوحش الأسطوري الذي يعرف باسم «المينوتاوروس» ،
ويخلص مدينة أثينا منه الجزية التي فرضتها كريت عليها .

برائن وحش * لا يرتوي من الدماء * ومن أجل هذا الحب العميق *
سيتخذ " كودروس " من ردائه الملكي * أكفاناً يتشح بها * وهو
يسعى إلى الموت * غير هيب ولا وجل * ومن أجل هذا الحب
النادر * ستدوي أشعار " أيسخيلوس " مرعدة في الأذان *
ومن أجل هذا الحب القاهر * سيلقي " سقراط " حتفه في سجنه *
بغير ذنب ولا جريرة * *

وفي سمائك * يا مدينتي * سيخلق المثال " فيدياس " *
حتى يبلغ ذري " الأوليمبوس " لينحت بأزميله * تماثيل
الأرباب الخالدين * وليشكل بوضوح * صورتهم الرائعة *
من الذهب والعاج * ومن أجل هذا الحب * سيقسم شبابك
قسم الفتوة والجسارة * وهم يهزون رماحهم * ويلوحون
بدروعهم وسيوفهم البتارة قائلين :

" سوف أستمسك بأسلحتي هذه * ولن أجعل العار يجللها
أبداً * وسواء كنت وحدي * أو مع رفاقي * وسواء كنت
هنا * أو في أي مكان يلقي بي فيه القدر * سأقاتل دون نصب
أو كلل * أو أسقط صريعاً * بغير اكتراث ولا وجل * كي
أجعل وطني عظيماً * شامخاً كريماً * * * * *
وأقدس القوانين * سأطارد الأشرار المجرمين * وأصرع الخونة
الغادرين * وإن ينطق لساني كذباً * أتوسل إليكم الأرباب *
أن تنزلوا بي العقاب * " * *

(*) كان هناك قسم للفتيان epheboi في أثينا القديمة ، قام «پالاماس» هنا
بالاقتباس من مطلعته وسار على منواله فيما تبقى من الفقرة .

ولسوف أجعل أنا ، الربة " أثينا " •• الجنون العاتي •• يعصف
بعقول " الفرس " ضدك •• وسوف أدفع جيوشاً جرارة •• كي
تزحف بجحافلها •• من أعماق آسيا إلى أرضك •• وسوف
أجعل سفن الأعداء لفرط كثرتها •• تخفي شواطئك •• وعندئذ
سألوح برمحي •• الذي تفرق منه النفوس •• وعندئذ سأرفع
عالياً •• ترسي الذي يخطف الأبصار •• ثم أقاتل جنباً إلى
جنب •• مع أبنائك البواسل •••

ولسوف تمر الأجيال •• وتنصرم القرون •• وفي أعماق بحارك ••
وفوق ذري جبالك •• ستردد صدي انتصارك •• وسيسمع
صراخ " اجزوكسيس " •• الملك المقهور اليائس •• وسوف تهتز
من جراء ذلك الصوت •• عروش الطغاة فرقاً وهلعاً •••••
كان هذا ما نطقت به ، أيتها الربة •• وفجأة لاذت بالصمت
شفتاك •• لكن صدي كلماتك كاشفة الغيب •• الزاخرة بالأسرار ••
مازال يتردد هنا وهناك •• في جنبات الجبال •• وفي شغاف
القلوب ••• إذ لم تسمع آذان البشر قط •• مثل هذه النبرات
المرعدة •• التي تضم بين حناياها •• دقات الطبول العالية •• مع
الأنغام الرقيقة الحاملة ••• والتي تعلن بحديثها •• أن عالماً جديداً
في طي الغيب •• يكاد يستبين •••••

* * *

بنايوتوبولوس يوانيس
Panagiôtopoulos Iôannes (1901 - 1982)

١- فتاة الشتاء : to Koritsi tou Cheimôna

الفتية مؤرقون * * يضيئهم السهاد * * عبر السنين
والأعوام * * الفتية الذين كناههم * * في سالف الزمان * * عشاق
اللحظة الحرة * * الخالية من القلق * * الفتية الذين يملأون لحظة
الفجر * * بطيورهم المغردة * * *
الفتاة تطالع كتاباً * * وعيناها المخضلتان بالدموع * * مفعمة
بصفحاته (العديدة) * * إبان جو يناير العاصف * * ضوء باهت
يتماوج داخل المنزل * * ويرد قارس لا قلب له * * يكتنف
الطريق * * الفتاة تحلم * * وتمسك في قبضة يدها * * بثمرة بيضاء
ناصعة * * متناهية في الصغر * * وعلى شفيتها تزهو عبارة
"أحبك" * * والوقت لم يتجاوز بعد آنذاك * * منتصف النهار * *
الفتاة تحلم * * أيضاً في المساء * * والطريق الموحش المهجور * *
يمتد هنالك * * حيث عشناه بقلب * * لا يستقر على حال * *
الطريق زاخر بالظماً * * وغاص بالظلمات * * *
الفتية مستغرقون الآن في التفكير * * وحده دون سواه * *
الفتية الذين كناههم * * فيما سلف من الزمان * * ذكرى هادئة
صافية * * مثل وردة الفجر * * هي فتاة الشتاء * * الذي لم يكتمل
نضجه بعد * * * * *

٢ - جو صاف : Eudia

(α)

أشرقت الشمس بنورها •• داخل المنزل •• فذهلنا عما
حولنا •• أشرقت الشمس بنورها •• داخل المنزل •• من النافذة
الرحبة العريضة •• وأضاءت زنايتنا الضيقة الجو
صاف رائق (والسما زرقاء) •• ونسمة منعشة •• تهب
علينا •• كما لو كانت نعمة معزوفة على الناي •• أو صادرة عن
أوتار الكمان •• الجو صاف رائق •• ونسمة منعشة تهب ••
مفعمة بجنون العشق •• تدعونا إلى رحلة جديدة •••

(β)

آه •• يا ربي ••! •• ليستني كنت وردة من الورود ••! ••
(أزدهر) في بستان •• إبان فصل الربيع ••! •• آه •• يا إلهي ••! ••
ليستني كنت وردة من الورود ••! •• كي أغدو جزءاً •• من أنفاس
الريح ••! •• كي أسقط في مجري غدير وربما كان من
الأفضل •• أن أكون عندليباً •• (أغرد) على أفنان شجرة
الصفصاف الظليلة •• ربما كان من الأفضل •• أن أكون
عندليباً •• أذوب شوقاً •• من الظمأ للحزن •• وأكتوي بنار
الترقب والانتظار •••

(٧)

أشرقت الشمس بنورها .. داخل المنزل .. فلعلنا عما
حولنا .. أشرقت الشمس بنورها .. داخل المنزل .. من النافذة
الرحبة العريضة .. فأضاءت زنايتنا الضيقة وخزتنا
الأشعة .. وخز السهام .. وتردد صداها بكامله .. في آذاننا ..
أجل وخزتنا الأشعة .. وخز السهام .. فنبتت زهور زنبق ..
بيضاء ناصعة .. زهور الزنبق .. (صفية) العشاق .. نبتت
زهور الزنبق البيضاء .. داخل زنايتنا الضيقة

* * *

بابا ديميتريوس :

Papaditsas Dêmêtrios (1924 - 1987)

من قصيدته " النافذة " : "apo "to Parathyro"

أتساءل .. لماذا تنطوي جوانحي .. على جثمان عصفور
ميت .. يبعث الحزن والأسى في النفس ؟ ! .. وأتساءل ..
لماذا تمسكين أنت بذراعي .. ولا أجد أنا ذراعك .. حتى في
أحلامي ؟ ! .. ولماذا أراها دائماً مختبئة ؟ ! ..
وأتساءل .. لماذا يشبه جسدك .. الحلم الذي يقتفي طوال
النهار .. خطي أفعالي ؟ ! .. ويتسلل شيئاً فشيئاً .. إلى
ذاكرتي ؟ ! .. ولماذا حينما تحدثني عن الحب .. تقولين إن
كل عاشق .. يودع حبيبته .. ويترك الحب وحيداً .. مثل
لؤلؤة خارج صدفاتها ؟ ! .. ولماذا تتحدثين دوماً عن الحب ..
وكأنه أشبه بأعراض المرض ؟ ! .. ومع كل هذا فأنا أحبك ..
بل من أجل كل هذا أحبك ..
لماذا أحتضنك ؟ .. ولماذا أتشمم عطرك .. مثلما يتشمم
الحمل .. رائحة العشب ؟ ! .. ولماذا يتناهى صوتك إلى
مسامعي .. كما لو كان بذرة حب .. وكنت أنا التربة المتجددة ..
(التي تبذر فيها البذور ؟ !) ..
لماذا أعانقك دوماً .. وأمامنا يوم يوجه مسار حينا .. مثلما

يُصَلِّينِي اللَّيْلَ بِوَابِلٍ مِنْ قِذَائِفِهِ؟ ! .. ولماذا أَتَخِيلُ .. أنك مثل
الصلصال .. وأتوق أن أشكلك .. في صورة عذابي ؟ ! ..
ثم أشرع بعدها .. في صياغة صورتك من جديد ؟ ! ..
من أجل كل هذا فأنا أحبك .. ولأنك عذابي فأنا
أحبك

* * *

بابا ثنا سوبولوس ثناسيس:
Papathanasopoulos Thanasês (1937 -)

من قصيدته " قاضي الرياح " :
apo "ton Eirênodikê tôn Anemôn

- الحرية ! * * يا لها من كلمة ! * * كانت ذات مرة * * مثل
جدار نقيس إليه طول قامتنا ! ! * *
- القلب فقط * * هو العضو الذي لا يعتريه الذبول * *
والقلب فقط * * هو الذي لا يصاب بالعمى * * أما الأعضاء
الأخرى * * فدعها كي تذروها الرياح السريعة * * *
- أجل * * إنه ليس واقفاً * * بهامة عالية مشرعة * * وليس
بالمنهار المتكوم على نفسه * * بل هو يميل مع النسيم * * مثل
شجرة السرو الراسخة * * في جبانة القرية الجبلية * * *
- التمثال العاري * * وسط قطرات المطر المنهمر * * ينتظرك
دوماً * * أيتها الكذبة الجميلة * * *
- إنني راحل * * فلا تنسي أن تكنسيني * * مع نسيج
عناكبي * * * *
- الأنوار السحيقة * * تجرد المرء من سلاحه * * فلقد ظللت
حيناً * * أنت والسماء * * مجهولين تماماً * * وبعيدين تماماً * * دون
أن يتسنى لي أن أعرفكما * * ودون أن تتاح لي مخاطبتكما * * * *

- إن لم يعد الطائر المجنون أدراجه .. مرة أخرى .. فأي
مغزي يمكن أن يفهم عندئذ .. من الصخور المهلكة ..
- كلماتنا تنفس .. فوق مياه البحر .. وسوف تشتد الرياح ..
فتتحرك السفن .. التي أحييت إلى الاستيداع ..

بوليميس يوانيس : (1862 - 1925) Polemês Iôannês

اعتراف : Exomologêsê

- أبتاه ! •• لقد وقعت في حب فتاة •• وأحبتي هي
لدرجة الجنون ••• وذات يوم •• أخذتها بين أحضاني ••
وطبعت علي ثغرها •• قبلتي الأولي •• فما هو حكمك في هذا،
أيها الأب ؟ •••

لو كنت تحبها حباً جماً •• فسوف تنال الغفران ••
- وذات يوم •• يا أبي •• دخلت هذه الفتاة •• وألقت
بنفسها •• بين أحضاني •• والخجل يغمرها •• ف وقعت •• في
الخطيئة •• و وقعت هي معي في الإثم •• فما هو حكمك في
هذا ، أيها الأب ؟ •••

لو كنت تحبها حباً بالغاً •• فسوف تنال الغفران ••
- وبعد برهة من الزمن •• دب الفتور إلي قلبي •• تجاه
تلك الخاطئة •• ولم أعد أشتهي منها قبلة •• ولا عناقاً •• فما
هو حكمك في هذا ، أيها الأب ؟ •••
أنت إذن •• لم تحبها حباً جارفاً •• اذهب فإنك رجيم ••
ولسوف يحل بك العذاب الأليم •••

* * *

بوليدوري ماريا : (1902 - 1930) Polydourê Maria

بالقرب منك : Konta sou

بالقرب منك * * لا تصفر الرياح العنيفة * * بالقرب منك * *
(أجد) السكينة والنور * * فالأفكار الوردية * * تجعل العجلة
الذهبية * * تدور داخل عقلنا * * *

بالقرب منك * * يشبه الصمت ضحكة * * تعكسها عيون
تشع بالرقعة * * ولو تحدثنا مرة * * فإن الفرحة الطاغية * * ترفرف
بجوارنا * * *

بالقرب منك * * يزهر الحزن مثل الورد * * وينفذ إلى
(قلب) الحياة * * دون أن يثير الريبة * * * بالقرب منك * * كل شيء
يكتسب مذاقاً حلواً شهياً * * كل شيء ناعم مثل الزغب * * مثل
المداعبة الرقيقة * * مثل الندي الرطب * * مثل الأنفاس
العطرة * * * * *

* * *

بورفيراس لا مبروس : (1879 - 1932) Porphyras Lampros

لا تبك : Mên Klais

لا تبك !! ولا تقل إنه لم يبق لك شيء في هذه
(الدنيا) لا بل يتبقى لك مرور العاصفة الممطرة
فوق ذري الجبال ويتبقى لك انبلاج ضوء الفجر من بعيد
على صفحة البحر ويتبقى لك النهار (المشرق) عند
السهل أسفل (الجبل) وشجيرات الزيتون وصخب
(الناس) في المدائن

يتبقى لك أيضاً مأوي فقير على ساحل البحر
حيث تتساقط الصخور عند حلول المساء وتتبقى لك
الدعامات الخشبية الممتدة في البحر والمنازل والديار
والصياد العجوز الذي يحرك المجداف ببطء ومعاناة
فلا تبك ! لأن ما يتبقى لك هنالك (في حقيقة الأمر) هو
حياتنا بأسرها فانظر ! ها هي (أمامك) إذ يبقى لديك
هنالك الهدوء والسكون الذي يخيم على الحياة البريئة كما
يبقى لك من الحياة بسمتها الحلوة وجمالها الذي (يحرك)
من الهم والقلق والحزن يبقى لك ظلالها تلك الظلال
التي تمحو شيئاً فشيئاً نور الشمس الغاربة وتبقى لك منها
نسمة البحر (المنعشة) التي تهب أثناء الليل

* * *

بروفلننجيوس أريستومينيس :
Probelengios Aristomenês (1850 - 1936)

طيور الغرنوق : oi Geranoi

ذات أمسية * * من أمسيات الخريف * * والشمس تعود
أدراجها * * وتقبل غاربة * * والأغصان ساكنة لا تهتز * * لم تهتز
فيها ورقة شجرة واحدة * * ساعتها * * كانت طيور الغرنوق تحلق
طائرة * * وكانت تشق صفحة السماء * * مثل نصل رمح أسود * *
وعندما ردد الفضاء * * صيحات طيور الغرنوق * * تطلع
الجميع نحوها * * إذا كانت الطيور تصيح * * والحب يغمر
جوانحها * * وكأنها تقول لهم " طاب وقتكم " * * فتوقفت
امرأة عجوز * * كانت تسير وهي تتوكأ على عكازها * * وحيث
الطيور قائلة في حزن :

" فلتصحبكم السلامة ، أيتها الطيور الذهبية ، فلترافقكم
السلامة !! * * تري هل ستجدوني على قيد الحياة * * عندما
تعودون مرة أخرى من رحلتكم ؟ * * "

حل شهر " مارس " * * واستيقظت الطبيعة * * مثل عروس
في خدرها * * فازينت الجبال بالورود * * واخضرت الغابات
* * ومن جديد * * رجعت الطيور من سفرها البعيد * * لكن
المرأة العجوز * * كانت هذه المرة ترقد في جوف الأرض * *
يغطيها الثري البارد * * * * *

رانجافيس ألكساندروس :

Rankabês Alexandros (1809 - 1892)

اللس : Klephtês

الليلة سوداء حالكة * * في الجبال * * والثلوج تتساقط * * على
الصخور * * لكن اللص * * مازال يجوب الأماكن البرية المظلمة * *
ويرتاد الأزقة * * ويمر خلال الصخور الوعرة * * وهو يحمل الرعد * *
بيده اليمنى العارية * * الجبل بلاطه * * والسماء دثاره * * والرصاصة
معقد أمله * * يتحاشى الطغاة * * والشحوب يكسو وجوههم * * سكينه
السوداء الحالكة * * أما خبزه فتقطر منه حبات العرق * *
إنه يعرف معني أن يعيش بشرف * * ويعرف معني أن يموت
أيضاً بشرف * * العالم تحكمه الخديعة * * ويسوده القدر الغاشم * *
الثروة في حوزة الأوغاد * * وهنا وسط الصخور * * تقطن
الفضيلة * * وهي تتواري (خجلاً) * * وتخفي نفسها * * * التجار
الكبار يبيعون الشعوب * * كما لو كانت قطعاناً من الحيوانات * *
وهم يخونون الدنيا كلها * * ويقهقهون * * أما هنا * * فالعربات
تنطق بالكلمات * * عندما تمر خلال المروج * * غير المطروقة * * *
اذهب أنت * * والشم الركبة * * التي اعتاد العبيد * * أن
ينحنوا أمامها * * أما هنا حيث الأغصان الخضراء * * فإن الفتيان
لا يلثمون * * سوى سيفهم والصليب * * * *

أماه! •• أتبكين؟ •• إنني راحل •• لا! •• بل عائد ••
حتى لا تتوسلين •• أماه! •• أعلم حق العلم •• أنني أحرمتك
من ابن •• ولكنني لا أستطيع أن أحيأ فقط •• من أجل العمل
•• آه أيتها العينان الزرقاوان •• أيتها المقلتان العزيزتان •• ألا
فلتكفيا عن ذرف الدموع •• فدموعكما تجعلني أضل وأتوه ••
فأنا الآن أحيأ حراً •• وسط الجبال •• وسأموت فيها حراً •••••
ها هي الأرض تن •• وتتأوه من أعماقها •• فلقد انطلقت
لتوها رصاصة •• القتل يعم كل مكان •• والفرع يسود •• فهنا
فرار •• وهناك جرح ودمار •• لقد قتلوا اللص •• صرعوه ••
جندلوه •• وحمل المشردون •• الراجلون من رفاقه •• جسده
•• حملوه وهم واجمون مطرقون •• حملوه وهم حزانى
آسفون •• وطفقوا ينشدون جميعاً قائلين :
" عاش اللص حراً •• ومات اللص حراً " •••••

ريتسوس يانيس : (1909 - 1990) Ritsos Giannês

١- من قصيدته " المراثية " : "apo ton Epitaphio"

يا بني .. يا فلذة كبدي .. يا حبة قلبي .. عصفور بلاطي
الفقير .. زهرة حياتي البرية الموحشة .. كيف أغمضوا
عينيك .. دون أن تراني .. وأنا أذرف الدمع عليك؟ .. دون
أن تتحرك .. ودون أن تسمع ما قلته لك .. من كلمات تقطر
بالمراة؟

يا بني .. أنت الذي كنت تضع البلمسم الشافي .. فوق كل
شكوى تصدر عني .. وأنت الذي كنت تخمن .. مغزى كل
خلجة .. من خلجات أهداي .. لكنك الآن .. لا تدهنني
ببلمسمك الشافي .. ولا تنبس ببنت شفة .. وليس بمقدورك أن
تخمن .. مدي (قسوة) الجروح التي تنهش أحشائي !!! ..
طائري الصغير .. أنت الذي جلبت لي .. الماء في كفيك ..
كيف بك لا تري .. ضربات السياط التي تمزقني .. ولا تري ..
ارتعاشي كبوصة في مهب الريح ؟ .. ها أنذا هنا .. في منتصف
الطريق .. أفك جدائل شعري الأشيب .. وأغطي بها محياك ..
الذي يضاهي (لون) زهرة الزنبق .. التي تتألق كالمرمر ..
والشم شفتيك الباردتين كالثلج .. شفتيك اللتين لا ذتا بالصمت ..
وظلتا مضمومتين .. كما لو كانتا حانقتين علي

والآن .. يا نجمتي .. ها هو نورك قد أفل .. فأفل معه نور
الدنيا كلها .. أفل ضوء الشمس .. أجل ! .. انسدل غطاء
كثيف .. حالك السواد .. فحجب ضوءها تماماً ..

٢- من قصيدته " الروح اليونانية " : "tê Rômiosynê" apo

هذه الأشجار * * لا تكفيها تلك الرقعة المحدودة * * من
صفحة السماء * * *

وهذه الصخور * * تأبى أن تنسجم * * مع من يطأونها من
أجانب * * *

وهذه الوجوه * * لا تشرق * * إلا مع ضوء الشمس فقط * * *
وهذه القلوب * * لا ترضي * * سوى بالحق وحده * * *
وهذا المكان * * وعر * * وقاس * * مثل الصمت * * هذا
المكان * * يضم في أحضانه * * الأحجار الدافئة * * يضم في
أحضانه * * شجيرات الزيتون اليتيمة * * وكرمات العنب * * إنه
يخلو من الماء * * والضوء فقط هو الذي يغمره * * والطريق يضيع
في وهج الضوء * * لقد تحولت الأشجار إلى رخام * * ومثلها
الأنهار * * وتحجرت الأصوات * * تحت وهج الشمس * * *

تعثرت الجذور وسط المرمر * * وكذا الجبال المغطاة بالغبار * *
وكذا البغل والصخرة * * كلهم يلهثون * * فليس هناك حتى
قطرة ماء * * كلهم يكادون يهلكون من الظمأ * * منذ سنوات * *
كلهم يلوكون لقمة (مقتطعة) من السماء * * يزدردون بها آلامهم * *
عيونهم محمرة * * من فرط السهر * * والتجاعيد الغائرة * *

محفورة فوق جفونهم * * وكأنها شجرة سرو * * نابتة وسط
جبلين * * ساعة الغروب * * * *

أيديهم قابضة على البندقية * * والسلاح لا يفارق أبداً
سواعدهم * * ويدهم هي دوماً روحهم * * العزم والإصرار * *
مرتسمان فوق شفاههم * * والرغبة المتأججة * * تشع من عمق
نظراتهم * * مثل نور نجمة * * ينعكس على كومة من ملح * *
وعندما يشددون قبضتهم * * حينما يمسكون بيدك * * فلا ريب أن
الشمس * * ستسطع على الدنيا * * وعندما يفتّر ثغره عن
ابتسامة * * فإن عصفوراً ضئيل الجسم * * سيخلق طائراً * * من
ثنايا لحاهم الكثة الشعثاء * * وعندما يستغرقون في النوم * *
تتساقط اثنتي عشرة نجمة * * من جيوبهم الخاوية * * وعندما
يلاقون (في ساحة الوغى) * * كأس الحمام * * ترتقي الحياة
طريقاً صاعداً * * ترتفع فيه الرايات * * وتدق فيه الطبول * * *

سنوات طويلة * * والجوع يعضهم بنابه * * والعطش
يضنيهم * * وهم يتساقطون صرعى * * محاصرين بين البر
والبحر * * التهم القيظ حقولهم * * وروي الماء المالح ديارهم * *
وأطاحت الريح بأبواب منازلهم * * فعصفت بأشجار عيد الفصح
القليلة * * المتناثرة في الساحة * * * * ومن ثقبوب معاففهم * * كان
الموت يروح و يغدو * * لسانهم يقطر بالمرارة * * مثل ثمرة شجرة
السرو * * نفقت كلابهم * * وهي متدثرة بظلمهم * * وطفق المطر
يصفع عظامهم * * *

وفي مخافر الحراسة •• كانوا يماثلون الصخور ••
ويضرمون النار في الروث •• وفي المساء •• يرنون إلى البحر
الهادر •• حيث غرق صاري القمر المحطم •• لقد نفذ الخبز ••
ونفدت الطلقات •• وليس لديهم الآن •• سوى قلوبهم •• ليحشوا
بها بنادقهم •• سنوات طويلة •• وهم محاصرون •• بين البر
والبحر •• والجوع يعضهم بنابه •• وهم يتساقطون صرعى ••
ولكن لم يلق واحد منهم حتفه •• عيونهم تلمع في إصرار ••
داخل مخافر الحراسة •• وفوقهم ترتفع راية كبيرة •• نار عظيمة ••
حمراء متأججة •• وعند كل فجر •• تنطلق الحمائم من بين
أيديهم •• محلقة تجاه أبواب الأفق الأربعة •••••

٣- من قصيدته "سوناتا ضوء القمر" :
apo "tê Sonata tou Selênophôtos"

دعني أذهب معك * * فياله من قمر * * هذا المساء ! * * يا له
من قمر جميل ! * * فلن يظهر الموضع * * الذي ابيض فيه شعر
رأسي * * لأن ضوء القمر * * سيجعل شعري ذهبي اللون * * لن
تفهم ذلك * * فقط دعني أذهب معك * * فعندما يكون القمر
بدرًا بازغاً * * تصبح الظلال في المنزل كبيرة * * وتجذب أيد غير
مرئية الستائر * * ويكتب إصبع من البخار * * على الغبار * * فوق
" البيانو " * * كلمات لا تنسي * * صمتاً * * لا أريد أن أسمعها * *
دعني فقط أذهب معك * * قليلاً إلى هناك * * حيث الحظيرة
المشيخة * * بالطوب اللبن * * إلى حيث ينحرف الطريق * * وتبدو
المدينة * * أسمنتية شاهقة * * ينعكس ضوء القمر * * على قممها
الحجرية * * وحيث تبدو * * مدينة لاهية بلا روح * * وحيث تبدو * * من
فرط (إغراقها في) المادية * * « ميتا فيزيقية » * * وحيث يمكنك في
خاتمة المطاف * * أن تعتقد * * أنك موجود * * ولكن لا وجود
لك * * بل (تعتقد) أنك لم توجد أبداً * * وأن الزمان وما يأتي به
من دمار * * لم يكن له وجود * * فدعني أذهب معك * *
سوف نجلس على الأحجار * * فوق المرتفعات * * وعندما

يهب علينا نسيم الربيع * * بوسعنا أن نتخيل * * أننا سوف نحلق
طائرين * * لأنني في مرات كثيرة - والآن على وجه الخصوص
- أسمع حفيف فستاني * * الذي يماثل صوت خفقان جناحين
قويين * * يندفعان للطيران * * وحينما تصبح أسيراً لهذا الصوت
المحلق * * فإنك تشعر بأن عنقك قد اعتصر * * وكذا جانبيك * *
وجسدك كله * * تشعر بأنه قد اعتصرتك * * عضلات الرياح
الزرقاء * * داخل أعصاب المرتفعات الفولاذية * * وحينئذ تحس * *
بأنه لا معني هناك لأن ترحل * * أو تعود * * ولا معني أيضاً
للمشي * * الذي كلل شعري * * [فليس هذا سبب حزني * *
سبب حزني هو أن قلبي * * لم يشتعل بعد بالمشيب] * * دعني
إذن أذهب معك * *

أعلم حق العلم * * أن كل إنسان * * يخوض تجربة العشق
بمفرده * * وأنه يخوض أيضاً بمفرده * * تجربة المجد وتجربة الموت * *
أعلم ذلك * * فلقد جربته وخبرته * * كما أنه لا جدوى منه * *
فدعني أذهب معك * * هذا المنزل تسكنه الأشباح * * وهو
يطاردني * * أبغي القول * * بأنه قد أصبح عتيقاً جداً * * فلقد
غدت مساميره منزوعة * * وإطارات اللوحات فيه ملقاة * * كما
لو كانت غارقة في الفراغ * * والطلاء يسقط من الجدران * * بغير
صوت * * مثلما تسقط قبعة الميت * * من المشجب على الممشى
المظلم * * ومثلما يسقط القفاز الصوفي المهلهل * * من فوق
ركبتي الصمت * * أو مثلما يسقط شعاع من الضوء * * على

الأريكة القديمة الحالكة * * سوف نقف برهة * * على قمة السلم
المرمرى * * في كنيسة القديس " نيقولا " * * وبعدها ستهبط أنت * *
وأقفل أنا عائدة أدراجي * * محتفظةً في الجانب الأيسر من
صدري * * بالدفع الذي انبعث مصادفة من سترتك * *
ومحتفظةً أيضاً في ذاكرتي * * ببعض الأضواء المربعة * * المنبعثة
من نوافذ المنازل * * وبضوء القمر الأبيض الناصع * * الذي يغلفه
الضباب * * والذي يبدو * * مثل سرب من البجعيات الفضية * *
ولست أخشى * * من مثل هذا التعبير * * لأنني في أمسيات
كثيرة * * من فصل الربيع * * كنت أتماجد أطراف الحديث * *
أحياناً مع الله * * الذي تجلي أمامي * * مغلفاً بالضباب * * والمجد
* * المصاحب لضوء القمر * * * * *

لم يعد هذا المنزل يحتملني * * وما عدت أنا بقادرة * * على
حملة فوق ظهري * * فعليك دوماً أن تأخذ حذرك * * وأن تضع
الخوان الكبير * * كدعامة للحائط * * وأن تدعم الخوان نفسه * *
بالمنضدة القديمة المتهالكة * * المليئة بالخدوش * * وأن تدعم المنضدة
بالمقاعد * * وأن تدعم المقاعد براحتيك * * وأن تضع كتفك تحت
الكرة المعلقة * * أما " اليانو " * * فهو مثل النعش المغلق * * لا
تجسر على فتحه * * وعليك دوماً أن تحترس * * حتى لا يقع شيء * *
أو لا تقع أنت * * لم أعد أحتمل * * فدعني أذهب معك * *

هذا المنزل * * برغم كل من لقوا حتفهم فيه * * لا ينوي أن
يموت * * إنه يصر على الحياة * * وعلى البقاء مع الموتى * * إنه

يصر على الحياة * * متسلحاً بيقينه بالموت * * فدعني إذن أذهب
معك * * * *

حافة الكأس * * تلمع في ضوء القمر * * مثل شفرة
مستديرة * * فكيف أرفعه إلى شفتي؟ * * آه ! * * كم أنا
ظمآن ! * * لا أدري ! * * أتري؟ * * مازالت لدي رغبة * * في
عقد التشبيه (وإجراء) المقارنات * * فهذا هو كل ما بقي لي * *
وهذا هو ما يؤكد لي * * أنني مازلت موجودة * * فدعني أذهب
معك * * * *

* * *

سارسانداريس جيورجيوس :
Sarantarês Geôrgios (1908 - 1941)

١- مازلتُ عاجزاً عن ذرف دمة واحدة :
Akoma den Mporesa na Chysô ena Dakry

مازلت عاجزاً .. عن ذرف .. مجرد دمة واحدة .. على
هذه المحنة .. لم أتبين بعد بجلاء .. من لقوا حتفهم .. ولم
أدرك بعد .. كيف غابوا عن صحبتي .. وكيف حرموا .. نسمة
الهواء .. التي أستنشقها .. لم أدرك بعد .. أن نغم الزهور ..
ووقع الأسماء .. التي كانوا يطلقونها على الأشياء .. لم يعد
يتردد في أسماعهم .. لم تصهل الخيول بعد .. لكي تعلن ..
أنها ستحملني .. إلى جوارهم .. كي أحدثهم ثم أبكي ..
وأجعلهم بعد ذلك .. يتصبون وقوفاً .. سنقف جميعاً وقفة
رجل واحد .. وكأن شيئاً لم يحدث .. وكأن المعركة لم تمر أبداً
.. من فوق رؤوسهم ..

٢- أوقات بديعة : Ôraioi Kairoi

ها قد حلت أمامي * * تلك اللحظة * * التي أحنى فيها
هامتي * * حلت وهي حزينة * * ومرصعة بأوراق خضراء * *
يانعة * * * كان يوماً من أيام شهر " أغسطس " * * والبحر يستيقظ
من سباته * * والشمس تشرق على قمم الجبال * * * وها هو
الحب * * يتواري خلف الثلوج * * وها هي الطيور * * تخلد إلى
النوم * * توالدت الحيوانات * * في أرجاء الطبيعة * * وارتدي
العشق تاجاً * * وها هم الصبية * * الذين شاهدوا صورته * * وها
هي قطعان الماشية * * التي تتهادي خلفنا * * وها هم الناس * *
يحتشدون في الطرقات * * وقد تفتحت عقولهم جميعاً * * انتصر
السرور * * وعم الفرح * * فاحضروا الكؤوس * * كي نشرب
الراح في نخبكم * * فإنها أوقات بديعة * * وإنهن حسناوات من
العذارى * * *

٣- كانت امرأة .. كانت حلماً : Êtan Oneiro .. Êtan Gynaika

كانت امرأة .. كانت حلماً .. كانت الاثنين معاً .. حال
النوم بيني وبين التطلع إلى عينيها .. ولكني لثمتُ شفتيها ..
واحتضنتها .. كما لو كانت نسمة ريح .. وجسداً .. في ذات
الوقت .. أخبرتني كم كانت تحبني .. لكني لم أسمع ما قالت
بوضوح .. وعادت لتخبرني .. كم كانت تتحرق شوقاً ..
لتعيش معي ..

كانت شاحبة اللون .. وأجفلتُ للحظة .. حينما تبينتُ لون
بشرتها .. ولوهلة من الزمن .. تملكطني الحيرة .. حينما أدركت
أن عافيتها مثل عافيتي

وعندما انفصلنا .. كان الوقت ليلاً .. وكانت العنادل ..
تتحلق حولها في مسيرتها .. لقد رحلت .. أما أنا .. فقد نسيت
دوماً .. الطريقة التي رحلت بها .. وومض اليوم الجديد في
أعماقي .. قبل أن ينبلج فجره .. كانت الشمس مشرقة ..
وكان الوقت نهاراً .. حينما شرعت في الغناء .. وحينما
أخذت .. أحفر بمفردي .. خندقاً لي .. ولم أعد أفكر بعدها في
محبوبي

٤ - لا !! لسنا شعراء !! : den Eimaste Poiêtes

لا !! لسنا شعراء !! وهذا يعني أننا راحلون !! يعني أننا
ننسحب !! من الحلبة !! ومن الميدان !! ونترك البهجة
والانشراح !! للجهال !! يعني أننا ندع النساء !! لقبلات الريح !!
وغبار الزمن !! يعني أننا شعرنا بالخوف !! وأن حياتنا !!
أصبحت غريبة !! وأن الموت يخنقنا

* * *

سفيريس يورغوس : (1900 - 1971) Sepherês Giôrgos

١- على طريقة " يورغوس سفيريس " :

me ton Tropo tou G.S.

في كل سفرة .. أقوم بها .. تدميني بلاد اليونان بجرح ..
ففي جبل "بيليون*" .. داخل غابات شجر القسطل ؟ تلك الغابات
.. التي كانت رداءً .. يتسربل به " القنطاوروس " - تسلت
(اليونان) في خفة .. خلال أوراق الشجر .. لتلف حول جسدي
.. وعندما كنت أشرع .. في ارتقاء الطريق الصاعد .. والبحر
يلاحقني في صعودي .. كانت (اليونان) تتصاعد إلى أعلى ..
مثل الزئبق في "جهاز قياس حرارة الجسم" .. حتى يتسنى لنا
العثور .. على المياه المتدفقة من الجبل ..
وفي " سانتوريني " .. حينما كانت (اليونان) تلمس الجزر
الغارقة .. وتصغي لعزف الناي .. بالقرب من أحجار
الخفاف .. جعلت يدي تتسمر .. على شفير المركب .. بفعل
سهم انطلق بغتة .. من جعبة شباب ولي وانقضي .. وفي

(*) "جبل «بيليون» Pêlion هو أحد الجبال التي تغمرها الخضرة الزاهية في وسط بلاد اليونان ، وتروى الأساطير أن سلالة من المخلوقات الأسطورية تدعى القناطير -Ken- tauroi كانت تعيش مع سنوحه . وكان أشهر هذه المخلوقات القنطورة «حيزون» الذي كان مربيا للبطل الشهير أخيليوس ، بطل ملحمة الإلياذة.

"ميگيني" * * رفعتُ على منكبي * * الصخور الضخمة * * وكنوز
"أثريوس" * * واضطجعت معها (أي مع الصخور) * * على
سرير * * في فندق "هيليني الجميلة" * * زوجة منيلاؤس * * ولم
تخسر (هذه الصخور) سوي الفجر * * الذي تنبأت به
"كاسندرا" * * والديك * * الذي ظل معلقاً * * في رقبتها
السمراء * * * * *

وفي "سبتسا" * * وفي "بوروس" * * وفي "ميكونوس" * *
أرهقتني نغمات "الموسيقى" * * من أمري عسراً * * تري ماذا
يريد كل هؤلاء * * الذين يزعمون أنهم موجودون في (مدينة)
"أثينا" * * أو في (مدينة) "بيريه" * * إذ يكون أحدهم قادماً من
(جزيرة) "سلاميس" * * ويسأل الآخر * * عما إذا كان آتياً * * من
ميدان "أومونيا"؟! * * فيجيبه هذا قائلاً * * وهو يشعر بالسعادة
والرضي : (لا .. بل أنا قادم من ميدان "سينداخما" * * لقد عثرت
على "يانيس" * * ودعاني لأتناول كأساً من "الجيلاتي") * *
وفي الوقت * * الذي كانت فيه بلاد اليونان ترحل * * كنا
لا ندري شيئاً * * كنا لا نعرف أننا جميعاً * * قد أقلعنا عن
السفر بالسفن * * وأنا لم نجرب قط * * مرارة الشوق إلى المرفأ

(*) "أثريوس" هو والد أجا ممنون وأخيه «مفيلاؤس» الذي تزوج من جميلة الجميلات
«هيليني» .

(**) «كاسندرا» أميرة فروادية كانت تنطق بنبؤات مفزعة ولا يصدقها أحد .

(***) «سبتسا» و«بوروس» و«ميكونوس» جزر في البحر الإيجي .

عند ارتحال جميع السفن * * بل إننا نسخر من هؤلاء * * ومما
يحسون به * * إنه عالم غريب حقاً * * ذلك الذي يزعم * * أنه
موجود في " أتيكى " * *

وليس موجوداً في غيرها * * إنهم يشترون الحلوى لحفل
الخطوبة * * ويلتقطون الصور التذكارية * *
والشخص الذي شاهدته اليوم * * وخلفه طيور مفردة * * وزهور
ناضرة * * سمحوا ليد الرسام العجوز * * أن تثر على وجهه
التجاعيد * * التي خلفتها عليه * * كل طيور السماء * * * *

وفي تلك الأثناء * * كانت بلاد اليونان ترحل * * وتسافر
على الدوام * * وإذا عن لنا أن " نشاهد البحر الإيجي * * وهو
يزخر بجثث متثورة * * فوق صفحته كالزهور " * * فهؤلاء هم
الذين أرادوا * * أن يأسروا السفينة الضخمة وهم سباحون * *
هؤلاء هم الذين سئموا * * انتظار السفن * * التي عجزوا عن
تحريكها * * (السفن التي يطلقون عليها أسماء) : " إلسي " * *
سامو ثراقي " * * " أمفراكيكو " * * والآن وقد أسدل المساء أستاره * *
على ميناء " بيريه " * * فقد أخذت السفن * * تطلق صفاراتها * *
الصفارات تنطلق على الدوام * * تنطلق * * بغير أن يتحرك عامل
واحد * * وبغير أن تبرق حلقة واحدة * * من سلاسلها * *
المغمورة بالمياه * * لتعكس ضوء الشمس الغاربة * * أما القبطان

(*) " أتيكى " (أو « أتيكا ») هي الإقليم المنبسط الذي تقع فيه مدينة أثينا .

فقد تسمر في زيه الأبيض * * الموشي بالذهب * * مثل تمثال من
المرمر * * * * *

إذن * * فحيثما أسافر * * أو أرتحل * * تدمي بلاد اليونان
قلبي * * الجبال المنسدلة * * مثل الستائر * * جزر الأرخبيل * *
الصخور الجرانيتية العارية * * * * والقارب الذي يرحل مسافراً * *
اسمه " العذاب رقم ٩٣٧ " * * * * *

٢- ميكنى : Mykênes

أعطني ذراعيك •• امنحني ذراعيك •• وهبهما لي •• فلقد
شاهدت في جنح الليل •• قمة الجبل المستنة •• رأيت السهل من
بعيد •• والسيل يغمره •• في ضوء القمر الخافت ••
شاهدت •• وأنا أدير رأسي •• صخوراً سوداء ملتفة •• ورأيت
حياتي •• مشدودة كالوتر •• البداية والنهاية •• اللحظة الأخيرة ••
رأيت ساعداي ••

من يرفع الصخور الثقيلة •• يفرق •• ولقد رفعت •• من
هذه الصخور •• ما استطعت •• وأحببت •• من هذه الصخور ••
ما استطعت •• وكانت هذه الصخور •• هي قدرى المقدور ••
فالثري الذي أسير عليه •• هو الذي يدميني •• والقميص الذي
أرتديه •• على جسدي •• هو الذي يستعبدني •• والأرباب
الذين أتعبدهم •• هم الذين يقتصون مني •• أجل إنها هذه
الصخور •••••

أدرك أنهم لا يعلمون •• ولكني أنا الذي اقتفيت أثرهم ••
في الطريق •• مرات عديدة •• بدءاً بالقاتل حتى القتل ••
وبدءاً بالقتيل حتى القصاص •• وبدءاً بالقصاص حتى لحظة
ارتكاب جرم جديد •• وبينما كنت أتحسس في طريقي ••

اللون الأحمر القاني .. الذي لا سبيل إلى انتهائه .. في تلك
الليلة .. التي تم فيها الإياب .. والتي شرعت فيها .. " ربات
العذاب " في الصفير والعويل .. وسط العشب القليل ..
شاهدت إذ ذاك الثعابين .. مصلوبةً مع الحيات .. وملتفةً حول
جيلنا التعس .. الذي هو قدرنا ..

أصوات هنا .. وأصوات هناك .. حيث الظلمة تخيم على
الكون .. أصوات أكثر عمقاً من الصخر .. ومن السبات ..
وذكريات الكدح .. التي تضرب بجذورها .. في أعماق نبض
الأرض .. وتطأها بأقدام .. طواها النسيان .. وأجساد عارية ..
مغمورة في مذابح الزمن الآخر .. وأبصار تسمرت وتحجرت ..
على علامة .. لا يمكنك تمييزها .. حتى ولو رغبت في ذلك ..
وروح تناضل وتقاتل .. كي تصبح رוחي .. ولم يعد الصمت
ملكاً لي .. في هذا المكان .. الذي توقفت فيه طواحين
الهواء ..

(*) "Erinyes": من الربات المعروفة باسم «الفوريات» في اللاتينية ، وكن يفاردين
مرتكبي الجرم الفادح من القتل وسفاكي الدماء .

٣- مديح : Enkômê

كان السهل •• فسيحاً منبسطاً •• ومن بعيد •• كانت تلوح
حركة السواعد •• التي تحفر الأرض •• في همة ودأب •• وفي
السماء •• كانت السحب تتجمع •• على شكل انحناءات متعددة ••
وكانت أحياناً •• تتخذ هيئة طيلة ذهبية أو وردية •• كان ذلك
ساعة الأصيل •• ووسط الأعشاب القليلة المتناثرة •• ووسط
الأشواك •• كانت تنبعث هنا وهناك •• أنات واهنة •• تبللها
قطرات المطر المتساقطة •• فلقد كان المطر يتساقط هنالك •• فوق
قمم الجبال •• ويكسوها بلون أخاذ •••••

أما أنا •• فحشت الخطى •• نحو هؤلاء الأشخاص •• الذين
يهوون بمعاولهم •• رجالاً ونساءً •• لحفر الخنادق •• فهنالك ••
في باطن الأرض •• كانت توجد حضارة غابرة : أسوار ••
وطرق •• ومنازل متميزة •• كانت تبدو لي •• مثل عضلات
"الكيكلوبس" الحجرية •• عملية تشريح •• لقوة غاربة •• عفا
عليها الزمن •• تتم تحت بصر عالم آثار •• خير بالمناجم •• أو
جراح •• أطياف •• ونسيج قماش •• رفاهية •• وترف ••
وشفاه •• بادت جميعاً في جوف الزمن •• وستارة من الألم ••

(*) «الكيكلوبس» Kyklôps مخلوق أسطوري كان يصور بعين واحدة في منتصف
جبهته ، ورد ذكر صفاته في ملحمة الأوديسية للشاعر القديم هوميروس .

مفتوحة على مصراعيها •• تسمح برؤية ما في ذلك القبر ••
وتكشفه مجرداً للعيان •••

ومن جديد •• وجدتني أتطلع إلى هؤلاء الأشخاص
الكادحين •• إلى أكتافهم المشدودة •• وإلى سواعدهم التي يهزون
بها •• في إيقاع عنيف وسريع •• على هذا الموات الساكن ••
وكان عجلة القدر •• كانت تمر خلال هذه الخرائب البائدة •••••
وفجأة •• وجدت نفسي أسير •• وكأنني لا أسير •• كنت
ساعتها •• أرنو إلى الطيور •• وهي تحلق بأجنحتها في الفضاء
•• كانت تبرق كالمرمر •• وكنت أرنو لطبقات الأثير •• في
صفحة السماء •• كانت لامعة •• تخطف الأبصار •• وكنت
أرمق أجسام المحاربين •• التي قاومت البلى •• على مر الزمن
•• فشاهدت بينهم •• وجهاً لقائدة محاربة •• كان الضوء قد
أظهره للعيان •• كان شعرها الأسود الفاحم •• ينسدل على
جيدها •• وكان حاجباها •• يماثلان في هيئتهما •• صورة تخليق
العصافير •• وكانت فتحتا أنفها •• مقوستين فوق شفثيها •• أما
جسدها العاري •• فكأنه فرغ لتوه •• من تصارع بالأيدي •• في
ساحة النزال •• وكان نهداها المتوثبان •• مثل جوقة رقص بلا
حراك ••

ساعتها •• نكست بصري •• لأتطلع لما حولي : فتيات •• كن
يعجن الدقيق •• لكنهن تركن العجن •• دون أن يلمسه ••
نساء •• كن يغزلن •• ولم يقدر لهن إتمام غزلهن •• خراف ••
كانت متجهة صوب الغدير •• لتروي ظمأها •• ولكن

ألسنتها تسمرت •• فوق المياه الخضراء الآسنة •• التي بدت
بفعل ركودها •• وكأنها استسلمت للوسن •• وفلاح •• كان
يحرث الأرض بالثيران •• مازال واقفاً •• وييده المهماز •• وهو
معلق في الفضاء •••••

ثم •• أرجعت البصر كرتين •• لأرنو من جديد •• إلى
ذلك الجسد المسجي •• وهم يرفعونه إلى أعلي •• كانت أعداد
هائلة من النمل •• قد احتشدت حوله •• وكانت حشود النمل ••
تشرع في وخز جسد تلك المرأة •• بوخزات قارصة •• ولكنها
لم تستطع النيل منه •• فيها قد غدا بطنها براقاً •• تحت ضوء
القمر •• حتى خيل لي •• أن السماء كانت الرحم التي أنجبتها ••
والرحم التي تلقتها من جديد : أم ووليدها •• ما زالت
ساقاها تضويان كالمرمر •• رغم أنها هلكت •• منذ عصر سحيق ••
حقاً إنه لميلاد جديد •••••

لقد بعث عالمنا من جديد •• مثلماً كان •• بعث بزمانه
وترايه •• بالأريج المنبعث من الأزهار (والورود) •• الأريج الذي
يتضوع في ثنايا الذكريات القديمة •• صدور (مسجاة) وسط أوراق
الشجر •• وشفاه رطبة ناضرة •• أصيبت جميعاً بالذبول •• في آن
واحد •• في ذلك السهل الفسيح المنبسط •• وفي غمرة ذلك اليأس ••
المنبعث من الصخور المحدقة •• وفي خضم تلك القوة التي بادت ••
في ذلك المكان المقفر •• إلا من حفنة أعشاب متناثرة •• وأشواك
(كثيية) •• حيث ينفق البشر زمناً طويلاً •• كي يموتون •• كان هناك
ثعبان •• يزحف في دعة •• واطمئنان •••••

٤- أيام من شهر يونيو عام (١٩٤١) :

Meres tou louniou (1941)

بزغ القمر الوليد .. في مدينة " الإسكندرية " .. وهو يضم
في حناياه .. القمر القديم ..
أما نحن - الأصدقاء الثلاثة ؟ فنمضي إلى بوابة الشمس ..
عبر ظلمة القلب ...
تري .. من ذا الذي يرغب الآن أن يغتسل .. في مياه
" بروتئوس " ؟ *
لقد كنا في شبابنا .. نبحت عن صورة ممسوخة ..
وكانت الرغبات العارمة .. تتقاذز داخل كل منا .. مثل
الأسماك الضخمة .. التي تتقاذز عند السواحل .. عندما تترد
أمواجها بغتة .. كنا نؤمن بقوة الجسد القاهرة .. ولكن الآن ..
بزغ القمر الجديد .. وهو يعانق القمر القديم .. على حين
كانت الدماء تقطر .. من جراح الجزيرة الخلابة .. تلك الجزيرة
الوادعة .. تلك الجزيرة القوية .. تلك الجزيرة المسالمة
البريئة ..

(*) «بروتئوس» Proteus آله قديم أسطوري من آلهة البحر كان يحول مظهره
الخارجي إلى عدد لا متناه من الصور .

أما الأجساد .. فكانت مثل الأغصان المتكسرة .. كانت
مثل الجذور المجتثة .. وأما ظمؤنا .. ذلك الحارس المرمري ..
الذي يمتطي سهوة جواده .. فلم يكن يدري .. كيف
يبحث عما يتوق إليه .. عند بوابة الشمس المظلمة ..
إذا كانت الغربية تحتجزه هنا .. في تلك البقعة الواقعة .. عند
" قبر الإسكندر " ..

٥- سجع : Rima

أيتها الشفتان .. يا حراس حبي .. الذي أوشك أن
يزول
أيها الساعدان .. يا أغلال شبابي .. الذي كاد يضيع
يا لون بشرتي .. أيها الوجه الذي تبدد ذات مرة .. في
أرجاء الطبيعة
أيتها الأشجار .. أيتها الطيور .. أيها القنص
يا جسدي .. يا من لوحتك السمرة .. في القبط مثل حبة
العنب
يا جسدي .. يا قاربي الثمين .. إلى أين تشد الرحال ؟ ! ..
إنها الساعة .. التي يختنق فيها الأصيل .. الساعة ..
التي أسأم فيها .. من البحث عن دياجير الظلام .. (فحياتنا ..
تتناقص كل يوم .. وتنقضي)

* * *

سيكليانوس أنجلوس :
Sikelianos Angelos (1884 - 1951)

١- بالاماس : Palamas

أيتها الأبواق .. ردي نغماتك .. أيتها الأجراس .. جلي
برنات مرعلة .. هنا وهناك .. في كل أرجاء الوطن .. ويا
طبول الحرب دوي .. ويا أيتها الرايات المربعة .. ورفرفي في الهواء ..
ففي هذا النعش .. يرقد جسد بلاد اليونان مسجي ..
طود شامخ .. تكلل هامته أشجار الغار .. لو رفعناه لنافس جبلي
" بيليون " .. و " أوسا " .. ولو طاولنا به السحب .. لبلغ عنان السماء
السابعة .. فمن يكيه ؟ .. وماذا عسى لساني أن يقول ؟ ..
أما أنت .. أيها الشعب .. يا من تناول هذا البطل ..
حديثك المتواضع .. (فصاغه) ورفعته إلى نجوم السماء .. فهيا
لتقسم الآن معه .. النور القدسي المتألي .. نور شهرته الذائعة ..
وارفعه عالياً بيديك .. رمزاً شامخاً عملاقاً .. ارفعه فوقنا ..
نحن الذين نشني عليه .. وبقلب يشتعل ويتأجج .. أطلق تنهيدةً
واحدةً فقط .. وقل : " بالاماس " ! .. كي تردد المعمورة بأسرها ..
صداها بقوة ..

(*) "جبلان شامقان في وسط بلاد اليونان ، روت الأساطير أن العمالقة في حربهم
ضد آلهة الأوليمبوس قد وضعوا أحدهما فوق الآخر كي يتمكنوا من منازل الأرباب .

أيتها الأبواق .. رددى نغماتك .. أيتها الأجراس ..
جلجلي برنات مرعلة .. هنا هنالك .. فى كل أرجاء الوطن ..
ويا طول الحرب دوي .. ويا أيتها الرايات المقدسة .. وفرفى فى
الهواء .. فى هذا النعش .. ىرقد جسد بلاد اليونان مسجى ..
شعب (عظيم) .. ىرنو بأبصاره .. ويشاهد المشهد
(الجليل) .. ومعبد بأسره .. حتى قدس الأقداس فيه .. يضطرم
ويتأجج .. ومن شاهق .. سحابة من المجد .. تفى عليه
بظلالها .. ومن فوقنا .. حيث ىرق .. نبض الخلود الصامت ..
ىستقبل كل من "أورفيوس" .. و"هيراكليتوس" ..
و"أيسخيلوس" .. و"سولوموس" * .. (بترحاب) .. فى هذه
الساعة .. تلك الروح المقدسة .. التى تحمل معها غنائم
النصر ..

وحيث إن هذه الروح .. قد فرغت .. من وضع حجر
الأساس لعملها .. وأرسته بعمق فى باطن الأرض .. متسلحة
بفكر .. يقارب فكر الخالدين .. فإنها تذهب مباركة .. إلى
أعلى عليين .. كي تأخذها النشوة .. ويهزها الطرب .. مع
الأرباب الخالدين ..

(*) "أورفيوس" منشء أسطورى قديم ، و"هيراكليتوس" فىلسوف ىنادى بالصيرورة
والتغير العائم (القرن الخامس ق.م) . أما "أيسخيلوس" فهو أول شعراء التراجيىيا النظا ،
أو "سولوموس" هو أمير شعراء اليونان (انظر الملحق) .

أيتها الأبواق .. رددى نغماتك .. أيتها الأجراس ..
جلجلي برنات مرعلة .. هنا وهناك .. فى كل أرجاء الوطن ..
ويا نشيد النصر دوى .. ويا أيتها الرايات المرعبة .. وفرفى مع
نسمات الحرية

٢- لأنني سبحت في أعماقي : Giati Bathia mou Doxasa

لأنني سبحت .. في أعماقي .. وآمنت بالأرض .. ولم
أخلق بأجنحتي الخفية .. لألوذ بالفرار .. بل ركزت عقلي
بكامله .. في الصمت .. حيث تعطش ينبوع .. من جديد ..
إلى ظمئي .. إنه ينبوع الحياة .. ينبوع الراقص .. ينبوع
هنائي

لأنني لم أقم أبداً .. وزناً ولا اعتباراً .. "لمتى" ؟! .. أو "
لكيف" ؟! .. بل غصت بفكري .. في أغوار كل وقت .. يمر
على ... والآن .. سواء أكان الصيف يلفحني .. أو كانت
الأمطار تغرقني .. فإن اللحظة الدوارة .. تشرق في فكري ..
مثل الثمرة المستديرة .. وإذا ذاك تمطر هذه الثمرة .. من غياهب
السما .. لتروي أعماقي

لأنني لم أقل : " هنا تبدأ الحياة .. وهنا تنتهي " .. بل
قلت : " إن يك يومي ممطراً .. فهو على أية حال .. يجلب معه
ضوءاً أكثر ثراءً .. وإن الزلزال يشبث دعائم البناء .. كي تغدو
أكثر رسوخاً .. وإن نبض الأرض الحي .. قادر على الخلق ..
رغم أنه خفي .. وإن ما هو إلى زوال .. يذوب مثل السحابة ..
وإن الموت القاهر .. قد غدا بالنسبة لي شقيقاً .. وصنواً

سيموبولوس إلياس : (- 1917) Simopoulos Élias

المرآة : o Kathrephtês

لا تثق في المرأة •• ولا تصدقها •• فهي حقاً تغتال الألوان ••
وتنصبُ الشراك •• ولكنك لا ترتاب فيها •• وتتصور أن ثمة
خطأ ما •• قد وقع •• وتريد أن تحتج •• وتعلن •• إنه ليس أنت ••
وأنت لا تعرف أبداً •• هذه السحنة •• التي ترنو إليك بغرابة ••
غير أن صوتك يختنق •• ويحتبس •• ويتجاوز الصمت ••
داخل بحار الذاكرة المظلمة •••••
وحيثُ •• فإن الآخر •• الذي تبدى صورته •• في المرأة ••
دليلك الذي يكبر •• يرفع كلتا يديه •• في شفقة غامرة ••
ليخفي التجاعيد الكثيرة •• ليرتدي وجهاً •• أكثر شباباً ونضارة ••
ليرشيك بهدايا وآمال •• لا نفع فيها •• ولا جدوى منها ••
وليقنعك بأن الربيع •• لم يسخر منك •• وأن الضوء الباهر ••
لم يجعل بصرك يزوغ ••
وأن الأمر كله •• هو أن الأطياف •• التي تجعلها المرأة ••
تتراءى أمام عينيك •• هي التي تسخر منك ••
وتستهزئ بك •••••
وهكذا •• فإنك لست بقادر •• على أن تتبين بوضوح ••
خلف الغبار •• وخلف الأجزاء المكسورة المرعبة ••

سحنتك الحقيقية .. من أجل هذا .. لا تضع ثقتك في
المرأة الأثمة ... وستأتي لحظة .. اليوم أو غداً .. سيتناهى فيها
إلى أسماعنا .. صوت (طائر) مالك الحزين .. في جناح
الليل .. وهو يتصبب .. فوق ملايين العيون .. التي ختم عليها
(الموت)

* * *

سكيبيس سوتيريس : (1881 - 1952) Skipês Sôtêrês

١- أغنية الحوذي : to Tragoudi tou Agôgiatê

حوذي .. حلو النظرات .. كان يسير بعربته .. ميمماً
شطر البلدة .. وفي الطريق الضيق .. وكان الشباب قد ولي ..
وضاع .. أصابه الإرهاق والنصب .. فأوي لبرهة من الزمن ..
إلى ظل شجرة وارفة الظلال .. وأطلق سراح البغال من العربة ..
ثم أسندها إلى صخرة مستديرة .. بعدها استلقي على العشب ..
في مواجهة الطريق .. وأغمض عينيه .. واستغرق في سبات
عميق

وفي تلك الأثناء .. طفقت البغال .. تطأ الأعشاب الهزيلة ..
وتجوس خلال بقعة .. كان يسكنها أحد الأشباح .. فاستيقظ
الشيخ .. وراح ينثر الموت الزؤام .. ليحصد به روح .. ذلك
الحوذي اليأس المرهق ..

أصيبت البغال بالذعر .. ولاذت بالفرار .. هنا وهناك ..
وضلت طريقها في ظلام الليل الحالك .. وهي تنطلق كالمسورة ..
.. خلال الأحراش .. وطفقت بعد أن اعتراها الخرس ..
واستبدت بها الرهبة .. وسيطر عليها الجنون .. من رؤية
الشيخ .. تنتحب حزناً وكمداً .. في جناح الظلام .. على
سيدها .. الذي فقدت صحبته

٢- تباشير الصباح : Xemerônei

حلت الساعة الموعودة .. وفي الوقت المعلوم .. أثمرت
الأغصان .. ازينت الطبيعة بالورود .. وكست الزهور وجه
البستان .. " أن للحزن الكتيب أن ينحسر " .. بهذا غردت
البلابل على الأفنان : " ستنهض اليونان شامخة من كبوتها ..
ستنهض اليونان متحررة .. من أغلال عبوديتها .. " ..
واحسرتاه !.. حقاً كانت القبور .. التي فغرت فاهها .. أكثر
من أن تحصى .. أو تعد .. وحقاً غابت عن الساحة .. أرواح
إخوة لنا .. كانوا ملء السمع والبصر .. لكن بعد أن كتبوا
بدماهم .. في أجواز الفضاء .. أن اليونان لم تقف بأعظم ..
ولا بأمجد .. مما هي عليه الآن .. وحقاً كان الليل .. الذي
شئت شملنا .. ليلاً حالك السواد .. لكن دياجير الأسى ..
التي أهدقت بنا .. ستزول عما قريب .. وتنقشع ..
" إن بصيصاً من النور .. يلوح الآن أمامنا .. وبالأمل
يملأنا " .. بهذا شدت الطيور على الأغصان : " إن بشائر فجر
يوم جديد .. متألقي .. تنبلج الآن في الأفق " ..

٣ - إنكار .. حتى في الحلم : ! Negatio et in Somnio

أماه .. لقد شاهدت طيفك .. مساء أمس .. في أحلامي ..
وفي الحلم .. همست في أذني .. أنك قد رجعت .. من بلاد
الغربة .. مرة أخرى .. وإذ ذاك أهرع .. أنا بكل الاشتياق ..
إلى ساحل البحر .. كي أكون في استقبالك .. وكي ألوذ
بأحضانك الرحيمة .. برهة من الوقت ..
لكنني .. وجدت البحر .. قاعاً صفصفاً .. وألفيت
الأمواج كشباناً .. فقفلت أدراجي .. عائداً في طريقي .. وأنا
غارق في ذكرياتي .. زارني طيفك .. مساء أمس .. في
أحلامي .. وفي الحلم همست في أذني .. ولكنك .. يا أماه ..
لم تعودني من بلاد الغربة ..

* * *

سكوكوس كونستندينوس :
Skokos Kônstantinos (1852 - 1929)

١- إلى صورة ثرثار : eis Eikona Phlyarou

كلما شاهدت فمك .. كلما انقبض قلبي .. فهو يماثل تماماً
ما تقوله .. وصورة فمك .. لا ينقصها سوى الكلام !! ..

٢- إلى سيدة تأخرت في الإيجاب : eis Kyrian Opsiteknon

طبيبك النشط .. أعد لك وصفة (طبية) .. فريدة ناجعة ..
لم تستطع بضع وعشرون عاماً .. أن تصنع مثلها .. فتهانئي
لوليدك (المنتظر) .. ولك .. ولزوجك .. ولكن التهيئة واجبة ..
قبل كل هؤلاء .. لطبيبك الخطير

٣- إلى طبيب متعصب دينياً : eis latron Thrêskolêpton

أنت تؤمن .. يا سيدي الطبيب .. بقيامة الأموات ..
لهذا أتحسر عليك .. فلو بعث (الآن) .. هؤلاء الأموات جميعاً ..
فأني لك .. أن تجد (من المال) .. ما يسد رمقك ؟!

٤ - إلى ناظم أشعار فاشل : eis Adexion Stichourgon

فارس مغوار أنت .. فقط حينما تمتطي صهوة (الجواد
الأسطوري) "بيجاسوس" ...
وهاأنذا أراك (هكذا) .. والهففي عليك .. بعيني
هاتين !!! ...
غير أنك .. كنت دائماً .. كدأبك في سالف الأيام ...
(أسد) هصور .. فقط على الأنعام .. التي لا حول
ولا قوة *

٥ - إلى واعظ كبير البطن : eis Progastora lerokêryka

ما تقوله .. (يا سيدي الواعظ) .. جميل ورائع ..
وخطبتك المؤثرة .. قد مست شغاف قلوبنا .. غير أن "كرشك"
المستدير المتدلي .. "يدخلنا في التجربة" ...

٦ - إلى شاهد قبر لأحد المتزوجين :

eis Pantremenom Epitymbion

هذا البائس .. عاش ستين عاماً .. على ظهر الأرض ..
عاش منها عشرين عاماً .. إنساناً .. وأربعين عاماً زوجاً ..

(*) "يطابق هذا المعنى قول شاعرنا العربي ، «أسد هلى وفى الحروب نعامة» ..

٧ - إلى كاتب مسرحي : eis Theatrikon Syngrapheia

أيا أيها الفريد في عصره !! تري هل تعرف ماذا يقال
عنك ؟ !! يقولون إنك تؤلف تراجيديات !! فيضحكون !!
وتؤلف كوميديات !! فيبكون !!

٨ - إلى مغنية بشعة : eis Phrikalean Tragoudistrian

كان " أورفيوس " بأغانيه الشجية .. الساحرة .. يبعث
الموتى من ظلمات " هاديس " (= العالم الآخر) .. أما
أغانيك .. يا سيدتي .. فترسل بنا .. نحن الأحياء .. إلى
عالم الموتى ..

٩ - إلى ممرضة حسناء : eis Eumorphon Nosokomon

يا أيتها الغادة .. التي لا تعرف الشفقة .. ولا الرحمة ..
تري ماذا تنشدين من الجرحي ؟ !! تذهبين إليهم .. لتداوي
جرحاً واحداً .. فإذا بك تصيبيهم .. بعشرة جروح ..

١٠ - الأكاديمية : Ê Akadêmia

يا له .. من هدوء قدسي !! يا له من صمت !! يا له من

نسيان ! * * حتى أنه يخيل إليك * * أن العقل * * تحت قباب هذه
(الأكاديمية) * * يغط في سبات عميق * * *

١١- إلى تمثال البطريك : eis to Agalma tou Patriariachou

كيف تتطلع إلينا * * وأنت واقف هكذا بلا حراك ؟ ! * * هيا
وانظر * * إلى شقائنا * * وبؤس حالنا * * وباركنا براحتيك كليهما * *
وهما مبسوطتان * * (لا مغلولتان) !! * * *

١٢- إلى حقود شرير : eis Phthoneron Pharmakomytên

حقاً * * لقد مات بالسم ! * * تري هل لدغته الأفاعي ؟ ! * *
كلا ! * * بل هو الذي لدغ نفسه بنفسه * * وعقر لسانه
(بنابه) !! * * *

١٣- إلى قسيس متورد الوجنات : eis Despotên Rodopareion

أنت تقول لنا * * (في موعظتك) : " * * لا تدع يدك
اليمنى * * تعرف ماذا تفعل يدك اليسرى * * " ومصدقا لهذا
* * فأنت تقول لنا * * من على المنصة كلاماً * * وتقول لابنة
أخيك كلاماً آخر * * *

١٤- مثالية سياسية : Politikon Ideôdes

كل يوناني * * يريد أن يتصرف بطريقتين * * لا ثالث لهما :
" إما أن يقوم هو نفسه بتشكيل الحكومة * * أو * * أن يقوم (هو نفسه) بإسقاط الحكومة * * *"

١٥- حرية الصحافة : Eleutherotypia

كان مقدراً * * منذ الأزل * * أن تحدث في بلاد اليونان * * هذه المعجزة : " أن تتحقق فيها حرية الصحافة * * ولكن بشرط * * أن يظل لسانها مقيداً * * *"

١٦- قصة حب (بين) زوجين : Eidyliou Androgynou

حينما تعرف كل منهما * * على الآخر * * اشتعل الحب ناراً في قلوبهما !! * * كان هو يتحدث * * بنعومة ورقة * * وكانت هي * * تصغي إلى حديثه ولهاته * * مشتاقة * * وحين تم إعلان خطبتهما * * كانت كل كلمة تقال * * تنثال عذوبة * * وتقطر حلاوة * * كانت هي تتكلم * * وكان هو يصغي إليها * * بشوق متأجج * * *
ولكن * * ما أن تزوجا * * حتى حل العذاب * * وبدأ الألم * * كان الاثنان يتحدثان معاً * * في وقت واحد * * وكان الجيران * * هم الذين يسمعون * * *"

سولوموس ديونيسيوس : (1798 - 1857) Solômos Dionysios

شأرة السم : ê Pharmakômenê

أغنياتي كلها * * خرجت من بين شفتيك * * إلا هذه
وحدها * * يستعصي عليك التفوه بها * * أو سماعها * * آه ! * *
إنك تحملين معك * * أيتها العذراء * * شاهد قبرك * * آه ! * *
لو كان بمقدور بكاء الميت * * أن يمنحك الحياة * * لذرفت
عليك الآن * * دمعاً هتونا * * كي تحظى (يا عزيزتى) بأول
نفس للحياة !!! * * * * *

واحسرتاه ! * * إنني أذكرك * * حينما كنت جالسة بجواري * *
والشحوب يكسو محياك * * ساعتها قلت لك : "ماذا بك؟ ! * * " * *
ورددت على قائلة : " سوف أموت * * سوف أجرع السم ! * * " * *
بعدها * * يا أجمل الفتيات * * تناولت السم * * بيد ثابتة لا
ترتعد * * كان الأولي بهذا الجسد الرائع * * أن يكسوه ثوب
الزفاف * * لكنه الآن يلف في أكفان كثيبة * * * * *

إن ما يزين جسدك الآن * * في مثواك * * هو العذرية المحتشمة * *
فعالم الشر * * هو الذي ألحق بك الأذى * * وهو الذي سلقك
بالسنة حداد * * تري هل كان في مقدورك * * يا بنيتي * * أن
تسمعي * * مثل هذه الألفاظ الجارحة ؟ ! * * وهل كان فمك بقادر
على أن يرددها ؟ ! * * لا ريب أنك كنت ساعتها ستقولين : " إن

السم الزعصاف .. الذي تجرعه .. والآلام المبرحة .. التي
احتملتها .. كانت أخف فظاعة من هذه الألفاظ .. " ..

يا أيها العالم المخادع ! .. ألا إنك تضطهد الفتيات
السود .. في حياتهن ! .. أيا أيها العالم القاسي ! .. ألا إنك
لا ترثي لهن .. ولا تؤدي نحوهن الواجب المستحق لهن .. بعد
وفاتهن !!! .. صمتاً ! .. صمتاً ! .. تذكر أنك تختطف
الآن ابنة .. وزوجة .. وأختاً .. صمتاً ! .. فالفتاة
السوداء .. ترقد مسجاة في قبرها .. ترقد عذراء عفيفة
طاهرة .. تذكر إذن .. أنها سوف تبعث يوم الفصل .. لتمثل
أمام العالمين .. وساعتها .. سوف تحرك ذراعيها البيضاء ..
في خشوع وتقول لخالقها : " يا خالقي ! .. أنظر برحمتك إلى
أحشائي .. التي سممتها يدي .. ويا لها من حقيقة ..
مريرة .. فلقد غاب عن عقلي .. يا ابتاه .. أنك أنت الذي
خلقتها بقدرتك .. ومع ذلك أبتهل إليك .. أن تنظر إلى
أحشائي .. التي تتحب بفعل جرمهم .. أبتهل إليك .. يا رياه ..
أن تعلن للعالم .. الذي صرخ في وجهي .. بتلك الكلمات
الجارحة .. أن هنالك جروحاً أخرى .. توجد ها هنا داخلي .. "
إن (الفتاة السوداء) .. ستفوه بمثل هذه الكلمات .. أمام
خالقها .. وهي تحرك ذراعيها البيضاء .. فصمتاً ! ..
صمتاً ! .. أيها العالم ! .. فالفتاة السوداء .. ترقد مسجاة
في قبرها .. ترقد عذراء .. عفيفة .. طاهرة ..

من قصيدته " المحاصرون الأحرار " :
apo "tous Eleutheraus Poliorkêmenous"

اللوحة الثانية : Schediasma β

(١)

صمت مطبق .. كصمت القبور .. يسود السهل .. وطائر
يفرد .. ويلتقط الحب .. والأم تغبطه .. فالجوع قد رسم
على عينيها .. هالات سود .. ثم ترنو الأم (إليه) ببصرها ..
أما الشاب " السولى " * الوسيم .. فيتحي جانباً .. ثم يشرع
في البكاء قائلاً : " أيتها البندقية التعسة .. السوداء الداكنة ..
لأي هدف أحتفظ بك .. في يدي ؟ .. فلقد أصبحت
ثقيلة الوطأة على .. و " الأغاري " * يعلم ذلك حق العلم .. "

(٢)

كان شهر " أبريل " .. يرقص ويتضحك .. مع العشاق
(= إروس) .. وبقدر ما كانت الأزهار تنبت .. والثمار تغدو
يانعة .. بقدر ما كانت الأسلحة المعادية .. تحرق بك ..

(*) "نسبة إلى «سولى» أحد أقاليم وسط بلاد اليونان ، اشتهرت بشجاعتها وسالتها .
«الأغاري» بمعنى التابع ، وهى مشتقة من كلمة «أغا» ، وهى كلمة تركية تعنى
«السيد» ، ويكنى بها هنا عن المحتمل الناصب .

يا وطني .. وتلتف حولك جبل أبيض .. من الأغنام
المتحركة .. يشغو .. ثم يسقط من جديد .. في أعماق
البحر .. كان هذا البياض الناصع .. يختلط برونق السماء ..
وبهائها .. وداخل مياه البحيرة .. حيث كان يصل مندفعاً ..
مزبداً .. كانت فراشة زرقاء .. تلهو مع ظلها .. وهي
تتضوع بعطر شذي .. أثناء نومها .. في أحضان زهرة زنبق
برية .. أما الدودة .. فكانت بدورها .. تنعم بلحظات
حلوة .. كانت الطبيعة ساحرة .. بمثل سحر الأحلام ..
في جمالها ورونقها .. كانت تتألق فيها الصخرة ..
التي اكتست بلون الذهب .. وكذا كان العشب الجاف ..
يتألق .. كانت (الطبيعة الساحرة) .. تتدفق بآلاف الينابيع ..
وتشدو بآلاف الألسن .. وكأنها تقول : " من يموت اليوم ..
فكأنما مات ألف مرة " ..

(٣)

" أيها النفير .. اقض الآن .. ويعنف .. على تأثير سحر
الأغنية .. ولا تدع امرأة .. أو شيخاً .. أو طفلاً .. يكف عن
البسالة .. أو يحجم عن الأقدام .. " .. والهدف قلبي
عليها ! .. على بلادي الهالكة ! .. واحسرتاه ! .. إنها

تصغي .. لصوت النفير .. في كسل وتراخ ! .. أني لها أن
تصل لعدوها .. وكل صوت يوقظها .. ويقض مضجعها؟ ! ..
فالضحكة المجلجلة .. تتعالى وسط صفوف الجيش .. الذي
تشتت .. وتفرق شمله .. والسخرية .. التي وصلت
لذروتها .. تطيح بالنفير

(٥)

وفي المعركة .. العنيدة المحتدمة .. تقفز البحار .. وتتطاير
الصخور بعنف .. لمدي بعيد .. سواء وقت الشروق الرائع ..
أو ساعة الظهيرة اللافحة .. عندما تتحول المياه النقية .. إلى
طين وأوحال .. وعندما تبزغ النجوم اللامعة .. (في صفحة
السماء) .. عندئذ يستبد الخوف .. بالجزر المجاورة .. فتلجأ
للتوسل .. وتنخرط في البكاء .. ويعض الألم بنابه ربابة ..
السفن الأجانب فيقولون : " جواد عربي أصيل .. وعقل فرنسي
.. وحسام من الرصاص التركي .. والعدو الغاشم .. يجعل
البحر يغلى ويفور .. ضد الكوخ الفقير .. "

(٢٢)

ألا فلتنظر هنا لك •• حيث الشرخ العميق •• الذي أحدثه
الزلازال •• في الجدار •• فانبثقت منه •• زهور مقاتلة ••
تأرجح في الهواء •• زهور بيض •• وزرق •• وحمرة ••
لا يحصيها العد •• تشد إليها •• سرب النحل الذهبي •• وتكسو
وجه الخضرة •••••

(٢٣)

آلاف من الأصوات •• لا يحصيها العد •• تتردد في عمق
البنيان •• بدأها الشرق •• وأنهاها الغرب •• بعضها من الشرق ••
وبعضها من الغرب •• كل صوت منها •• يزخر بالفرح •• وكل
فرح يفيض بالمحبة ••

(٢٥)

يبدو المشهد أمامي •• جميلاً •• مثل الحلم •• بكل
السحر •• الذي يشتمل عليه •• لكن (المشهد) •• لا يبدو
بنفس الصورة •• من ناحية البحر •••••

(٢٨)

بك و معك .. (يا وطني) .. انتابني السرور مرات
ثلاث .. وسط المرارة والألم .. لكن إحساساً بالمرارة .. قد
ضرب بجذوره في أعماق فرحتي .. (حزناً) على مصيري

(٣٦)

عيون روحي .. دائماً مفتوحة .. دائماً متيقظة ..
لا تنام

(٤٠)

ومرة أخرى .. نفذت إلى أذني .. نسمة هواء .. تحمل
صوتاً عذباً .. أو جد نجمة الليل .. كما أوجد نجمة
النهار

" اللوحة الثالثة " : Schediasma γ

(١)

أماه * * يا ذات القلب الكبير * * سواء في الألم * * أو في
المجد * * حتى ولو كان أبناؤك * * يحيون جميعاً * * في السر
الدفين * * بأفكارهم * * وأحلامهم * * فياله من فرح تنطلق به
العيون !! * * أجل * * هذه العيون * * كي تشاهدك في الغابة * *
التي تلفها السكينة * * ويغمرها الهدوء * * حيث جاست على
حين غرة * * أقدامك الخالدة * * ومعك أوراق أشجار عيد
الفصح لانمرهرة !!!

لكن أذني * * لم تسمع * * وقع خطواتك المقدسة * * ولم
تبصرها عيني * * لقد كنت صافية كالسماء * * بكل ما تحظى به
من جمال * * حيث تبدت أماكن كثيرة * * واختفت أماكن
أخري * * * ولكن * * يا ربتي * * ألم يكن بوسعي * * أن أسمع
صوتك * * وأن أهديه تواً * * للعالم الهيليني ؟ * * إن صخور
(ذلك العالم الهيليني) التي اسود لونها والعشب المجاف
(المحترق) يحظون بالمجد (الخالد) .

أفعال * * وأقوال * * وأفكار * * * أقف * * وأتأمل * *
زهور لا تعد * * تكسو وجه العشب * * زهور بيض * *

(*) "يشير الشاعر هنا إلى وطنه (بلاد اليونان) .

وزرق .. وحمرة .. تجتذب إليها .. سرب النحل الذهبي ..
يحدث هذا مراراً .. ساعة تبلغ تباشير الفجر .. أو ساعة
الظهيرة اللافحة .. عندما تتحول المياه النقية .. إلى طين
وأوحال .. وعندما تحتشد النجوم اللامعة .. (في صفحة
السما) .. تقفز الشواطئ بغتة .. وتتطاير الصخور .. وتتواهب
البحار .. وتقول : " جواد عربي أصيل .. وعقل فرنسي ..
وحسام تركي .. وموقع المجليزي ! .. بحر هائل يحارب ..
ويلطم الكوخ بعنف .. فياويلناه ! .. فعند انحسار الأمواج
لبرهة .. تظل الصدور القليلة صامدة .. (رغم الهول) ..
ألا إنك لخالد على الدوام .. يا أيها الرعد .. يا من لا تكف
أبداً .. عن الهزيم .. والدوي "

(٦) التجربة : o Peirasmos

شكل العشق (= إروس) .. جوقة راقصة مع شهر
" أبريل " .. الأشقر .. وعثرت الطبيعة .. على فصلها البديع
الخلاب .. وسط الظلال التي غدت وارفة .. ووسط
الانتعاش .. والنسيم البارد .. والعطر الشذي .. ومع شقشقة
الطيور المغردة .. التي تشنف الأذان .. مياه رقراقة عذبة .. مياه
تبهج النفس .. وتنعش الروح .. وهي تنسكب فوق المنحدر ..
الذي يتضوع بأريج شذي .. فتأخذ منه عطره .. وتمنحه النسمة

الباردة المنعشة مياه تنساب هنا .. وتترقرق هنالك ..
تغرد مثل البلابل .. وتشدو مثل العنادل

(١٠)

أمضي باندفاع الجواد .. وبرهبة الحسام .. بعيون تواقه
للحلم .. بل إن الحلم .. هو هذه العيون ذاتها .. قفلت -
رحالة الدنيا الغربية .. عائدة أدراجها .. وقالت لي .. ببسمة
قدسية .. تبللها الدموع : " أوقف سريان المياه .. ووجه مجراها
نحو البستان .. وجهه نحو بستان الروح .. الذي يتضوع بشذى
المسك "

(١٢)

وعلى البعد .. أشاهد الفتية والفتيات .. زرافات ..
ووحداناً .. وهم يتحلقون .. حول النار التي أضرموها .. والتي
غذوا لهيبها .. في حزن غامر .. بأشياء حبيبة إلى قلوبهم ..
وبسرر عزيزة عليهم .. كانوا يقفون منتصبين بلا حراك .. وبلا
تنهيدات حزينة .. دون أن يذرفوا عبرة واحدة .. وإذ ذاك لمس
السيف الشعر .. لمس السيف أرديتهم الفضفاضة

(١٣)

كانوا على أهبة الاستعداد .. في ساحة الوغى .. في غمار
معمعة القتال .. ووسط قعقة السلاح .. وكانت سيوفهم .. تشق
لهم طريقاً .. وسط الجحافل .. كان عليهم أن يظلوا أحراراً .. وأن
يعيشوا (في كرامة) .. هنا مع إخوانهم .. أو .. أن يعضوا إلى
عالم الموتى .. هناك .. (بعزم ثابت وأمل وطيد)

* * *

سوريس جيورجيس : (1853 - 1919) Sourês Geôrgios

١- القبلة : to Philêma

رأيت طيفك في منامي .. يا فاتنة " أرجوس " * .. فطلبت
منك قبلة عذبة .. لكنك لم تقتربي مني .. بل استبد بك
الغضب .. وظللت بمعدة عني .. يا فاتنة " أرجوس " ..
ولفترة من الزمن .. داهمني المرض بسببك .. فلقد
أدميت قلبي بعنادك وغضبك .. آه ! .. غير أنني لم أحتمل هذا ..
فجشوت على ركبتني أمامك .. وعيوني بالدمع مغرورة ..
وهتفت قائلاً : " أيا فاتنة " .. أرجوس " .. ألا فائقيني ..
وامنحيني قبلة عذبة ! .. إن ما أنشده عندك .. يا فاتنة
" أرجوس " .. ليس بالأمر الخطير .. ولا تظني أن القبلة .. شر
مستطير " وعقب هذه الكلمات استيقظت .. وظللت على
حالي .. لا .. ولم أرطب شفتي .. بقبلة منك .. آه .. يا فاتنة
" أرجوس " .. إن قبلاتك أعلى من النقود وأثمن .. وهي صعبة
المنال .. حتى في الأحلام !!! ..

(*) "مدينة بإقليم «أرجوليس» في شبه جزيرة «البيلوبونيس»
جنوب بلاد اليونان .

٢- إلى (فنجان) القهوة : Ston Kaphe

أيا فنجان قهوتي * * الشهي * * الكثيف !! * * إن كل
رشفة منك * * توحى لي بفكرة سامية * * سواء كنت بمفردي * *
أو كنت مع رفاقي * * * * *

* * *

سوتسوس بنايوتيس : (1806 - 1868) Soutsos Panagiôtês

(أمارات) العشق : Erôtika

ياله من بدر متألق .. بالغ البهاء !! .. ويا لها من أمسية
(رائعة) .. للعشق ! ..
النسيم فيها رخاء .. يداعب الأغصان .. ويربت على الأفنان ..
ها هو العندليب .. يخفق بجناحيه .. وسط
أوراق الشجر .. وها هو " الغيلم " .. (= ذكر السلحفاة) ..
يسعى (حثيثاً) .. إلى أنثاه .. عند ينابيع الماء ..
وحينما أتطلع .. إلى محياك .. (يا محبوبتي) .. فيالها
من نار ملتبهة .. تلك التي تندلع .. في أعماقي !! .. ويا لها
من ظلمة شيطانية .. تلك التي تحرق بي !! .. وحينما أرنو
إليك .. (يا حبيبة قلبي) .. فيالها من سرعة .. تلك التي يدق
بها نبض قلبي !! .. ويا له من عذاب مضمن .. يستبد بي !! ..
أنظر إليك .. وفي التو .. يستبد بي الشوق إليك .. ويدفعني
إلى أن أرتمي في أحضانك .. إنني أنظر إليك .. بعيون ينبعث منها
لهيب النيران .. وألمح صدرك الجميل .. وجمالك الخلاب ..
أنظر إليك .. فأكتوي بالنيران .. ورغم النيران اللافحة .. فإن
العرق البارد .. يتصبب غزيراً على جسدي .. وأغدو مثل ورقة
شجر .. في مهب الريح .. يتأبني الشحوب .. من فرط الوجد
.. وتخيم غشاوة على بصري .. وأفقد وعيي ..

استراتيجيس جيورجىوس : Stratêgês Geôrgios
(1859 - 1938)

١- قبله أبى : to Phili tou Patera mou

من بين كل أحاسيس الفرح .. التي عايشتها .. أشعر
بإحساس .. أكثر حلاوة .. حتى من رغبتى .. بإحساس امتلاك
" الفردوس " .. وبشعور أحس به .. في شفاف قلبي ..
(إحساس يخامرني) .. ساعة أصغي .. لصوت والدي المسن ..
وهو يحكي لنا .. كيف كان أبناء جيله يحبون .. وكيف طبع ..
على ثغر والدتي .. ويا لخبلي ! .. قبلته الأولى .. قبل أن
يتزوجها ..

وكلما كنا نمزح .. ونتضحك مع والدتنا .. التي مازال
وجهها يتضرج .. حتى الآن .. ويتورد خجلاً .. أحس بغتة ..
في أعماق أعماقي .. بوخزة وخفقة .. مثل شدو طائر بعيد ..
يغرد في هدأة الليل .. داخل الغابة قائلاً : " أيا روعي ! ..
لا تكن أنت الشرارة .. التي اشتعلت بفعل قبلتهما .. تلك
الأولى .. " ..

٢- إلى طبيب عيون شاعر : eis Ophthalmiatron Poiêtên

لقد أشدت •• كشاعر لدية خبرات •• وغنائم وفيرة ••
بكل أنواع العيون ••• غير أنك كطبيب •• كنت عاجزاً عن
التمييز •• بين اللون الأزرق •• واللون الأسود!!! ••••

٣- إلى حقود : eis Phthoneron

لقد لدغه بالأمس •• ثعبان •• وعلمت اليوم بموته ••
أتعرفون من منهما قضى نحبه؟! •• إنه الثعبان
المسكين!!! ••••••••

٤- إلى ناهب لأراضي الغير : eis Oikopedophagon

حفرتم تراب قبره •• بعيداً •• بعيداً عن الآخرين ••• لكنه
برغم ذلك •• مازال قادراً •• على نهب قبور الموتى ••••••

* * *

تيبالذوس يوليوس : (1814 - 1883) Typaldos Ioulios

من قصيدته : " مخلوق من صنع الخيال " :
apo "to Plasma tês Phantasias"

أنت .. يا من لاح طيفك .. أول مرة أمامي .. مثل الحلم ..
أنت يا من أضرمت النار في أحاسيس لا تهجع .. داخل قلبي ..
المغلف بالبراءة ... آه ! .. أين أنت يا حبيبتى ؟ ! .. قولي لي (بربك)
.. أين أنت .. يا أملى العذب ؟ ! .. تري هل اتخذت
الأرض موطناً .. أم سكنت نجوم السماء ؟ ! ..
فأنا أبحث عنك .. منذ الشروق .. عندما يتبلج ضوء
النهار .. وعندما يتنفس الصبح .. أبحث عنك .. في زبد
البحر .. وفي الفضاء الساكن .. أبحث عنك .. في السهل
الأخضر .. المبرقش بالزهور .. أبحث عنك .. في الضباب
الغامض .. الذي ينبعث من البدر .. المتفرد في تألقه ...
كم تآقت نفسي .. مرات عديدة .. أن أراك أمامي .. وكم
جاهدت .. ألا يثب قلبي من صدري .. ساعتها .. وأن أرنو
فحسب .. إلى عينيك السماويتين .. وثغرك الملائكي ..
وجسدك الأثيري .. وشعرك الذهبي ..
وكم من مرة .. يا حبيبتى .. طفقت أبحث عنك في الغربة ..
وكم من مرة جاهدت .. أن أفتح عيني الوالهتين .. اللتين

أضتتهما الرغبة للتطلع إليك •• حيث الجمال يتألق •• وسط
الزهور •• والورود •• وحيث الرقص والغناء •• يخلبان
الفؤاد •••••

وظننت •• يا منية الفؤاد المشتهاة •• أنني عثرت عليك ••
لكنني في الحقيقة •• وجدت بسمة عذبة خلابة •• وصدرًا باردًا
كالثلج •• لقد اكتحلت عيناى •• بمراى (غادة) واحدة فقط •• لكنى
رأيتها بفتتها الزاهرة •• التي تذبل سرًا •• داخل أحضان باردة ••
يا حبيبتى •• ارحمينى •• ودعى طلعتك (البهية) •• تطل
على •• فبفضلك سيهبط " الفردوس " •• من أعلى عليين ••
ليصبح في متناول يدي •• ولسوف أسند رأسى •• إلى صدرك
الملائكى •• لعلى أجد السلوى •• في أحضانك الفاتنة ••
ساعتها سأود •• لو تركت الدنيا •• بكل مغرياتها
ومباهجها •• وعشت معك وحدك •• يا حبيبتى •• حتى في
الفلاة الموحشة •• ساعتها ستحدثنا الزهرة الرقيقة •• بكلمات
تستعصى على التعبير •• و سيشجينا الليل المرصع بالنجوم ••
بأنشودة تزخر بالأسرار •••••

أيتها الغابات •• أيتها الجبال المزينة بالأزاهير •• أيتها المياه
الرقراقة الشفافة •• إننى موقن من أن عزلتكم •• سترد الحياة
لروحي الجاحدة •• وأن الأنشودة •• تلك الزهرة السماوية ••
التي لا تنمحي أبداً •• تتوق من فرط حرارتها •• للانطلاق من
قلبي •• الذي يتوهج بالسخونة ••

كم تتوق نفسي .. لأن أسمع بجلاء وصفاء .. الوجود
بأسره .. وهو يشدو بالقرب منك !! ..

وكم أتوق .. أن أعثر على دنيائي .. وعلى جنتي بين
أحضانك !! .. وأن تكون أيامنا ملكاً لنا .. وفرحتنا ملكاً لنا ..
ودموعنا ملكاً لنا .. وأن نغدو قلباً واحداً .. يخفق داخل
صدرين

وعندما ينبلج .. آخر فجر .. بنوره على .. ويأتي الموت ..
ليداهمني .. وأنا بين أحضانك .. الرحمة الشفوقة .. فإن
عيناى .. وهما تنظران إليك .. ستظلان شاخصتين نحوك ..
رغم انطفاء نورهما .. وسيظل طيفك الحبيب .. دوماً
ماثلاً أمامي .. ومتحداً بكياني .. لا يفارقني .. حتى في العالم
الآخر

أما أنت .. يا حبيبتى .. فسوف تزينين قبري المهجور ..
بالورود .. وسوف تأتين لزيارته .. فجراً ومساءً .. لتذرفي
العبرات فوقه .. وعندئذ سينشق من داخل قبري .. في ظلمة الليل
الحالكة .. لحن حلو غامض .. مثل النسمة المنعشة

* * *

فالانجا - جيورجيو ماريا : (- 1912) Phalanga - Geôrgiou maria

فرحة عابرة : Perastikê Chara

ألا دعيني * * يا وردة الفرحة * * أرتشف الندي * * الذي
تجمع فوق أكمامك * * هذا المساء * * حيث ضحكت لي * * نجمة
في السماء * * ساعة الأصيل * * وانزلت بعدها * * من صفحة
السماء * * لتسقط في كفي * * * * *

إذ طالما * * انتظرت قدومك * * يا وردتي * * بشوق عارم * *
وطالما * * تافت عيون روعي الوسنانة * * أن تشرقي على بنورك * *
النقي الصافي * * وبعد أن تساقط المطر * * وبلل بقطراته أرض
البستان * * تضوعت الخضرة بشذى الأريج * * وبعثت الانتعاش * *
في أوراق قلبي * * *

ساعتها * * يا وردتي * * تقاطر الندي من أكمامك * *
فطردت الصقيع الذي تراكم * * بفعل سقوط الجليد * * فوق
روحي * * وافترت الشفاه القرمزية * * عن بسمه * * فوق صفين
من الزهور * * ناصعة البياض * * ومضت التأملات في
طريقها * * لا تلوي على شيء * * وكأنها تغريد بلابل * * أو شذو
عنادل * * تشجي الأثير بأنغامها * * * * *

فدعيني * * يا وردتي * * أرتشف كل ذلك الندي * * الذي
تجمع فوق أكمامك * * دعيني أرتشفه الآن * * وأنا أمسك بك في

أنا ملي .. من أجل أن يبقى لي .. ما ألوذ به .. عندما تتساقط
أكمامك الفاتنة .. على الأرض الموات .. فتتهاوى معها
روحي

* * *

فليراس روموس : (1889 - 1942) Philyras Rômos

تضحية : Thysia

في يوم آمن ساكن .. قبة السماء فيه زرقاء فاتنة .. كيف
يتسنى لي .. أن أتبين بجلاء جمالك .. الذي لا سبيل إلى
التعبير (عن فنته) .. فما أن لمحتك ساعة الأصيل .. حتى
رحلت بعدها بعيداً جداً .. وقد اعتصر الوجد فؤادي .. فهل
أنت طيف .. أم أعجوبة .. أم صورة تجلت وتجسدت .. أم
بعث بعد الممات ؟!!!!

إنني أرتجف .. عندما أكون بالقرب منك .. ويستبد بي
الشوق .. فأمكت قليلاً .. غير أنني في غمار ذلك كله ..
أتملص من فرحتي .. وأهجر النهار .. وأتوق بعدها ..
لأن أراك من جديد .. لكني أرغب مرة أخرى .. في
الرحيل ..

كم أتمني .. أن أمسح بكفي الرقيقة الناعمة .. وردات
شعرك ..!! .. وكم أتمني .. أن أربت بها على الأصداف .. التي
تكمل وجنتيك .. وتتلاأ تحت عينك الحزيتين ..!! .. وكم أود
أن أحترق .. بذلك اللهب الداكن .. المنبعث من مقلتيك ..
وأن تدميني بعد ذلك .. ذراعاك المرمرتان .. بخناجر ماضية ..
ذات حدين ..

١- القوارب : ta Karabia

العيون تحملق .. وهي مفتوحة على اتساعها .. في الضباب ..
والأبصار زائغة .. كما لو كانت في حلم .. والنظرات مسمرة ..
على الضباب .. تحاول عبثاً أن تري القوارب البعيدة .. القوارب
المفقودة .. التي غدت مثل الأطياف .. كانت هذه القوارب ..
قد وصلت ذات صباح .. إلى اليابسة .. وكانت أشرعتها مفرودة ..
وكأنها صورة في حلم .. وكانت الأمواج تبسم قبالتها ..
والأجنحة ترفرف حولها .. بينما كانت أشرعتها مبسوطة .. في
مهب الريح .. كان الحلم الذي أمام القوارب .. لازوردي
اللون .. أما الحلم الذي تراءى .. حيث أقلعت .. فكان حلماً
ناصع البياض ..

كانت أشرعة القوارب .. مبسوطة مثل الأطياف .. غير أن
الضباب القاتم .. دهمها على حين غرة .. وهي مبحرة في لجة
اليم .. ضلت القوارب طريقها .. وكأنها أطياف هائمة .. ضاعت
القوارب .. ذات فجر .. في الغربة .. داخل الصمت المطبق ..
الذي يلفها من كل صوب .. ضاعت القوارب .. بأشرعتها
المفرودة .. الساكنة سكون الموت .. لكن العيون مع ذلك ..
ظلت تحملق في المياه .. التي يلفها الضباب .. بحثاً عن
القوارب البعيدة ..

٢- عدت : Êrthes

عدت .. في يوم شاحب كاسف .. قارس البرودة ..
عدت .. لكن سفينتك ظلت مفرودةً الشراع .. عدت ..
والطيور تقبع ساكنةً .. وهي تغرد فوق الأغصان .. عدت ..
والنوافذ مفتوحة .. والأزاهير تتناثر هنا وهناك .. عدت ..
ولكن .. بعد أن سقطت أوراق الأشجار .. وتجردت الأفنان ..
وغدت السحب .. مثل الغبار المندي .. وهي معلقة في الفضاء ..
عدت .. بعد أن غدا البحر باهتاً .. والجو بارداً ..
عدت .. عندما كان الجميع يحملقون .. وهم شاحبون
مطرقون .. في تلك السفينة .. التي رست .. وهي مفرودة
الشراع

٣ - ومضيت راحلة : k' Ephyges kai Pas

ومضيت راحلة •• مضيت بسلام •• وحتى عندما ناديت
عليك •• لم تعودى أدراجك ••
لقد كنت لي نسمة فجر منعشة •• كنت لي سحابة ••
مثقلة بالندي •• غمامة قائمة •• بلون الوحل •• ومع ذلك أتيت
لتمحيها •• أما وقد محوتها •• فارحلي •• يا قرة العين ••
ولا تعودى أدراجك •• مرة أخرى •••••

٤ - مررت : Perases

مررت * * * وكنت تزينين خصلات شعرك * * بالورود * *
وبالضياء * * * مررت * * * وكنت تمسكين في يدك * * بزهور الزنبق
البيضاء * * * وبسنابل جمعتها من الحقول * * ورأيتك * *
وحادثتك * * * وحل بنا فصل الصيف * * ثم أتيت * * فألقيت
السنابل في المياه * * ونثرت الورود في الهواء * * وظللت واقفة
شاحبة الوجه * * * مثل يوم من أيام الخريف * * وفي يدك زهرة
زنبق واحدة * * * * *

ه - أنا الذي أذبلت الورود : Egô ta marana ta Roda

أنا الذي .. أذبلت الورود .. وأنا الذي .. أسكت شدة
البلبل الصداح .. والآن .. تخنقني الغيوم القائمة .. فقولي لي
بريك .. متى يیزغ نور الفجر ؟! ..

لقد سئمت الجري وحدي .. في البرية الموحلة .. والبحر لم
يعد ممتداً أمامي .. والأرض توارت خلفي ..

أنا الذي .. نهبت الحديقة .. وبشتت في أرجائها
الخراب .. وأنا الذي .. أيقظت البومة من سباتها ..
والآن .. تخنقني الغيوم القائمة .. فقولي لي بريك .. متى يیزغ
نور الفجر ؟! ..

كان فيما مضى .. قصراً منيفاً .. والآن صار خراباً
بلقعاً .. كانت الروح تبدو .. وكأنها فراشة .. والآن ..
صارت الروح ظلمة دامسة ..

أنا الذي .. خنقت الشمس .. وأنا الذي .. أسكت شدة
البلبل الصداح .. والآن تخنقني الغيوم القائمة .. فقولي لي
بريك .. متى يیزغ نور الفجر ؟! ..

* * *

ختزوبولو - كارافيا ليا: (- 1932) Chatzopoulou - Karabia Leia

"أنت ملكي .. ولست ملكي" : s' Echô de s' Echô

أنت ملكي .. ولست ملكي .. أستحوذ عليك .. ثم أعجز
عن الاستحواذ عليك .. أنعم بالأمل .. ثم أحرّم من الأمل ..
أحلم بك .. وأنا ممسكة بدفلة القارب .. الموشك على
الإبحار .. أحلم أن تمتد إلى يدك ... تري هل أنت الذي
تنادي على .. أم لست أنت ؟! .. سواء ترقت قدومك .. أم
لم أترقب .. فأنت تأتي دوماً على غير انتظار .. ثم تمضي بي
.. إلى غرفة حالكة الظلام .. وهناك تتشكل في صور عديدة :
صورة ماء .. نار .. هواء .. تين .. أو حمامة وديعة .. ثم
تلقي أشعاراً بصوتي .. أشعاراً .. كان بوسعي .. أو تآقت
نفسي .. أن أدونها .. أو كان ينبغي .. أن أسجلها .. وبعدها
تستغرق في نوم عميق .. بين ذراعي .. فأظل بمفردي ..
ولكني لست بمفردي

* * *

خرستودولو ذيميترا : (1953) Christodoulou Dêmêtra

١- شاهدت القمر : Eida to Phengari

شاهدت القمر * * وكأنه * * فتاة متفخة البطن * * شاهدت
القمر * * بأسنانه ناصعة البياض * * كان القمر * * يحفر الثري
بقدمه * * وكان هذا إيذاناً * * بأن الشتاء الثقيل * * قد رحل
عنا * * *

٢ - أحضان : Ankaliasma

ثغرك * * مثل التراب * * تفوح منه رائحة الثري * * مع
شذرات وكسف * * من الشمس الملتهبة * * والشعر الجاف * *
ولا أحتفظ في يدي * * سوي بالجفاف * * لقد مات مني
الإحساس * * وتبلد الشعور * * *

٣ - العسوب : Sphêka

كان منهمكاً * * في تثبيت أحد الأزرار * * بالخيط * * عندما
شاهد فجأة * * قطرة دم * * كثيفة مستديرة * * فوق إصبعه * * أما
الإبرة التي وخزته * * فقد طارت محلقة في الفضاء * * وهي
تحمل معها * * بكرة قطن * * كانت في السلة * * *

خرستوبولوس أثناسيوس :

Christopoulos Athanasios (1772 - 1847)

١ - نشيد : Ymnos

أيا " إروس " * يا بالغ الإشراق والتألق .. أيها الفاتن ..
الطافح بالبشر والسرور .. يا حاكم الكون .. ألا إن عقلي ..
وجسدي .. وصدري .. وثغري .. يقدسونك جميعاً ..
ويبشرون بك .. ولو غابت نظرتك الحانية .. لحظة واحدة ..
عن الكون .. لاندثر الكون كله .. واعتراه الحزن ..
والأسى ...

فأنت .. يا " إروس " .. بقدرتك تهيمن على الأرباب ..
وتحكم الأثير .. وتمسك السماء في قبضتك .. كما أنك سوف
تصوب .. إلى أبد الآبدين .. سهامك الشيطانية .. علينا في هذه
الدنيا .. (حقاً إنه) لا مثل لفتتك .. ولا سبيل لمحاكاة هذه الفتنة ..
أما قدرتك الفائقة .. وشهرتك الذائعة .. فلا تقلان عن فتنتك ..
ومن أجل هذا .. فإني أقدم عنايتك الأزلية المذهلة .. وأقدس
جعبة سهامك التي لا تنفذ سهامها أبداً ..

(*) "إروس" Erôs هو إله الحب الصغير ابن الربة أفروديتي ، وهو يستخدم عند الشعراء في أكثر من الأحيان بمعنى العشق الجسدي . ولقد أطلق الرومان عليه اسم كيوبيد Cupido ، وصور في الأعمال الفنية مثل طفل صغير جميل بجناحين وقوس وجبة للسهام .

٢ - سَعَار : lyssa

" إروس " .. المصاب بالسُّعار .. قبلني قبلة محمومة ..
فأصبت بدوري بالسُّعار .. ومن فرط سعاري .. طفقت أقف في
كل مكان .. وأطارد الفتيات الجميلات .. وطفقت أقبل من
فوري .. كل فتاة صادفتها .. فإذا بهن .. يصبن بالسُّعار ..
ويضحكن في جذل وانسراح .. وإذا بهن .. وقد وقعن تحت
تأثير السُّعار .. ويا لتعاستهن !! .. ينطلقن في أعقاب
الرجال .. ويوسعهن تقبيلاً ..
فيا أيها الأطباء النطاسيون .. هلموا ! .. أقبلوا ! ..
أغِيثوني ! .. أدركوني ! .. وعالجوا الداء .. الذي قصم
ظهري !! .. لأنه إذا استفحل ألم العشق .. وانتشر في
جسدي .. وامتد إلى كل جزء فيه .. فستصابون بدوركم
حتماً .. بالسُّعار ..

٣ - هموم : Phrontides

ماذا عسى أن يهمني ؟! ؟! بل ماذا يعنيني ؟! ؟! فحتى لو
أتعبت نفسي بالتفكير .. وأرهقتها بالاهتمام .. فأني أمل
يراودني ؟! ؟! وماذا عساي أنتظر ؟! ؟! هل بوسعي أن
أقفز ؟! ؟! وهل بمقدوري أن أطير ؟! ؟! وهل بإمكانني أن
أغير .. ما سيحدث في المستقبل ؟! ؟! في الحقيقة .. أنا عاجز
عن كل ذلك تماماً .. فما رسمه القدر .. ليس هناك سبيل إلى
الرجوع عنه .. وسيحدث حتماً .. ما في ذلك جدال .. وما
عدا ذلك فهو ضياع .. فلن يحدث (أبداً في دنيانا) أمر .. لم
يقدر له الحدوث

شاب يافع أنا ! .. لكنني سأغدو شيخاً .. وستضيع
حياتي .. ومهما فعلت .. ومهما كدحت .. فإنني لذلك العالم
مفارق .. ولسوف أموت عارياً .. كما ولدت (عارياً) .. فلماذا
إذن تستولي على الهموم ؟! ؟! ولماذا تستبد بي المخاوف ..
ولماذا تشدني الآمال ؟! ؟! ولم هذا الوجل والاضطراب ؟! ؟!
هلم .. يا " باخوس " * إذن .. وابتعث النوم اللذيذ .. في
أوصالي .. وأنت .. يا " إروس " .. أيقظني .. حالماً يبرز
ضوء النهار

(*) "باخوس" Bakchus هو أحد أسماء الإله «ديونيسوس» رب الخمر والكروم
والشهوة .

٤ - منافسة : Amilla

فتاتان متخاصمتان .. كانتا تتعاتبان لتصطلحا .. وكانت كل واحدة منهما .. تطيب خاطر رفيقتها بالقبلات .. وبعد أن طبعت كل منهما .. عدداً من القبلات .. على ثغر زميلتها .. وبعد أن فرغت من المصالحة .. قالت إحداها : " اصفي إلي .. إن قبلاتي مثل الأنعام " .. فقالت الأخرى : " اصفي أنت إلي .. إن قبلاتي مثل الترانيم والتسابيح " ..

فقلت أنا لكليهما : " هلم إلي .. خيلتاي ! .. ما هذا الذي تشاحنان عليه .. وتختلفان ؟ .. اسمحالي أن أتوقف قليلاً .. عند كلمة " اصفي " .. وبناءً عليها .. سوف أحكم على نوع قبلات كل منكما .. هلم إلي إذن كلاكما .. وامنحاني قبلاتكما .. لأتذوق طعمها .. ثم أري بعدها .. قبلات من منكما .. هي الأشهى مذاقاً .. " ..

ه - عناق : Ankalesma

مولاتى .. " أفروديتي " .. يا أكثر الربات خفة ومرحاً ..
الدنيا بأسرها تضج .. وتصرخ .. محتجة على شرور ابنك ..
" إروس " .. فياله من قوس مهلك .. ذلك الذي منحته له ! ..
ويالها من سهام مريعة ! .. ويالها من جعبة سهام .. ورمح
فتاك .. ومشاعل متأججة ! ..
ألا فلتنظري .. يا ربتي .. إلى هذا الصدر .. الذي أمطره
ابنك .. بوابل من سهامه المريعة .. فقضي عليه قضاء مبرماً ..
فهل تعتبرين .. يا مولاتي .. هذا المسلك مسلكاً عاقلاً ؟ ! .. أو
تعدينه تصرفاً كيساً ؟ ! .. أمن اللائق أن تدعى .. ابنك المخبول
هذا .. بلا ضابط أو رادع ؟ ! .. لماذا لا تحسنين تربيته .. مثل أية
أم حقيقية ؟ ! .. أم أنك تكتفين طوال الوقت .. بتدليل ذلك
الأعمى الشرير ؟ ! .. والآن .. إما أن تجعلي ذلك العدو المشترك
لكلينا .. يشوب إلى رشده .. ويعود إلى جادة الصواب ..
أو .. فاسمحي لي .. ياربتي .. أن أسفك الدمع الهتون ..
طالباً رحمة السماء ..

١ - جمع الكروم : Trygos

يا عذراوات .. يا بالغات الطهارة والعفة .. يا من تكللن
هاماتكن .. بأغصان نبات العليق .. هلم تعالين لجمع الكروم ..
وشمرن بخفة .. عن ساعبد الجدل للعمل .. ولتأخذ كل واحدة
منكن .. سكيناً .. وتشرعها في يناها .. ولتحمل كل واحدة
منكن .. سلتها المجدولة في يسراها .. واتجهن جميعاً إلى الكرمة ..
وأنتن تغردن .. وتنشدن الأهازيج .. هيا بنا نتبادل القبلات ..
على الشفاه .. ونجمع محصول العنب .. هيا لجمع الأعناب
الطازجة البراقة .. الأعناب التي تضارع الشهد .. في الحلاوة ..
الأعناب التي تحوي الشراب السحري .. والكنز الثمين ..
هدايا " ياخوس " .. العذبة الشهية

٧- قرار : Apophasê

لن أبلغ أبداً هدفي .. ولن أحيأ حقاً .. إن لم أعشق
اللحظة .. وإن مت ! .. فلأمت والقبيلات تغمرني ... إذ
حينما تغيب " أفروديتي " .. تغدو حياتي حزناً وأسى .. وحينما
لا تجلجل ضحكة " إروس " .. فالمكان الذي أنا به ..
ينتحب .. ويزرف العبرات ...
" أفروديتي " .. يا عشقي .. أنت أحلى ما في حياتي ..
معك سأحيا .. ومعك سألفظ آخر أنفاسي

٨ - شيخوخة : Geramata

إيه .. يا " أثناسيوس " .. ها قد بدأ الشعر الأبيض ..
يغزو مسفرقك .. وها قد دنا وقت ذرف الدموع .. فلقد بدأت
الغيد الحسان .. يشاكسك .. ويصحن قائلات : " آه ! .. أيها
الرجل العجوز ! .. " .. لقد صرت منذ الآن .. يا " أثناسيوس
.. روحاً طيبة فاضلة ! ! ..

ودع إذن الشباب .. ودعك من القبلات .. فالأفضل
أن تنسى .. كل ذلك في التو .. عليك منذ الآن .. وقبل أن
تضيع تماماً صحتك .. أن تتعلم كيف تحمل .. عناء آلام
الشيخوخة المريرة .. وعليك أن تروض نفسك .. على
تجرعها على مهل .. فلم تعد الزهور تليق بك .. ولم تعد
أغاني العشاق .. تناسب عمرك .. فلقد ولي الزمن (الجميل) ..
وانقضى ..

و الآن .. فإن القبر يترصدك .. والموت يتربص بك ..
و " خارون " (= حارس العالم السفلي) الكئيب .. ينادي عليك ..
فتهياً منذ الآن لتطرح عنك .. كل ما كنت تحبه وتهواه .. وقل
للدنيا : " متعك الله بالصحة .. متعك الله بالعافية " .. ولا
تحرص سوى على العبرات .. تذرفها في أحزانك .. وعلى
آلامك .. فليس هناك سواها من عزاء .. فيما أحرق بك من
أنواء ..

٩ - رغبة : Thelêsê

أنا لا أريد ثروة .. ولا أبغي مالاً !! .. أنا لا أرغب في
الشهرة .. ولا مطمع لي في السلطة !! .. أنا لا أتحرق شوقاً إلى
المعرفة .. مهما كان قدرها .. وأيا كان مصدرها !! .. فهذه
الخيالات الباردة .. تؤلم النفس بقدر ما تبهجها ...
كل ما أرغب فيه .. هو السلام .. وصفاء النفس ..
ورقصات العشاق .. وصخب " باخوس " .. وصيل
صنّاجه .. أحب الأغاني .. وأهوي البساتين .. وأعشق
الأزهار .. وأتوق إلى اللهو والمرح .. في الخضرة والمروج ..
هذا هو بالفعل .. ما تتحرق نفسي شوقاً إليه .. وهذا هو ما
أصبو .. أن أموت .. وأنا أنعم به .. وأتمتع بمباهجه

١٠ - برميل النبيل : Barelothêkê

طوح بالكتب بعيداً .. واطرح الشرثرة الجوفاء .. في لهيب
النار .. ولتذهب الكلمات والأقوال .. إلى الجحيم .. فليت
شعري .. لماذا أحتفظ بهذا الشر وأصونه؟! .. أبعد عني
"أبو اللون" .. واخنق بيدك رقاب "الموسيات" (= ربات
الفنون) .. واضرم النار في شجر الغار المر .. المقدس لدي
"الموسيات" .. وتعال معي .. لتريح نفسك من التعب ..
وتذهب عنك الآلام .. فليخضر نبات العليق .. وليزدهر
العنب في كرمته .. كي يصبح في وسع حبات العنب .. أن
تزيل المرارة من شفتي

فلا تقل محبرة .. بل قل فقط قينة .. قل فقط دنان خمر ..
ولا تقل قلماً .. بل قل معصرة .. قل (فقط) زق نبيل ..
وكأساً .. وطاساً .. فأنا أريد أن أجلس .. وأمرح .. وأبتهج ..
وأضحك .. مع صديقي العزيز .. "باخوس" .. وأنا متربع
فوق برميل .. من النبيل

* * *

خروناس بتروس : (1924 - Chronas Petros

١- جو صاف : Aithria

قطرة من مياه المطر .. ترتجف وتتألأ .. مثل ماسة
فريدة .. ولا تزال التماثيل ترتجف .. أمام أبصارك .. التماثيل
تهتز .. وترتجف .. في ضوء البرق الساطع

٢- زمن : Chronos

البحر .. البحر زاخر بجماجم عارية .. من الصخور ..
وأنا أجلس قبالة .. بلغ مني الإرهاق مداه .. شاهدت
ساعتها ظلي .. فبدا لي مثل السيف .. بدءاً من القبض ..
حتى النصل

* * *

إيساراس ياكوفوس : (- 1936) Psaras Iakôbos

١ - بذور : Sporoi

بذور .. ظلت مطمورة .. عمراً بأسره .. في جسده ..
كانت تنهش ذلك الجسد .. كلما نمت وأينعت ..

٢ - فلذة كبدي : Gioka mou

يا فلذة كبدي .. يا مهجة قلبي .. يا حسامي الرفيع الطويل ..
لقد تمنطقت بك .. وطفقت أخطو .. في زهو وخيلاء ..
لأعبر الكون .. مثل المارد العملاق

٣ - الشجرة : to Dentro

منذ أمد بعيد .. منذ أن صرت شجرة مهجورة ..
وأنا أتحمّل في صبر .. وتجلد .. حتى أتيت أنت .. في خاتمة
المطاف .. لتنقش اسمك على لحائي

* * *

سيرة حياة الشعراء وأهم مؤلفاتهم

واعيننا فى هذا المقام أن نوضح للقارئ المعلومات الخاصة بالشعراء الذين قمنا بترجمة مختارات من أعمالهم فى هذا الكتاب، وتشمل هذه المعلومات قسماً عن حياة كل منهم ومدى إسهامه فى الحركة الأدبية والفكرية لوطنه ، ثم موجزاً لأهم أعماله الشعرية والنثرية . ونحب أن ننوه هنا إلى أننا لم نستطع - فى أحوال قليلة - العثور على معلومات عن سيرة حياة عدد من الشعراء فى ضوء ما لدينا من مراجع ، ولذا نعتذر للقارئ الكريم عن هذا النقص غير المتعمد ولقد أثرنا عند غياب المعلومات عن تاريخ وفاة الشاعر أن نترك فراغاً فى مكان تاريخ الوفاة لنبين أنه ما زال - فى أغلب الأحوال - حياً ، أو لتوضح أنه ربما توفى بعد طبع الكتب الخاصة بسير حياة الشعراء التى تحت أيدينا .

* * *

أثناسولييس كريتون (١٩١٦ - ١٩٧٩)

أديب وناقد .. ولد فى مدينة تريپوليس عام ١٩١٤ .. ألف عدداً من
الدواوين يربو على العشرين .. تتميز قصائده بالحساسية المرهفة والرقّة
والشجن ، وأكثر دواوينه شهرة :

- مدينة الليل .
- إنسانان بداخلى .
- زيارة الملك .
- العالم فندق .
- أنشودة الرياح الخمسة .
- مع الناس ولست مع أحد .
- تفاصيل عن تاريخ إنسان معذب .
- يا ربيعى الفاتن ! .
- عذاب .
- مغامرة داخلية .

* * *

ألكساندرو آريس (١٩٢٢ - ١٩٧٨)

أديب ومترجم .. ولد فى العاصمة أثينا عام ١٩٢٢ .. أصدر ديوانه الشعري الأول وعنوانه : **وهذا الربيع أيضاً** عام ١٩٤٦ ، وبعد هذا التاريخ بسنوات أربع نشر ديوانه الثانى **مرفأ السفن العقيم** ، وهو الديوان الذى ثبت أقدامه فى ميدان الأدب اليونانى الحديث . ولقد قام ألكساندرو بنشر ديوانيه الأول والثانى فى طبعة واحدة تحمل عنواناً عاماً هو : **قصائد أعوام ١٩٤١ - ١٩٧١** . أما ديوانه الثالث فعنوانه **استواء الطريق** .

ولقد ألف ألكساندرو أيضاً أعمالاً نثرية وقام بترجمات عديدة ، وفى هذا الصدد أصدر عام ١٩٧٥ رواية بعنوان **الصندوق** تمت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية . وله أيضاً روايتان أخريان على جانب كبير من القيمة الفنية هما : **تمرد كروستاندى** ، و**النعال الخشبية** .

وألكساندرو مترجم يتميز بقدر كبير من الدقة ، وله ترجمات عديدة لأعمال كتاب فرنسيين وروس ، ولقد توفى ألكساندرو فى مدينة باريس عام ١٩٧٨ .

* * *

ألكسيو مانوليس (١٩٠٧ - ١٩٦٣)

ولد في مدينة بيرايوس (= بيريه) عام ١٩٠٧ ، وتوفي في العاصمة أثينا عام ١٩٦٣ .. وكان يعمل لفترة طويلة مديراً لمكتب إعانات العاملين بقطاع البترول .

ولقد بزغ نجم ألكسيو في سماء الأدب اليوناني الحديث عام ١٩٢٩ ، عندما نشر باكورة أشعاره منظومة بالشعر الحر . وأصدر ألكسيو ديوانين من الشعر بدأ في نشرهما منذ عام ١٩٣٧

* * *

أنا غنوستاكييس مانوليس (١٩٢٥ -)

طبيب وأديب .. ولد فى مدينة تسالونيكى (= سالونيك) عام ١٩٢٥ .. نشر مؤلفاته العديدة سواء فى مجال الشعر أو النقد فى مجالات أدبية دورية .. ويعتبر إنتاجه الشعرى من كافة الوجوه إنتاجاً رائعاً متميزاً . درس الطب فى جامعة تسالونيكى ، وحصل على دبلوم التخصص فى الأشعة من فيينا فى الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ؛ ومنذ ذلك الحين أخذ يعمل فى وظيفة طبيب أشعة فى المستشفى الجامعى بمدينة تسالونيكى . ومنذ نهاية عام ١٩٧٨ انتقل للعمل فى العاصمة أثينا .

ولقد أُلقت السلطات الحاكمة القبض على أناغوستاكييس ، وأودع السجن فى الفترة من ١٩٤٨ - ١٩٥١ بتهمة الاشتراك فى أعمال العنف التى نظمتها الحركة الطلابية لجامعة تسالونيكى ؛ وصدر الحكم عليه بالاعدام عام ١٩٤٩ ؛ ولكن تم العفو عنه وإيقاف تنفيذ الحكم وأطلق سراحه عام ١٩٥١ . ولقد بزغ نجم أناغوستاكييس فى سماء الحياة الأدبية منذ عام ١٩٤٢ ، ويشمل إنتاجه الأدبى أعمالاً نثرية ودراسات نقدية وترجمات عن اللغات الأجنبية . ومن أهم دواوينه نذكر :

- قصائد .

- فصول (فى ثلاثة أجزاء)

– استمرار (فى جزأين) .

ولقد ترجم عدد كبير من قصائد أناغنوستاكيس إلى لغات عديدة
هى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية ، كما قام الملحن الكبير
ميكيس ثيونوراكيس بتلحين عدد منها .

* * *

فالأوريتيس نانوس (١٩٢١ -)

حفيد لشاعر مشهور هو فالأوريتيس أرسوتيليس (= أرسطو) .. ولد عام ١٩٢١ بمدينة لوزان بسويسرا .. ثم التحق حينما شب عن الطوق بجامعة أثينا ليدرس القانون ، كما درس الأدب الإنجليزي في لندن ، وأتم دراسته العليا في كلية الآداب (= السريون) بجامعة باريس . ولقد انضم فالأوريتيس في الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٦٠ إلى جماعة أندريه بريتون ، وسافر في رحلات عديدة زار فيها لندن ، موسكو ، وسان فرانسيسكو، ثم استقر في باريس منذ عام ١٩٧٦ . تشمل أعماله دواوين شعرية ومسرحيات وروايات ومترجمات ، وكان يشرف على إصدار مجلة عنوانها : من جديد في الفترة من ١٩٦٣ - ١٩٦٧ ، وكان مديراً للتحرير فيها . كما ساهم بالكتابة في عدد كبير من المجلات الأدبية اليونانية والأجنبية، وترجمت قصائده إلى كل من الإنجليزية والفرنسية .

ولقد رفض فالأوريتيس أن يتسلم جائزة الدولة في الشعر عام ١٩٥٨ لأنه حصل على المركز الثاني ، لكن الدولة كرمته فيما بعد ومنحته جائزة الدولة في الشعر (المركز الأول) عام ١٩٨٣ . ولقد قام الملحن ميخائيل جريجوريوس بتلحين عدد من قصائده .

* * *

فارفيتسيوتيس تاكيس (١٩١٦ -)

شاعر ومترجم .. ولد فى مدينة ثسالونيكى عام ١٩١٦ .. درس القانون ولكنه لم يعمل بالمحاماة إلا فترة قصيرة من الزمن، وكان فارفيتسيوتيس مثقفا واسع الإطلاع وعلى معرفة جيدة بالأدب الأوربية عامة وبالأدب الفرنسى خاصة ، ولقد كرس نفسه للإطلاع على مؤلفات كبار الشعراء الأوربيين واستيعابها وتذوقها .. ويحس من يقرأ أشعار فارفيتسيوتيس لأول وهلة بتأثير الشعر الأوربى فى قصائده ، لكنه بعد فحص وقراءة متأنية سيكتشف أنها تتميز بأصالة وموهبة ذاتية . وإلى جانب الإبداع الشعرى المتميز كان فارفيتسيوتيس مترجماً قديراً ودقيقاً ، إذ قام بترجمة قصائد الشعراء : بابلو نيرودا، فيدريكو جارشيا لوركا ، سان جون بيرس .. وغيرهم . كما ألف مقالات نقدية هامة نذكر منها :

– فيدريكو جارشيا لوركا ، المولع بالدوافع الفطرية .

– أشعار سارانذاريس يورغوس وقصائده .

وكان أول ظهور للشاعر فارفيتسيوتيس فى الأوساط الأدبية عام ١٩٤٦ ، وذلك حينما بدأ ينشر سلسلة من المقالات فى مجلة دورية أدبية كانت تصدر فى مدينة ثسالونيكى بعنوان الطمبور . وفى عام ١٩٤٩ نشر ديوانه الأول وعنوانه أوراق النعاس ، ثم توالى بعده دواوين أخرى نذكر منها :

- المـرثـيـة .
- التـقـويم الشـتـوى .
- الحـصـان الخـشـبـى .
- الأـبـجـدـية .
- مـولـد الـيـنـابـيع .
- (نال عنه جائزتين ، إحداهما من مجلس مدينة تسالونيكى) .
- الرـداء والبـسـمـة .
- المـسـخ .
- جـناح الخـريف وقصائد أخرى .
- ثناء متواضع على العذراء مريم .
- (نال عنه جائزة أكاديمية أثينا عام ١٩٧٧) .

* * *

فارنالييس كوستاس (١٨٨٤ - ١٩٧٤)

شاعر طموح وكاتب نثر متميز ومؤلف مقالات .. ولد فى مدينة بيرنوس ببلغاريا عام ١٨٨٤ وتلقى دراسته الجامعية فى العاصمة أثينا ، حيث درس الفلسفة فى جامعتها وحصل منها على درجة الدكتوراه ، ثم سافر بعد ذلك إلى فرنسا ليدرس من جديد فى كلية الآداب (= السريون) بجامعة باريس . ولقد عمل فارنالييس بالتدريس فى المرحلة المتوسطة ، لكنه سرعان ما استقال من وظيفته فى سن الرابعة والأربعين ليكرس نفسه للعمل بالصحافة والأدب .

ومنذ أن ترك فارنالييس العمل فى وزارة التعليم (عام ١٩٢٨) وحتى وفاته (عام ١٩٧٤) نذر حياته بالكامل للتأليف الأدبى ، ولم يترك ميداناً منه إلا وأسهم فيه بنصيب وافر : إذ ألف فى الشعر والنثر وعلم الجمال والترجمة والاقتباس والإعداد والتأريخ؛ كما حققت مؤلفاته على اختلاف أنواعها انتشاراً ورواجاً بين جمهور القراء . ومن بين دواوينه الشعرية نذكر :

- الضوء الحارق .

- أحياء من بنى البشر .

- خلايا العسل .

- غضبية شعب .

ونذكر على سبيل المثال من أعماله النثرية .

- دفاع سقراط الحقيقي .
- طغاة مستتبون .
- برنامج بينلوبي اليميني .
- شعب من الخصيان .
- العبيد المحاصرون .
- أتلوس الثالث .
- سولوموس من غير ميتافيزيقا .

ولقد توفي ثارناليس كوستاس بالعاصمة أثينا عام ١٩٧٤ عن عمر يناهز التسعين عاماً . وبعد وفاته تم نشر كتاب له بعنوان الأنشودة الأولى - العابد .

* * *

ڦافوپولوس جهورجوس (١٩٠٣ - ١٩٩٦)

ولد عام ١٩٠٣ فى بلدة «جفجلى» بشمال بلاد اليونان ، وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره استقر فى مدينة ثسالونكى ، العاصمة الثانية لليونان . ومنذ سن مبكرة بدأ ڦافوپولوس الكتابة والتأليف مع نخبة من زملائه الأدباء المشهورين بالمدينة ، إلى أن أصبح أهم شاعر فى المدينة وأحد كبار المجددين فى الحركة الثقافية فى العاصمة الثانية . وكان ڦافوپولوس متخصصا فى الرياضيات ، ولكنه لم يمارس العمل بها أبدا ، وإن كانت معرفته الوثيقة بالرياضيات قد أكسبت شعره التناسق والهارمونية والوضوح ونقاء الوزن ، على حين كان إحساسه المرهف وثقافته الرفيعة من أسباب وصول شعره إلى آفاق سامية من التعبير . ومن دواوين ڦافوپولوس المتميزة نذكر :

- ورود ميرتالى .
 - عطاء .
 - قربان فى عيد الفصح .
 - الأرضية .
 - الليلة العظيمة والنافذة .
 - مهلكات وهجائيات .
- كما ألف ڦافوپولوس عملاً نثرياً من أربعة أجزاء عنوانه صفحات

من سيرة حياتي ، ومؤلفا آخر بعنوان أحداث ، ولقد توفي فانوپولوس
عن ثلاثة وتسعين عاماً عام ١٩٩٦

* * *

ڤيلاراس يونانيس (١٧٧١ - ١٨٢٣)

طبيب وأديب ولد فى العاصمة أثينا عام ١٧٧١ .. وهو واحد من جيل الرواد الذين جاهدوا بشدة من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية (Dêmotikê) فى الأدب اليونانى الحديث .

ويتميز فيلاراس بمعرفة غزيرة ومنهجية جاءت محصلة لدراسته فى مجال الطب وعلم النبات والأدب والفلسفة . ولقد اكتسب فيلاراس هذه المعرفة وحصل على هذه الخبرة نتيجة رحلاته العديدة إلى الدول الأوربية ، والعمل فى مؤسساتها ومعاهدها العليا ، والدراسة العلمية فى جامعاتها .

ولقد قر فى روع فيلاراس وتغلغل فى أعماقه فكرة مؤداها أن المعرفة سلاح ، لابد من تزويد الشعب اليونانى به كى ينمو ويتطور . ومن هنا تزعم الحركة الرامية لاستخدام اللهجة العامية الأدبية وتطويرها وتوطيد مكانتها ، وفى هذا الصدد أصدر فيلاراس كتابه الأول فى سن الثالثة والأربعين وعنوانه اللغة الرومية (= اليونانية) ، حيث عرض فيه لمحاولات هدفها إيجاد حلول لتبسيط كتابة اللغة اليونانية . ولقد قدم فيلاراس نموذجاً تطبيقياً على نظريته فى هذا الكتاب بأن أعاد كتابة محاورة كريتون لأفلاطون وفق قواعد الكتابة التى اقترحها فى مقدمة هذا الكتاب . ولقد أدى ظهور هذا الكتاب الجرىء إلى ربود فعل متباينة بعضها مؤيد والآخر معارض . ورغم أن فيلاراس لم ينجح فى فرض

نظريته المقترحة للكتابة باليونانية ، إلا أن حركته الطليعية ونضاله الرائد استمر في التوهج لسنوات طويلة من بعده على يد أشخاص آخرين من المثقفين الذين يؤمنون بنفس مبادئه ، حتى قدر لهم أخيراً النجاح في مسعاهم ، وأصبحت اللغة العامية الأدبية هي لغة العلم والأدب والصحافة ولغة الناس أيضاً إلى حد كبير .

ومما يدعو للأسف أن إنتاج فيلاراس الأدبي كان محدوداً رغم تنوعه ، ويشمل هذا الإنتاج قصائد شعرية وغنائية وقصصاً قصيرة ومقالات علمية في علم النبات ، ثم ترجمات عديدة للكتاب الإغريق القدامى عن أمثال أفلاطون وهوميروس وثوكيديدس .

ولقد توفي فيلاراس عام ١٨٢٣

* * *

فيزينوس جيورجىوس (١٨٤٩ - ١٨٩٦)

ولد فيزينوس جيورجىوس فى بلدة تدعى «فيزى» بإقليم ثراقيا عام ١٨٤٩ .. ولقد حفلت حياته بصنوف لا حد لها من الملمات والمتاعب ويفترات من الجذب والحرمان ، مما أدى إلى موته فى سن السادسة والأربعين فى بلدة نروموكايتيو حيث كان يعالج من مرض نفسى عضال . ولقد نشأ فيزينوس فى أسرة فقيرة تعيش على الكفاف ، واضطرته ظروف أسرته إلى العمل منذ صباه، فعمل مساعدا لحائك ملابس كى يحصل على ما يسد به رمقه وما يساعد به أسرته الفقيرة .

ثم رحل فيزينوس عن بلدته وسافر إلى مدينة أسطنبول ليمارس فيها هذه الحرفة على نطاق أكبر ، لكن حبه للمعرفة ورغبته العارمة فى الثقافة وأمله الجارف فى الحصول على قسط وافر من التعليم ، كانوا سبباً فى لفت أنظار رجل من رجال البر والتقوى ، وهو الثرى جيورجىوس زافيريس ، إلى مواهبه . فطفق هذا الثرى يشجع الشاب فيزينوس على مواصلة دراسته ، وتكفل من جانبه بتحمل كافة النفقات التى يتطلبها تعليمه .

وهكذا تخلص فيزينوس عن مهنة الحياكة غير أسف عليها ، والتحق من فوره بمدرسة اللاهوت فى مدينة خالكيس* ، ثم التحق بعد

(*) "مدينة فى جزيرة «يوبويا» بوسط بلاد اليونان .

إتمام الدراسة بها بجامعة أثينا لدراسة الأدب . ولم يقف طموح **فيزينوس** عند هذا الحد ، بل سافر بعد انتهاء دراسته الجامعية إلى ألمانيا ليستكمل في جامعاتها دراسته العليا في الأدب واللغة . وعاد بعد أن انتهى من هذه الدراسات بنجاح في ظرف أعوام قليلة ليعمل أستاذاً مساعداً للأدب في جامعة أثينا .

ولاندرى إن كان هذا التطور المباغت من المسغبة والفقر إلى العلم والثروة ، ومن شظف العيش وضنك الحياة إلى ابتسام الحظ وبريق الشهرة ، قد أثر في عقل **فيزينوس** أم لا . وربما كان صراع شاعرنا المستمر ، وسعيه الدائب لسنوات طويلة وراء لقمة العيش ، سبباً في إصابته في ختام حياته بالآلام النفسية والبدنية ، وبالتالي بالمرض . وأيا كان السبب فقد انتهى المآل به إلى الحلول نزيلاً على إحدى المصحات النفسية ببلدة **ذروموكايتيو** ، حيث لفظ بها أنفاسه الأخيرة عام ١٨٩٦ في سن السادسة والأربعين ، بعد حياة حافلة بالكفاح الشريف والعطاء المشرف .

غير أن **فيزينوس** كان من الطراز المقاتل : إذ لم يتوقف طوال سنوات حياته أبداً عن الكتابة والتأليف ، وكان إنتاجه الأدبي - إلى جانب الدواوين الشعرية - يشمل قصصاً قصيرة نالت شهرة ذائعة وظلت حتى يومنا هذا موطناً لإعجاب القراء ومدعاة لاهتمامهم . ومن هذه القصص نذكر **خطيئة والدتي** ، **موسكوف سليم** ، **من هو قاتل أخى** ؟ **الرحلة الوحيدة** . أما دواوينه الشعرية فقد بدأها بديوان ألفه أثناء

دراسته بألمانيا ، وأرسله من هناك ليشارك به فى مسابقة للشعر أقيمت
بالعاصمة أثينا ، وحصل به على جائزة هذه المسابقة . ولقد أصبح
عنوان هذا الديوان ، وهو : أريس ، مارييس ، كوكوناريس عنواناً معروفاً
ذا دلالة عند كافة الشعراء الذين أتوا من بعده ، وأصبح عنواناً دالاً على
ما يمكن ترجمته بالآتى :

أمر مشوشة تستعصى على الفهم .

* * *

فيكيلاس ذيمتريوس (١٨٣٥ - ١٩٠٨)

ولد في بلدة هرموبوليس بجزيرة سيروس عام ١٨٣٥ .. سافر وهو ما زال بعد صبياً صغيراً إلى لندن حيث عمل في البداية مستخدماً في شركات المقاولات التجارية التي كان يديرها أعمامه. وبعد أن حقق فيكيلاس من التجارة أرباحاً وجد أنها تكفل له رغد العيش ، وجه اهتمامه بالكامل إلى نشر الثقافة اليونانية لا داخل بلاد اليونان فحسب ، بل في معظم البلدان الأوروبية أيضاً . وفي هذا الصدد قام فيكيلاس بمبادرة عظيمة تستهدف تعليم الشباب ومعاونتهم في استكمال دراستهم العليا في الخارج . وكان اختياره يقع على الطلاب الذين تتوفر لديهم الرغبة العارمة في التعلم ، والاستعداد الطيب للدراسة ، ولكنهم لا يملكون من الإمكانيات المادية ما يمكنهم من مواصلة دراستهم . فوضع فيكيلاس على كاهله التكفل بهذه النفقات لبنى جلدته وأبناء وطنه. وكما زادت أرباح فيكيلاس من التجارة ، كلما زاد مقدار ما ينفقه على الطلاب المتميزين في هذا المجال .

ومن الإنجازات التي تحسب للشاعر فيكيلاس أنه أسس رابطة باسم : رابطة نشر الكتب القيمة وتوزيعها ، كما أنشأ مدرسة سفاستوبولس ومؤسسات ثقافية أخرى ، ومكتبات ، وأوقف أموالاً طائلة كي يتم إنفاق ريعها على تعليم الفقراء من الطلاب .

ولم يقتصر نشاط فيكيلاس على هذه الأعمال الخيرية وهذه المشروعات الثقافية ، بل ألف بوصفه مثقفاً وعاشقاً للأدب أعمالاً عديدة ،

منها قصة قصيرة بعنوان **لوكيس لاراس** ، قوبلت بترحيب بالغ وحظيت بشعبية واسعة ، لأنها بلغت من الروعة والاتقان حداً جعلها أكثر القصص المقروءة في عصرها . ثم أصدر **فيكيلاس** بعد ذلك مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان عام هو : **قصص قصيرة** ، كما ألف عدداً من القصائد الشعرية الممتازة . ولقد تم نشر أعمال **فيكيلاس** كلها في مجلد واحد بعنوان **حياتي** ، وصدر هذا العمل الكبير بعد موته في العاصمة أثينا عام ١٩٠٨

* * *

فرتاكوس نيكوفوروس (١٩١٢ -)

ولد فى بلدة كروكيس القريبة من اسبرطة عام ١٩١١ .. وعمل بالصحافة منذ شبابه ، وكان فى الوقت نفسه مهتماً بقرض الشعر.. ولقد نشر فرتاكوس ديوانه الأول وهو فى الثانية والعشرين من عمره ، وكان بعنوان : **هبوط إلى صمت القرون** . وتشهد قصائد هذا الديوان أن ناظمها قد ولد شاعراً بالسليقة وأنه شاعر مطبوع ، ولقد استحق فرتاكوس أن يحصل عن جدارة على لقب الشاعر الممثل لعصره بفضل دواوينه المتتالية التى صدرت تباعاً بعد هذا الديوان ، والتى نال عدد منها جوائز قيمة وترجم منها عدد آخر إلى اللغات الأجنبية .

ورغم تعدد مواهب فرتاكوس إلا أنه حرص فى المقام الأول على أن يكون شاعراً عظيماً قادراً على أن يخلب لب قرائه ، وأن يأسرهم فى قبضته بغير ألفاظ طنانة وبدون جعجة جوفاء . وكثيراً ما مر فرتاكوس بلحظات عصيبة قاسية لمحافظته على حرية فكره وحرية مواقفه ، ولكنه أبداً لم يتخل عن التأليف والإبداع ، وكانت قصائده تهز الوجدان هزاً وتسمو بالمشاعر إلى آفاق سامية.

ولقد نال فرتاكوس جائزة الدولة للشعر مرتين : الأولى عام ١٩٤٠ ، والثانية عام ١٩٥٦؛ كما ألف - بالإضافة إلى قصائده الرائعة التى كانت عادة تعبر عن العذاب وعن القلق وعن الحالة النفسية التى كانت تنتاب الإنسانية فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية - ألف روايات

متميزة وحوليات وقصصاً قصيرة ومقالات، برهن بها على ثراء موهبته
وتعدد اهتماماته .

ولقد ألف هرتاكوس كذلك دراسة نقدية هامة عن أعمال الأديب
الكبير نيكوس كزنتزاكيس بعنوان نيكوس كزنتزاكيس : عذابات وأعماله
، كما ألف عملاً نثرياً بعنوان الحزن ، وهو فى الواقع سيرة ذاتية
للشاعر . كما ألف مجموعة من القصص القصيرة عنوانها أمام ذات
النهر ورواية بعنوان الصبى العارى ، كما أصدر حولىة بعنوان الوحش
والفخ .

ومن دواوينه الرائعة نذكر :

- سِفَر الدُرر .
- الخروج على صهوة الجواد
- سيرة ذاتية .
- عبوس البشير .
- روبرت أوبنهايمر .
- الزمن والنهر .
- الواوؤة .
- مشاهد من غروب الشمس .
- رحمة
- رسالة من بجمعة .
- المدينة الخرافية .

- سفير النار .
- أغنية الشمس .
- الأنهار الموحلة .
- الحرب .
- الفن .
- المرائي السبعة .

* * *

بييراليس يورغوس (١٩١٧ -)

شاعر وناشر .. ولد فى مدينة أزمير بآسيا الصغرى عام ١٩١٧ ،
وترك ابداعاً فى كافة مجالات الأدب . ونال عن إبداعه فى مجال الشعر
جائزة الدولة للشعر مرتين : الأولى عام ١٩٥٨ ، والثانية عام ١٩٧٦
ومن أكثر دواوينه الشعرية شهرة نذكر :

- مواضع غنائية .
- الحديقة المغلقة .
- بجعات ساعة الشروق .
- أمسية يونانية .
- قاعة الانتظار .
- أطلساف .

ولقد عمل بييراليس فترة من الزمن فى تأليف كتب للأطفال وإعداد
قصص لهم ، من أهمها إعداده لكل من ملحمتى الإلياذة والأوديسية فى
شكل مبسط يناسب الأطفال .

* * *

ييرانيس استليوس (١٩٢٠ -)

وهو اسم مستعار استخدمه الشاعر استليوس پنايوتوبولوس وكان ينشر تحته قصائده ومؤلفاته . ولد عام ١٩٢٠ في العاصمة أثينا ، وترجع أصول عائلته إلى مدينة إفسوس بآسيا الصغرى . تلقى دراسته في مدرسة پانديون العليا في الفترة من ١٩٣٨ - ١٩٤٠ ، وحين أتم دراسته عمل محاسباً ثم صحفياً .

ألف ييرانيس عدة دواوين ودراسات نثرية ، وساهم بالكتابة في مجالات أدبية ، وترجمت قصائده إلى عدة لغات هي : الإنجليزية ، الألمانية ، الرومانية ، والبولندية .

* * *

يانوپولوس ألكيس (١٨٩٦ - ١٩٨١)

ولد فى العاصمة أثينا عام ١٨٩٦ . وكان أبواه يرغبان فى أن يدرس الهندسة الميكانيكية ، ولذا أرسلاه إلى مدينة ميلانو بإيطاليا من أجل هذا الغرض . لكن يانوپولوس الذى كان يتحرق شوقاً لمزاولة حرفة الأدب والفنون الجميلة لم ينجح فى الاستمرار فى دراسة الهندسة ، وربما كان ذلك من حسن حظ الأدب الذى كسب فى شخصه أديباً موهوباً .

ولقد ساهم يانوپولوس أثناء فترة إقامته فى إيطاليا بالكتابة فى عدد من المجلات الأدبية ، وعندما رجع إلى وطنه اليونان أتيح له أن يعين فى وظيفة بأحد المصارف فى مدينة ثسالونيكى ، وربما أتاح له هذه الوظيفة قدراً من تأمين دخل ثابت ، مما جعله ينغمس فى الأنشطة الثقافية التى كانت مزدهرة آنذاك فى هذه المدينة العريقة . ولقد أسهم يانوپولوس فترة من التوقت بالكتابة فى مجلة الأيام المقدونية ، وهى مجلة ذات شهرة كانت تنشر مقالات لأدباء لامعين أمثال ثافوپولوس وثيرمليس . ولقد رحل يانوپولوس - رغم نشاطه الوافر - عن مدينة ثسالونيكى إلى العاصمة أثينا حيث عين مسئولاً عن الصحافة فى وزارة الإعلام .

وكانت أعمال يانوپولوس الإبداعية قد نشرت إبان فترة إقامته فى ثسالونيكى ، العاصمة الثانية لليونان ، حيث نشر فيها مجموعتين من القصص القصيرة : الأولى بعنوان **رعوس فى صفوف** ، والثانية عنوانها

مغامرة بطولية . ومن دواوينه الشعرية الشهيرة التي لاقت رواجاً كبيراً
حينما نشرها فى العاصمة أثينا نذكر:

- غـابـة القـرود (١٩٤٤) .

- جرار بنات دناؤوس (١٩٥٠) .

- السـلـمـندر (١٩٥٧) .

- النـبـابة الغـمـيـاء (١٩٦٢) .

ولقد توفى يانوپولوس فى العاصمة أثينا عام ١٩٨١ .

* * *

غريباريس يوانيس (١٨٧٠ - ١٩٤٢)

واحد من أكثر الشعراء اليونانيين منزلة وشهرة ، ومن أغزرهم ثقافة وأرهفهم حساً ، وهو متعدد المواهب والاهتمامات : إذ كان مبرزاً فى التربية والتعليم ، وكاتباً ، ومترجماً ، فضلاً عن معرفته العميقة بمؤلفات الكتاب الإغريق القدامى والكتاب الرومان المنتمين للعصر الكلاسى .

ولد غريباريس بجزيرة سيفنوس عام ١٨٧٠ ، وتلقى تعليمه العالى فى أعرق المؤسسات العلمية التى كانت قائمة آنذاك فى أوربا (فرنسا - ألمانيا - إيطاليا) ؛ وقبل دراسته العليا تلقى غريباريس دراسته الثانوية فى إحدى مدارس أسطنبول حيث كان يعيش مع والديه . وبعد هذه الفترة التى تم فيها تعليمه استقر فى العاصمة أثينا حيث عمل مديراً فى وزارة التربية والتعليم اليونانية، التى أسندت إليه بعد فترة من الزمن مهمة الإشراف على المسرح المدرسى بالوزارة .

ولقد قام غريباريس فى مجال الترجمة بإنجازات رائعة لاتقل عن إنجازاته فى ميدان الشعر ، إذ أنجز بمفرده صياغة باليونانية الحديثة للمحمتين الخالدين : الإلياذة والأوديسية اللتين أبدعتهما قريحة الشاعر الملهم هوميروس ، كما قام بصياغة مسرحيات الشعراء التراجيدين الثلاثة إيسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس، ومحاورات أفلاطون ، وأناشيد بنداروس ، وتاريخ هيرودوتوس، وأعمال عدد كبير من الشعراء اللاتين ؛ بالإضافة إلى ترجماته العديدة لكثير من روائع الآداب العالمية

المؤلفة باللغات الحديثة ، ومثل هذا الكم الضخم من الترجمات والصياغات يحتاج إلى عمر مديد وفريق كبير من المترجمين ، ولكنه كرس جهده ووقته لها واضطلع بالمهمة وحده . ومن الإنصاف أن نذكر هنا أن التحدى لم يكن فى الكم وحده ، ذلك أن ترجمة غريباريس لأعمال الكتاب الإغريق الكلاسيين تعد من أفضل التراجم وأجملها ، كما أنها ما زالت تستخدم حتى الآن عند تقديم عروض المسرح الإغريقى القديم على خشبة المسرح القومى اليونانى .

ويعزى الفضل فى شهرة غريباريس إلى مقدرته كشاعر رفيع المستوى ، وبوجه خاص لشعره الغنائى ، الذى يمثله خير تمثيل ديوانه المشهور الذى يحمل عنوان :

– الجعارين وتمثيل التراكوتا .

وهو الديوان الذى نال عنه جائزة التفوق الأدبى . وتعتبر القصائد التى يحتوى عليها هذا الديوان نموذجاً فذاً لإنتاج الشعر وخير دليل على حساسيته تعبيره الشعرى ورهافته . وقد رحل غريباريس عن دنيانا فى العاصمة أثينا عام ١٩٤٢ ، إبان الفترة العصيبة للاحتلال الألمانى لليونان ، وقبل وفاة الشاعر الكبير كوستيس بالاماس بعام واحد .

* * *

ذروسينيس جيورجوس (١٨٥٩ - ١٩٥١)

أديب متميز استطاع مع نخبة من أقرانه الأدباء إثراء الحياة الأدبية في اليونان ، والهيمنة عليها منذ أواخر القرن الماضي حتى وفاته . ولد في العاصمة أثينا عام ١٨٥٩ ، وكانت عائلته أصلاً من مدينة ميسولونجى الشهيرة ، التى ناضلت ضد الاحتلال التركى . وبفضل حب ذروسينيس للعلم والدراسة ، وبفضل ما أفاء به الله على والديه من رغد العيش ، استطاع شاعرنا أن يدرس القانون والأدب فى جامعة أثينا ، ثم تمكن بعد تخرجه من استكمال دراسته العليا بالخارج . وبعد ما تسلم ذروسينيس بكل صنوف العلم والمعرفة التى أتيحت له فى عصره عاد إلى وطنه اليونان .

ولقد واكبت عودة ذروسينيس الفترة التى تم فيها إنشاء الأكاديمية فكرم باختياره عضواً فيها . ولقد خدم ذروسينيس فى كثير من المناصب الهامة والرفيعة ، سواء كانت مناصب تعليمية أم ثقافية ، ولعب دوراً بارزاً فى الحياة العامة فى وطنه ، وناضل طوال حياته من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية Dêmotikê وتثبيت أقدامها على المستوى الرسمى . وبفضل ما كان يتمتع به ذروسينيس من حب للحرية وميل للبساطة ومن تواضع فطرى جبل عليه ، فقد أتيح له أن يخاطب البسطاء ، وأن يناقش رجل الشارع، وأن يستمع إلى مشاكل الكادحين ، وأن يعرف منهم ما يؤرق حياتهم من متاعب وهموم ، وما يسعدهم من أفراح ومسرات .

ولقد تمكن نروسينيس بفضل هذه الخبرة الثرية من أن يبدع قصائد ملهمة ، وأعمالاً نثرية رائعة . وبوسع من يدرس إبداعاته الأدبية وبوجه خاص دواوينه الشعرية ، أن يدرك دون أدنى عناء أن قلة من الشعراء المشاهير في العالم ، هم الذين نجحوا في التعبير عن مكنونات النفس البشرية، بطريقة يتقبلها العقل ويطمئن لها القلب كما فعل نروسينيس . ومن النادر أن نعثر على قصيدة واحدة من قصائده طنانة أو عالية النبرة ، أو فخيمة بلا مبرر . لقد طور نروسينيس بفضل حساسيته الزائدة الشعر الغنائي اليوناني ، وأكسبه نكهة خاصة ، وأضفى عليه طلاوة لم يفلح الزمن في محوها أو طمس أثرها .

ولقد استطاع هذا الشاعر المثقف أن يحتل مكانة رفيعة في الطبيعة ، وأن يسهم بقدر وافر في تأسيس مؤسسات خيرية لخدمة الوطن وإفادة الصالح العام ، كما قدم خدمات جليلة للأدب اليوناني كان أساسها الإحساس بالواجب والشعور بالمسئولية . ورغم أنه كان عزوفاً من الشهرة ولا يسعى إلى خلق ضجة إعلامية حول اسمه ، إلا أن قصائده كانت تلقى ويسمعها آلاف الناس ، أو تغنى وتلحن ليشدو بها المواطنون - ومازالت تغنى حتى الآن . ونجد مثلاً على ذلك قصيدته التي تحمل عنوان شجرة اللوز المزهرة ، وهي قصيدة كانت قد نشرت ضمن ديوانه نسيج العنكبوت .

ولقد كرمته وزارة التعليم اليونانية باختيار أعماله النثرية وقصائده ضمن المقررات الدراسية التي كانت تدرس في المدارس، كي تطلعها وتستمتع بها أجيال متعاقبة من التلاميذ . وتتميز أعمال نروسينيس

وإبداعاته بأنها مدونة فى لغة رفيعة المستوى ولكنها سلسلة ، مما ساعد على بقائها حية فى الأذهان ، رغم تعاقب السنين وتتابع الأجيال ويعد نروسيثيس من أغزر أدباء اليونانية الحديثة إنتاجا وتأليفا ، ومن بين أعماله النثرية نشير إلى التالى :

- أمــــــــــــــــار يــــــــــــــــليس .
- أوراق متناثرة من حياتى .
- عــــــــــــــــشب الحب .
- حكايات وذكــــــــــــــــريات.
- حليلة اليونانية .
- قطرات الندى .
- جميلة الجميلات .
- باريسانيموس .

ومن أهم دواوينه الشعرية التى تتمتع بشعبية على نطاق واسع

نذكر :

- طيور السنونو المهاجرة .
- قــــــــــــــــــــــــــــــــال .
- نسيج العنكبوت .
- سيف من الذهب .
- جليد الكهوف .
- الجفون المنسدلة .

- رعوياوات .
- مرثية الجمال .
- سوف يحل المساء .
- السكينة .
- شرر تحت الرماد .
- ظلمات منيرة .

ولقد توفى ذروسينيس من عمر يناهز الثانية والتسعين عاما عام
١٩٥١ فى ضاحية كيفيسيا بالعاصمة أثينا

* * *

إليتييس أوديسيياس (١٩١٢ - ١٩٩٦)

واحد من أساطين الشعر اليونانى الحديث .. ولد فى مدينة هيراكليون بجزيرة كريت عام ١٩١٢ ، وكانت أسرته أصلاً من مدينة ميتيلينى ، وكان اسمه الحقيقى قبل شهرته أوديسيياس أليپوذيليس . درس الطب والأدب فى جامعة أثينا وفى باريس ، ونشر فى سن الرابعة والعشرين باكورة قصائده فى مجلة أدبية شهرية كان عنوانها الأدب اليونانى . وكانت هذه القصائد المبكرة تكشف عن موهبة واعدة ، تمخضت بعد سنوات قليلة عن نشر أول ديوان شعرى له بعنوان الاستشراق .

وبمجرد نشر هذا الديوان أيقن النقاد آنذاك أن إليتييس قد ولد شاعراً بالفطرة ، وأنه رغم صعوبة قصائده وغموض تعبيراته مبدع لا يحتاج للانتشار كى يظفر باعتراف الجمهور ، وفى ظرف سنوات قليلة تبدت بوضوح مقدرة إليتييس وقيمته الأدبية ، بعد إصداره لدواوين شعرية متعاقبة مثل الشمس الأولى ، دماء الخلق فى ليكوبوريس . وفى عام ١٩٥٩ نال ديوانه الشعرى المتميز الذى يحمل عنوان إنه لجدير - الذى قمنا بترجمة فقرات منه فى هذه المختارات - الجائزة الأولى للإبداع الشعرى . ويعد هذا الديوان صدر له ديوان آخر بعنوان : ست وخزات تدم للسماء مع وخزة تدم أخرى .

وفى عام ١٩٦٢ نشر إليتييس ديواناً آخر نال شهرة ذائعة بعنوان .

أنشودة بطولة وراثاء لصف ضابط من البانيا .

ومن دواوينه المتميزة الأخرى نذكر :

- الرسالة (وهي مترجمة فى هذه المختارات) .

- الشمس الالفسفة .

- حرف الرو (= الراء) والعشق .

- قائمة بمتطلبات الجسد .

ولقد نال إيليتس عام ١٩٧٨ درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة أرسطو بمدينة ثسالونيكى ، العاصمة الثانية لليونان . كما أعد صياغة باليونانية الحديثة لقصائد الشاعرة الفذة ساپفو Sapphô ، وترجم مسرحية العبيد للكاتب المسرحى الفرنسى جان جيئيه ، التى عرضت على خشبة مسرح الفن ؛ كما نشر قصائد بالإيطالية فى مدينة بالرمو بصقلية .

وتوجت جهود «إيليتس» الإبداعية بحصوله على جائزة نوبل فى الآداب عام ١٩٧٩ .

ولقد توفى الشاعر الكبير إيليتس فى العاصمة أثينا عام ١٩٩٦ عن أربعة وثمانين عاماً من العمر .

* * *

زالوكوستاس جيورجيوس (١٨٥٨ - ١٨٠٥)

واحد من الذين ساهموا فى الثورة الوطنية ضد الاحتلال التركى ،
وهى الثورة التى اندلعت على نطاق شامل عام ١٨٢١ . ولد زالوكوستاس
فى بلدة سيراكو باقليم إبيروس عام ١٨٠٥ . ولأن على باشا الوالى
التركى على مدينة يانينا كان يضطهد والد الشاعر، لأنه كان من
الوطنيين المناوئين للأتراك ، اضطرت أسرة زالوكوستاس للهجرة إلى
إيطاليا . وهناك تلقى زالوكوستاس تعليمه ودرس الأدب . ولكن عندما
نشبت الثورة قفل عائداً أدراجه إلى اليونان ليشترك فى الثورة العارمة
عام ١٨٢١ ضد الاحتلال . ولقد أتيح للشاعر شرف المشاركة فى عدة
معارك هامة أثناء حرب الاستقلال إلى أن تم تعيينه ضمن القوات
المرابطة فى أثينا .

وإلى جانب ذلك الدور النضالى البارز كان زالوكوستاس شاعراً
فحلاً مرموقاً ، نالت قصائده شهرة ورواجاً بين طوائف الشعب ، سواء
ما ألفت منها باللهجة الفصحى أو باللهجة العامية الأدبية . ولقد تأثر
زالوكوستاس بالغ التأثر بأسلوب الشاعر العظيم سولوموس ، إذ كان
شاعرنا من أشد المعجبين به ومن المتعصبين لطريقته . ولقد نظم
زالوكوستاس قصائد تدور فى شتى الموضوعات : وطنية وغنائية
ورومانسية ، وعكست قصائده ذلك الحزن الذى لاقاه فى حياته ، وتلك
المرارة التى تجرعتها فى مقتبل عمره . فلقد ابتلى هذا الشاعر بكوراث
عديدة : كان أشدها وطأة على النفس ، فقد لسبعة من فلذات أكباده

التسعة وفجيئته فى موتهم . ولكن بعد أن اطمأن قلب زالوكوستاس على حرية وطنه وعلى قرب خلاصة من نير المحتل الغاصب ، نذر وجوده كله للشعر والأدب . ومن دواوينه الشهيرة المتميزة نذكر :

- ميسولونجى (نال عنه جائزة للشعر) .

- خان غرافياس .

- معركة سوفلاكيس .

- ظلال فاليريون .

- خاطئون واصوص .

ولقد توفى زالوكوستاس فى العاصمة أثينا عام ١٨٥٨ عن عمر يناهز خمسين عاماً .

* * *

ثيودورا كوپولوس لوكاس (١٩٢٥ -)

ولد فى مدينة أمفيسا عام ١٩٢٥ .. وانضم إلى جيش التحرير اليونانى (ELAS) عام ١٩٤٤ ليكافح ضد الاحتلال الأجنبى . عمل فى صدر حياته موظفًا بالقطاع الخاص ومترجمًا ؛ ولقد تضمن إنتاجه الأدبى نظم دواوين شعرية وأعمال نثرية وأعمال مترجمة عن اللغات الأجنبية . ولقد تمت ترجمة عدة قصائد من أشعاره إلى اللغة الإنجليزية .

* * *

ياكوفيزدى ليلى (١٨٩٩ - ١٩٨٥)

شاعرة أثينية ولدت على مشارف القرن العشرين ، وأدبية متميزة نالت جوائز عديدة ، وكاتبة مسرحية . درست القانون لكنها اتجهت نحو الأدب وملك عليها الشعر لبها وظفر باهتمامها . ساهمت بالكتابة فى مجلات أدبية عديدة ، ثم بدأت تنشر كتبها الواحد تلو الآخر ، وسرعان ما بدأت تحصد الجوائز العديدة فى المسابقات الأدبية ، وتنال التكريم فى المحافل ، وتمنح جوائز مقدمة من أكاديمية أثينا ومن مؤسسات الدولة العديدة . ومن كتبها التى نالت شهرة نذكر :

- فتيات .
- الشاعر كارثايوس .
- تحية من سليل الشمس .
- ضحايا سائفة .
- ومن دواوينها الشعرية الشهيرة نشير إلى :
- أندروميدا .
- أربعون أغنية .
- المسرح .

* * *

كفافيس كونستندينوس (١٨٦٣ - ١٩٣٣)

شاعر من شعراء القمة ، اتخذ مكانة رفيعة وسط فحول شعراء الأدب اليونانى الحديث . ولد بمدينة الإسكندرية فى مصر عام ١٨٦٣ . ورغم المكانة العالية التى يحتلها **كفافيس** فى الشعر اليونانى الحديث ، لم يكتشف النقاد فى عصره قيمته الحقيقية إلا بعد مرور عدة سنوات على وفاته . ولقد ظل هذا الشاعر البارز طوال حياته تقريبا بغير شهرة تطاول قامته ، لكنه بعد رحيله احتل موقعا شامخا وثبت أنه شاعر فذ من طراز خاص . ولقد أثار **كفافيس** اهتمام العالم كله ، وانقسم الناس حول إبداعه ما بين مؤيد لدرجة التشيع ومعارض لدرجة إنكار التميز . ولكن **كفافيس** يحظى اليوم باهتمام نقاد الأدب فى مختلف بلاد العالم ، وتأثر بأسلوبه شعراء عديدون عاصروا الفترة الأخيرة من حياته أو جاؤا بعده . وهو بكل المقاييس يمثل مدرسة هامة فى التعبير المركز وإشباع المعنى فى أقل حيز من الألفاظ ، مما يعيد إلى أذهاننا مجد أسلافه الإغريق العظام فى القرن الخامس قبل الميلاد . و**كفافيس** يمثل ظاهرة أدبية فريدة فى الشعر اليونانى الحديث ، وهو الوحيد الذى نال اهتمام نقاد الشعر فى أوروبا وأمريكا ، ولم يفتر الاهتمام به عالميا حتى اليوم .

وشعر **كفافيس** عالمى بكل المقاييس ، وتتجلى فى ثناياه بوضوح فكرة العالمية والإخاء الإنسانى ووحدة الحضارة ، رغم اختلاف الجنس والموقع وعالمية الثقافة التى تتخطى الحدود ، ويتميز أسلوبه بالالتقان

ونحت الألفاظ الدالة والمعبرة . ولم يقتصر عالم **كفافيس** الشعري على اليونان وحدها ، بل تجاوزها إلى نطاق عالمي أوسع وأرحب ، ولذا لقي الاهتمام خارج حدود وطنه أكثر من سواءه من الشعراء .

ولقد سافر **كفافيس** في رحلات كثيرة ، وأتيحت له فرصة التعرف عن كثب على التيارات الأدبية والاتجاهات المتنوعة في التأليف الشعري في عصره . ومن البلاد التي زارها **كفافيس** : إنجلترا وفرنسا وتركيا واليونان ، حيث تعرف فيها على شعراء أجانب ، احتك بهم وتفاعل معهم وتأثر ببعضهم . ويبدو للمتأمل في إنتاج **كفافيس** الشعري أنه عكف على دراسة أعمال الكتاب الإغريق في العصر الكلاسي ، وأحبها لدرجة العشق ، وعاشها حتى انشغل بها عما سواها .

ومن المدهش أن يتحول أحد موظفي وزارة الأشغال في مصر - وهو المنصب الذي شغله **كفافيس** في مدينة الإسكندرية - إلى شاعر عالمي شهير تكتب عن شعره الرسائل العلمية ، وتعد حول إنتاجه البحوث ، وتدرس قصائده في الجامعات والمعاهد ، وتؤلف عنه الكتب والمقالات طوال ستين عاماً أو يزيد بعد وفاته . والحق أن **كفافيس** مازال حتى الآن معيناً لا ينضب أمام الكتاب والباحثين والعلماء .

وكفافيس شاعر فذ مطبوع له نوقه الخاص والمتفرد ، وأسلوبه الفريد الذي يحمل بصمة متميزة في تاريخ الشعر اليوناني الحديث والقديم على السواء : فلقد كرس حياته كلها للشعر ، ونذر وجوده له حينما أحس بأنه قادر على إعالة نفسه اقتصادياً .

ويتألف ديوان كفافيس من أكثر من مائتي قصيدة ، يمتاز معظمها بالعمق الفلسفى والمغزى الفكرى العميق ، رغم ما يغلفها أحياناً من مسحة غنائية ، ومن طابع يحمل فى مجمله كثيراً من السخرية الهادئة الرقيقة لا العنيفة ، وإلى جانب ما ترجمناه لهذا الشاعر العبقري من قصائد فى هذه المختارات ، سيجد القارئ ترجمة لما يربو عن خمسين قصيدة أخرى ، بالإضافة إلى مزيد من المعلومات عن حياته وعن شخصيته الغريبة اللافتة للنظر ، وذلك فى كتابنا الذى أصدره القسم الثقافى بالسفارة اليونانية تحت عنوان :

قسطنطين كفافيس - قصائد ، دار أطلس للنشر ، القاهرة ١٩٩٢ .

ولقد قام الدكتور نعيم عطية بترجمة ديوانه كاملاً عام ١٩٩١ تحت

عنوان :

ديوان كفافيس - شاعر الإسكندرية ، وهو يحوى ترجمة لجميع

قصائد الشاعر ، مع مقدمة ضافية وحواشى وفيرة .

* * *

كفاندياس نيكوس (١٩١٠ - ١٩٧٥)

أديب وشاعر أمضى الشطر الأكبر من حياته داخل السفن والناقلات فى البحر ، حيث كان يعمل ضابط اتصال لاسلكى فى الأسطول التجارى اليونانى . وبذلك قدر له أن يسافر فى رحلات كثيرة يطوف فيها بلاد العالم ، وأن ينعم بصحبة رجال المال والتجارة الأثرياء ، وأن يراقب عن كثب حياة البحارة الخشنة بما فيها من إثارة ومتعة ، أو شقاء وعناء .

ولقد اهتم كفاندياس بكتابة جنس أدبى من نوع خاص فى الشعر والفنر ، كرسه للتعبير عن خبرات حياته اليومية ، التى كان يمارسها سواء فى السفن التى تشق عباب اليم ، أو عند نزوله إلى الموانى الأجنبية المتعددة التى كان يزورها :

ولقد ألف كفاندياس أعمالاً نثرية هامة نذكر منها :

- القبطان ناجيل .

- نوبات الحراسة .

ومن أهم دواوينه الشعرية نذكر :

- طائر البحر (= مارابو) عام ١٩٣٣ .

- ضباب (عام ١٩٤٧) .

- ترافيرسو . وهو ديوان تم نشره قبيل وفاته ، أو بعد

وفاته بفترة قليلة . ولقد توفى الشاعر كفاندياس فى مدينة أثينا عام

١٩٧٥

* * *

كزنتزاكى غالاتيا (١٨٨٦ - ١٩٦٢)

هى زوجة الأديب اليونانى الكبير نيكوس كزنتزاكيس . ولدت فى مدينة هيراكليون بجزيرة كريت عام ١٨٨٦ . وكانت تمتاز بسعة اطلاعها وموهبتها الفنية الواضحة ، سواء فيما كتبه من قصائد أو مؤلفات نثرية أو أعمال مسرحية ، قدر لبعضها أن يعرض على خشبة المسرح . ولقد شبت غالاتيا وترعرعت فى أسرة تحترم الأدب وتعالى من شأن الكتاب : فأختها هى الأديبة ألكسيو ، وأخوها هو الشاعر لفتيريس ألكسيو .

وعندما التقت غالاتيا بالأديب الكبير نيكوس كزنتزاكيس لم تكن مغمورة أو مجهولة فى ميدان الإبداع الأدبى ، بل كانت قد قطعت شوطاً لا بأس به فى التأليف الأدبى ، لكنها كانت تنشر أعمالها النثرية وقصائدها تحت أسماء مستعارة مختلفة . وكان الاسم المستعار الأكثر شيوعاً لديها فى الاستخدام هو : پترولا پسيلوريتى ، لكنها حينما اقترنت بالأديب الكبير كزنتزاكيس صارت توقع على قصائدها وأعمالها باسمها الحقيقى .

ولقد كان لوجود نيكوس كزنتزاكيس فى حياة غالاتيا أكبر الأثر فى تطوير موهبتها الأدبية وفى انتشار أعمالها ، التى كان معظمها يتكون من مسرحيات أو قصص قصيرة . ولقد عرضت بعض أعمالها الدرامية على خشبة المسرح ، ومنها دراما بعنوان : عندما تبهر السفينة ، تم عرضها على خشبة المسرح القومى . ومن أعمال غالاتيا المسرحية نذكر

- ## ماریو

ولقد نشرت غالباً أعمالها المسرحية في مجلد كامل بعنوان
الستار ، كما نشرت مجموعات متعددة من القصص القصيرة نذكر
منها :

- المدينة المريضة .

ونشرت كذلك عدداً من الروايات أهمها :

- _____

ولقد توفيت غالاتيا كزنتزاكيس في العاصمة أثينا عام ١٩٦٢.

* * *

كزنتزاكيس نيكوس (١٨٨٣ - ١٩٥٧)

فارس مغوار وقامة فارعة بين الأدباء الاغريق فى العصر الحديث ، وأكثر الاسماء شهرة حتى العصر الحاضر .. ولد فى مدينة هيراكليون بجزيرة كريت عام ١٨٨٣ ، وتفجرت موهبته الأدبية فى سن مبكرة .. ولم يكن أحد يدري آنذاك أن هذا الشاب الصغير سيصبح يوماً ما ذلك الأديب العالمى الكبير ، وأن أعماله سوف تترجم إلى معظم لغات العالم ، وتتخاطفها أيدي القراء فى كل مكان .

ولقد تميز كزنتزاكيس - فضلاً عن شهرته الذائعة - بأنه أبدع تقريباً فى معظم ألوان الأدب المعروفة وحالفه التوفيق فيها جميعاً : فلقد أبدع فى أدب الرحلات ، وفى فن الشعر ، وفى الكتابة للمسرح ، وفى المقالات الفلسفية ، وفى الروايات ، وفى الدراسات .. وغير ذلك . كذلك تميز كزنتزاكيس بإتقانه اللافت للنظر لكثير من اللغات الأجنبية ، وهو اتقان مكنه من ترجمة أعمال أدبية عالمية بمهارة واقتدار ، فضلاً عن صياغته الممتازة لعدد من روائع الأدب الإغريقى القديم باليونانية الحديثة

ويمثل كزنتزاكيس ظاهرة متميزة فى تاريخ الأدب اليونانى بوجه عام ، الأمر الذى يفسر سر ذيوع شهرته وانتشار صيته فى أرجاء العالم ، وعدم فتور الاهتمام بأعماله حتى اليوم : فهو أديب لا يشق له غبار ، قادر على التعبير بطلاقة عن كافة المعانى ، وفارس مغوار ،

وفائق التأثير ، كما أنه يضمن كافة أعماله خبراته الثرية وتجاربه العديدة ، جنباً إلى جنب مع ما يبثه فيها من حب لوطنه لا مزيد عليه ، وتقديس لمسقط رأسه كريت صار مضرب الأمثال .

ولقد ظل كزنتزاكيس حتى خاتمة حياته متسقاً مع أفكاره ، وفيما لمبادئه بغير تناقض ولا تصادم ، كما كان حريصاً على الاختلاط بمواطنيه البسطاء وبني جلده على اختلاف طبقاتهم ، وتمكن هذا الأديب الأشهر من التعايش مع صراعهم وكفاحهم ، وعب حتى الثمالة من شجاعتهم وإقدامهم ، وذرف الدموع حزناً وإشفاقاً على معاناتهم وكربهم . وكان كزنتزاكيس يندس أحياناً وسط الحشود أو الجموع في المدن المزدحمة ، ليعرف أحوال الناس عن كثب ، وفي أحيان أخرى كان شاعرنا ينزوي في أماكن مقفرة من البشر ، مثل منطقة الجبل المقدس (Agion Oros) ، حيث لا يوجد سوى النساك والرهبان الزاهدين .

وحيثما كان كزنتزاكيس يستقر في مكان كان ينغمس لفوره في القراءة والاطلاع والتأليف ، وكانت له طريقة متفردة في الحياة وأسلوب متميز في التفكير : إذ لم يكن يكبل نفسه أبداً بقيود المذاهب أو أغلالها ، لأنه حر الإرادة والفكر حتى النخاع . وكان يروم دوماً سكينته النفس ويهدف إلى التحرر من صنوف القلق والضغوط بكل صورها . وهو بالنسبة للكثيرين يمثل علامة استفهام كبرى نظراً لتعدد مواهبه وتفرد طرائق حياته وفكره .

ولقد أمضى كزنتزاكيس السنوات العشر الأخيرة من حياته فى مدينة أنتيب بفرنسا . ولقد شغل فى عام ١٩٤٥ منصب وزير دولة فى حكومة رجل السياسة الشهير سوفوليس ، وبعد ذلك بعام واحد عين رئيسا للمكتب التنفيذى لمنظمة اليونسكو فى باريس . وفى عام ١٩٥٧ وأثناء وجوده فى مدينة فرايبورج بألمانيا صعدت روحه إلى بارئها ، ونقل جثمانه إلى مدينة هيراكليون بجزيرة كريت حيث تم دفنه فى إحدى ضواحيها بعد أن أقيم لهذا الغرض احتفال جنائزى مهيب ، حافل بكل ما يليق بهذا الشاعر الكبير من اجلال وتوقير واحترام . ولقد دونت العبارة التالية على اللوحة الرخامية التى تعلو قبر كزنتزاكيس بتوجيه منه :

« لا أمل فى شيء .. ولا أخشى شيئاً .. ولا أنتظر شيئاً .. فأنا حر »

وفيما يلى ذكر لأشهر أعمال كزنتزاكيس فى المجالات المتعددة للإبداع الأدبى :

(أ) الرواية :

- المسيح يصلب من جديد .
- الإغواء الأخير .
- الفقير إلى الله .
- زوربا .
- الكابتن مخالى .

- الحديقة الصخرية .

- الأشفقاء .

(ب) أدب الرحلات :

- إنجلتيرا .

- اليابان .

- الصين .

- أسبانيا .

- شاهدت في روسيا .

(ج) الأعمال المسرحية :

- كاپونسترياس .

- المسح .

- بروميثياس .

- ثيسياس .

- سلوم وجومورا .

- النحلة .

- يولييانوس .

- قسطنطين باليولوغوس .

(د) الترجمات :

- الكوميديا الإلهية (دانتى) .

- فاوست (جيتيه) .

- أصل الأنواع (دارون) .

كما ألف كزنتزاكيس سيرة حياة ذاتية على شكل رواية بعنوان :

- مظلمة إلى جريكو .

وألف أيضاً ملحمة شعرية ضخمة بعنوان الأوديسية ، تتألف من ٣٣,٣٣٣ بيتاً من الشعر ، أمضى فى نظمها ثلاث عشرة سنة من عمره . ولقد اعتبر الشاعر الكبير كزنتزاكيس ملحمة الأوديسية أهم أعماله وأروعها على الإطلاق ، ويجد القارئ فى مقدمة هذه المختارات نبذة عن مراحل تأليف هذه الملحمة ، كما يجد بالمختارات ذاتها ترجمة للفقرة الافتتاحية لهذه الملحمة العظيمة .

* * *

كالفوس أنذرياس (١٧٩٢ - ١٨٦٩)

شاعر وطنى مرهف الإحساس ، وصاحب تعبير أدبى متميز .. ولد عام ١٧٩٢ فى جزيرة زاكينثوس .. ورحل إلى إيطاليا فى سن مبكرة من حياته ، لأن والده كان يعمل هناك . واضطر شاعرنا بسبب الصعوبات المادية التى ألمت بأسرته ، وبسبب ضنك العيش، إلى العمل فى سن صغيرة لم يد العون لأسرته . وبعد وفاة والده أتيحت لكالفوس فرصة التعرف على الشاعر اليونانى الشهير فوسكولوس ، الذى كان يعيش آنذاك فى إيطاليا ، ولقد تعاطف فوسكولوس مع كالفوس ، وعاونه فى دراسة الأدب اليونانى ، كما كان له الفضل فى تفتح موهبة كالفوس الشعرية وظهور اهتماماته الأدبية ، فبدأ كالفوس بفضل هذه الصلة فى نظم قصائده وتأليف أعماله الأدبية .

وبعد تفجر موهبة كالفوس الأدبية سنحت له الفرصة للارتحال عن إيطاليا ، فسافر إلى كل من إنجلترا وسويسرا ، وطفق ينتقل من مدينة إلى أخرى فترة ليست بالقصيرة . وكان يوفر ما يقيم به أوده من خلال قيامه بالتدريس كى يتمكن من الاستمرار فى التأليف . وكان تاريخ بلاد اليونان بمآثره ومفاخره هو منبع إلهامه ومبعث مقدرته الشعرية ، خاصة بعد أن درسه دراسة متعمقة واستوعب دقائقه وتفاصيله ، ولقد انفرد كالفوس - مع نفر قليل من شعراء اليونانية الحديثة - بأنه كان ينظم

أشعاره باللغتين اليونانية والإيطالية . ورغم تأثر قصائده بأسلوب أستاذه **فوسكولوس** ، إلا أنها تتميز في الحقيقة بمذاق متفرد وتعبير خاص.

ويمثل **كالثوس** ظاهرة متفردة في الأدب اليوناني : فهو على غرار **پنداروس** في الأسلوب ، غير أنه يتميز فضلا عن هذا بتعبير شامخ يدعو للإعجاب ، وهو يمنح قارئه المغزى العميق لرؤية متفردة . أما أوزان قصائده فتمتاز بدورها بهذا التفرد ، إذ لم نعثر عند سواه من الشعراء على ذات النسق المستخدم عنده من بحور الشعر وبنفس الصورة : فهو يستخدم نظام البيت القصير المكون من خمسة عشر مقطعاً في كافة قصائده . ومن الغريب أن **كالثوس** لم يقلد أحداً من باقي الشعراء في هذا الاستخدام ، كما لم يستطع سواه ممن جاؤا بعده محاكاته .

والعمل الرئيسي في إبداع **كالثوس** الشعرى هو ديوانه الكبير (الأغاني **Odes**)، ويتألف هذا الديوان من عشرين قصيدة طويلة، دونت العشر الأوليات منها في مدينة **جنيف** عام ١٨٢٤ ، أما العشر الأخريات فقد نظمها **كالثوس** في مدينة **باريس** بعد هذا التاريخ بعامين . وكانت القصائد العشر (أو الأغاني العشر) الأوليات تحمل عنواناً عاماً هو **قيثارة - أغنيات** أما العشر الأخريات فعنوانها **أغنيات جديدة** . ثم أطلق **كالثوس** فيما بعد على كل مجموعة من أغنياته العنوان العام **قيثارة** . ومعظم الأغنيات الواردة في هذا الديوان الرائع مهداة إلى وطنه .

الحبيب اليونان ، أو معنونة بعنوان يتضمن إشادة بمنزلة هذا الوطن ، أو تخليداً لذكرى المواقع التى ضحى فيها الأبطال بحياتهم فداء له .
ويجد القاريء فى هذه المختارات نموذجاً لإحداها بعنوان (المحب لوطنه)

ويرجع الفضل فى انتشار قصائد **كالقوس** ، وإعجاب الناس بها - فى كافة أنحاء أوربا فى مبدأ الأمر ثم فى اليونان بعد ذلك - إلى الشاعر الفذ العظيم **كوستيس بالاماس** ، الذى كتب بتقدير وإعجاب شديدين عن موهبة **كالقوس** الشعرية بعد عشرين عاماً من رحيله عن الحياة ، وقام بتفسير قصائده وتحليلها وتبيان ما تحتويه من جمال وجلال .

ولقد توفى **كالقوس** فى إنجلترا عام ١٨٦٩ ، وظل القبر الذى دفن فيه مجهولاً حتى عام ١٩٣٧ ، حين تم العثور على رفاتة فى جبانة القديسة مرجريت فى ضاحية **كنتنجتون** .

وفى شهر مارس عام ١٩٦٠ تم نقل رفات كل من **كالقوس** وزوجته **شارلوت** - التى قضت نحبها عام ١٨٨٨ - إلى بلاد اليونان حيث وورى الثرى فى مسقط رأسه جزيرة **زاكينثوس** . وبعد ذلك بسبعة أعوام وجدت رفات **كالقوس** مستقراً أبدياً فى ضريح مهيب مع رفات شاعر اليونان القومى **سولوموس** .

وبهذا تحققت أمنية الشاعر كالفوس التي عبر عنها في الفقرة رقم (٢٣) - وهي الفقرة الأخيرة من قصيدته التي أشرنا إليها توا بعنوان :
المحب لوطنه - والتي تمت ترجمتها في هذه المختارات ، على النحو
التالى :

« أه ! كم أتمنى ألا يسلم قدرى رفاتى قط إلى ثرى أرض أجنبية ..
فالموت عذب فقط حينما يتوسد الإنسان فى رقدته الأخيرة تراب وطنه » .

* * *

كارىوتاكيس كوستاس (١٨٩٦ - ١٩٢٨)

من أهم شعراء الأدب اليونانى الحديث فى القرن العشرين .. ولد فى مدينة تريپوليس بجنوب بلاد اليونان عام ١٨٩٦ ، وبعد أن أتم دراسته استقر به المقام فى العاصمة أثينا وشرع فى دراسة القانون . لكنه لم يمارس أبدا مهنة المحاماة أو يشتغل بالقضاء ، وإن كان قد عين موظفًا فى إحدى المحافظات ، لكنه ما لبث أن ضاق ذرعًا بهذه الوظيفة ، لعدم ارتياحه لها ، ولكثرة تنقلاته فى إطارها .

وكان كارىوتاكيس شخصًا فائق الحساسية ، بالغ الصراحة مع نفسه ومع الآخرين ؛ لذلك كان يمقت الظلم ويأبى العنف والجور ، وكان بطبعه يكره الحلول الوسط . ويتأثر من هذه الخصال طفق كارىوتاكيس يكتب ويبدع طول الوقت ، وكان يسخر فى مؤلفاته من الكذب ويتهم على ما هو سائد حوله من نفاق . ولقد جلبت صراحة كارىوتاكيس الجارحة عليه كثيرًا من المتاعب، ودفعت رؤسائه إلى اضهاده والنيل منه ، لأنهم ضاقوا ذرعًا بتصلبه ورفضه للحول الوسط .

ولقد سبب هذا كله للشاعر قدرًا كبيرًا من خيبة الأمل واليأس، فأقدم على الانتحار وسنه لم تتعد الثانية والثلاثين . وكان انتحار كارىوتاكيس حدثًا أليما فجر مجموعة من التساؤلات والانتهاكات ، وانقسم الناس على أثر ذلك إلى فريق متعاطف حزين ، وفريق مهاجم ناقم . أما بالنسبة للنقاد فهناك فريق يعتقد أن أشعار كارىوتاكيس تمثل

تجديداً فى الفن الشعرى ، وفريق آخر يرى أن شعره نتاج شخصية مريضة ومعقدة نفسياً ، دفعها اليأس إلى الانتحار .

والآن .. وبعد مرور ما يقرب من سبعين عاماً على وفاة هذا الشاعر ، مازالت الآراء تنقسم حول قيمته الأدبية الحقيقية ، وحول أصالته وتفرد ، وحول حياته وظروف انتحاره .

ولقد ألف كاريوتاكنيس دواوين شعرية ، وكتابات نثرية . ومن دواوينه المشهورة نذكر :

- إيجيات وهجائيات .

- آلام البشر وآلام المواقف .

* * *

كرستاليس كوستاس (١٨٦٨ - ١٨٩٤)

هو كبير الرعاة (Tselingas) وفقاً للتسمية التي أطلقها عليه ميخائيل بيرانثيس (Michaël Peranthês) ، الذي دون سيرة حياة شاعرنا كرسطاليس في صورة روائية ؛ وهو يعرف أيضاً باسم مغنى الجبل والحظيرة ، وفقاً لعنوان واحد من أشهر دواوينه الشعرية .

ولد كرسطاليس كوستاس في إحدى بلدان إقليم إبيروس (غرب بلاد اليونان) عام ١٨٦٨ ، وكان ينحدر من أسرة فقيرة عانت من شظف العيش وقاست من متاعب الحياة ، ولكن رغم تلك الظروف العديدة تمكن كرسطاليس من إكمال دراسته الثانوية .. وكان شاعرنا محباً لوطنه ولحضارة بلاده منذ نعومة أظفاره ، ولقد تمخض هذا الحب عن تأليف قصائد تزخر بالروح الوطنية حيناً ، وبالتعبير عن حياة الناس البسطاء من أفراد الشعب حيناً آخر .

ولقد تعرض كرسطاليس بسبب موقفه الوطنى المشار إليه ، وبسبب قصائده الوطنية التي كانت تهز مشاعر قرائه ، تعرض لاضطهاد المحتلين الأتراك ، الذين اعتبروه مناضلاً صعب المراس ، محباً لبني وطنه متبنياً لأهدافهم . لذلك طاردته السلطات التركية حتى اضطر للرحيل إلى مدينة أثينا ليتوارى فيها عن الأنظار ، لكن حظه العاثر لازمه حتى بعد إفلاته من اضطهاد الاحتلال التركى ، إذ لم تلتف موهبته الشعرية اهتمام أحد ، ولم يتحقق له بالتالى أن يحظى بدخل يكفيه لحياة رغدة مربحة .

لاپاثيوتيس نابوليون (١٨٩٣ - ١٩٤٤)

من شعراء الرومانسية الجديدة .. ولد عام ١٨٩٣ فى العاصمة أثينا ، واتجه إلى ممارسة الأدب ، وكان يهوى الفنون الجميلة مثل الموسيقى والرسم ، رغم دراسته القانونية . كانت حياته قصيرة وموحشة ، وكان يحب العزلة ويميل إلى الانطواء ، ويشعر بالخوف من الالتقاء بالناس أو الاجتماع معهم ، مما سبب له مشاكل نفسية عديدة .

ولقد قام لاپاثيوتيس بنشر أول دواوينه وعنوانه القصائد : الاختيار الأول ، قبل عام واحد من انتحاره يأسا عام ١٩٤٤ . ولم يكن هذا الديوان الشعري هو إنتاجه الأدبي الوحيد ، إذ أبدع كتابات نثرية ومقالات نقدية ، ونظم قصائد عديدة متفرقة نشرت تباعا فى المجلات الأدبية .. ولقد أقر النقاد بامتياز أسلوبه وتفوق تعبيراته وتدفق شعره ، وبراعته فى الصياغة اللفظية ، وبرقته المتناهية ، وبالجرس الموسيقى الذى يسود أسلوب تعبيره .

* * *

ليفاذيتيس تاسوس (١٩٢٢ - ١٩٨٨)

شاعر معاصر .. ولد فى العاصمة أثينا عام ١٩٢٢ ، والتحق بكلية الحقوق بجامعة أثينا ليدرس القانون . بدأ فى قرص الشعر منذ السنوات الأولى لالتحاقه بالكلية ، وكان يقوم بنشر نماذج من نتاج قريحته الشعرية على زملائه ومحبيه . ولقد طفق ليفاذيتيس بعد هذه الفترة يصقل موهبته ويغذيها ، فألف قصائد عديدة لفتت النظر إلى تدفق موهبته وإبداعه المتميز .

ومن دواوين ليفاذيتيس الشهيرة نذكر :

- الرجل والطبلة .
- معركة فى الهزيع الأخير من الليل .
- هذه النجمة ملك للجميع .
- نساء لهن عيون الأفراس .

ولقد توفى ليفاذيتيس فى العاصمة أثينا عام ١٩٨٨ .

* * *

ماثيليس لورنتزوس (١٨٦٠ - ١٩١٢)

واحد من المناضلين ومن مشاهير المكافحين ضد الاحتلال الأجنبي ، ووطنى متحمس غيور على مصالح وطنه ، ومعلم مستنير متفتح الفكر والمواهب . ولد فى جزيرة إيثاكي عام ١٨٦٠ ، وتلقى معارفه الأولى فى جزيرة كيركيرا (الآن كورفو) ، ثم التحق بعد هذه المرحلة بجامعة أثينا لدراسة الفلسفة ، لكنه ترك دراسته الجامعية قبل انتهائها وسافر إلى ألمانيا . وأمضى ماثيليس حوالى أربع عشرة سنة من عمره يدرس فى ألمانيا الفلسفة واللغويات . وعندما بلغ الثلاثين من عمره عين محاضراً للفلسفة فى جامعة إرلانجن بإقليم بافاريا ، وبعد ذلك بشهور قليلة قفل عائداً أدراجه إلى بلاد اليونان حيث عاش بها إلى أن رحل عن الحياة .

ولقد تزامنت عودة ماثيليس إلى اليونان مع تصاعد حركات الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي ، فبادر شاعرنا من فوره إلى الانضمام إليها ، وكان فى طليعة المشاركين فيها ، كما ساهم مساهمة فعالة فى الثورة الكريتية عام ١٨٩٦ ، وفى الحرب البلقانية الأولى . ولقد شهد القاصى والدانى بحبه الفائق لوطنه وتقديسه له لدرجة العبادة ، وبعطائه السخى بغير حدود للحضارة الهيلينية ، حتى أن شعب كيركيرا منحه عن طيب خاطر عضوية مجلسه المحلى .

ولقد ساهم ماثيليس مساهمة فعالة بكتابات ومؤلفاته فى إثراء الأدب اليونانى الحديث ، وكان ماثيليس من المدافعين عن اللهجة العامية الأدبية فى مواجهة سطوة أنصار الفصحى . وفى هذا السياق يروى أن

زميلا له فى البرلمان كان يصف اللهجة العامية الأدبية بأنها لهجة سوقية ،
فانبرى له مافيليس وقال له قولته الشهيرة : سيدى ، ليست هناك لهجات
سوقية .. بل هناك أشخاص سوقيون .

ويعتبر مافيليس مؤسس استخدام السوناتا فى الشعر اليونانى
الحديث ، والسوناتا كلمة إيطالية تطلق على أنشودة قصيرة مكونة من
عشر رباعيات ، ويعتبر مافيليس من أشهر الشعراء الذين نظموا هذا
النوع من القصائد . ولقد نظم شاعرنا ما يزيد عن خمسين سوناتا من
أكثرها شهرة نذكر :

- شجرة الزيتون .
- طاحونة الهواء .
- الوطن .

ولقد لقي مافيليس مصرعه عام ١٩١٢ فى موقعة نريسكوس حينما
كان يقاتل بضراوة ضد الغاصب المحتل فى حركة الكفاح المسلح .

* * *

ملكاسيس ملتياذيس (١٨٧٠ - ١٩٤٣)

ولد فى مدينة ميسولونجى عام ١٨٧٠ ، وكان والده مجاهداً اشترك فى حرب الاستقلال التى بدأت عام ١٨٢١ واستشهد فيها، وترك لابنه ثروة طائلة مكنته من أن يحيا حياة رغدة هائلة .

ولقد أنهى ملكاسيس دراسته الثانوية ، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة أثينا ليدرس القانون ، لكنه لم يمكن مهتماً بدراسة القانون بقدر اهتمامه بالأدب والفن والاطلاع .

وكان ملكاسيس من المغرمين بالأسفار ويارتياد المعارض الفنية ، سواء فى أثينا أو خارج اليونان ، وتمكن بفضل اهتماماته الفنية المتنوعة وثقافته العريضة من أن يصبح واحداً من الشعراء المتميزين فى رحلة الأدب اليونانى الحديث . ومن المدهش أن الحياة الرغدة التى كان يحياها ملكاسيس لم تمنعه من الاهتمام بقضايا وطنه السياسية ، ولا من الإشادة ببطولات من استشهدوا من بنى جلدته فى حرب التحرير ضد المحتلين الأتراك .

ولقد قام ملكاسيس بترجمة رائعة لدواوين شعراء أوربيين عديدين ، وكرمته الدولة بجوائز رفيعة المستوى على إنجازاته الأدبية ، ومن أجل منزلته السامية أدبيا وفنيا فقد حظى شاعرنا بلقب أوسكار وايلد اليونان .

ومن أهم الدواوين الشعرية التى أصدرها ملكاسيس نذكر :

- أوراق متناثرة من حياتى .

- زهرة الأسفنديل .
 - أقـــــــــــــــــدار .
 - تـــــــــــــــــرانيم .
 - تاكيس پلوماس .
 - أشعار من ميسولونجى .
 - العــــــــــــــــشق .
 - ســــــــــــــــامات .
 - فتات (أو : الأطلال) .
 ولقد قضى ملكاسيس نحبه فى مدينة أثينا عام ١٩٤٣ .

ميلاخرينوس أبوستولوس (١٨٨٠ - ١٩٥٢)

ولد في بلدة فرايلا برومانيا عام ١٨٨٠ ، ثم هاجر منها بصحبة والديه إلى مدينة إسطنبول ، حتى استقر بهم المقام آخر الأمر في العاصمة أثينا . ولقد اُفت ميلاخرينوس الأنظار إليه بمجرد نشر بواكير قصائده التي تميزت بالجودة والاتقان في الصياغة وفي المعنى ، ولأنها كانت تحمل مسحة من التأثر بالشعر الفرنسي . ويتميز شعر ميلاخرينوس بالحيوية وبجرسه الموسيقي المتفرد ، وهي خاصية لم يفلح كثير من الشعراء في تحقيقها بنجاح . ولقد وجد إبداع ميلاخرينوس بسبب هذه المزايا كثيراً من المناصرين والأشباع ، لكنه تعرض في الوقت نفسه لموجة انتقاد من المعارضين الرافضين لتميذه .

ولقد نجح ميلاخرينوس بسبب عشقه الجارف لشعراء التراجيديات الإغريقية القديمة العظام في إنجاز صياغة رائعة باليونانية الحديثة لأعمالهم المسرحية الخالدة ، وسرعان ما انتشرت أعماله هذه ولاقت رواجاً كبيراً سواء على شكل كتب مطبوعة أو على شكل عروض على خشبة المسرح . ومن هذه الصياغات الرائعة نذكر :

- أجسامنون لأيسخيلوس .
- إفجنيا بين التاورين ليوريبيديس .
- حاملات السكائب لأيسخيلوس .
- إلكترا لسوفوكليس .
- هيكايب ليوريبيديس .

ومن أهم دواوين ميلاخرينوس الشعرية نذكر :

- اختلافيات .

- أبولونيوس .

- الطريق الذى يمضى بنا .

ولقد نظم ميلاخرينوس أيضا مجموعة من الأهازيج الشعبية، ولقد
توفى الشاعر ميلاخرينوس فى العاصمة أثينا عام ١٩٥٢

* * *

ميرتيوتيسا (١٨٨٥ - ١٩٦٨)

شاعرة متميزة ومترجمة .. اسمها الحقيقي ذراكوبولو ثيونى ..
ولدت فى مدينة إسطنبول عام ١٨٨٥ ، وقدر لها أن تحتك بكبار المفكرين
والأدباء الذين نهلوا من الحضارة الهيلينية ، ثم توافدوا بعد ذلك على
العاصمة أثينا ليسهموا مع نظرائهم فى إثراء الأدب اليونانى الحديث
بإبداعاتهم . وعندما استقرت ميرتيوتيسا فى العاصمة أثينا اهتمت فى
المقام الأول بالفنون الجميلة : فدرست فن الموسيقى فى أوديون أثينا (=
المسرح الغنائى بأثينا) ، ثم اتجهت بعد ذلك لنظم الشعر ، بعد أن أتيح
لها وقت كاف للدراسة المتعمقة للتيارات الشعرية السائدة فى عصرها .
ولقد برهنت ميرتيوتيسا منذ نشرها لباكورة قصائدها أنها شاعرة
لا يشق لها غبار ، حتى أن الأوساط الأدبية فى عصرها أطلقت عليها
اسم سافو Sapphō الجديدة احتفاء بمكانتها الأدبية . ولقد نظمت
ميرتيوتيسا قصائد عديدة ، نشرت فى مبدأ الأمر فرادى فى المجلات
الأدبية ، ثم قامت بعدها بتجميعها فى دواوين حظيت بعد نشرها بثناء
النقاد واهتمامهم وتعليقاتهم التى حفلت بكثير من التقريظ لإبداعها الفنى .
ولقد اهتمت ميرتيوتيسا أيضا بالترجمة عن الآداب العالمية وبالصياغة
الحديثة لروائع الأدب الأغريقى القديم ، ونشرت ترجماتها وصياغاتها
فى البداية فى المجلات الأدبية ، ثم أصدرتها بعد نجاحها وانتشارها فى
كتب مستقلة .

ومن دواوينها الشعرية الشهيرة نذكر :

- أغنيات .

- الشعلة الصفراء .

- هدايا الحب .

- جلبة ومخب .

ولقد توفيت الشاعرة ميرتيوتيسا فى العاصمة أثينا عام ١٩٦٨ .

* * *

أورانييس كوستاس (١٨٩٠ - ١٩٥٣)

شاعر ارتبط اسمه بمكانه متميزة في الأدب اليونانى .. وكان على صلة بأديب متميز غزير الإنتاج ومتعدد المواهب هو نيارخوس كونستانتىوس . ولد أورانييس بمدينة إسطنبول عام ١٨٩٠ ، وانضم منذ حداثة سنة إلى زمرة المثقفين فى مدينته ، وكان هؤلاء يعتقدون أن من حقهم أن ينالوا أولاً دراسة جيدة وتعليماً كافياً كي يمكنهم أن يقدموا إسهاماً مشهوداً لوطنهم اليونان .

ولقد درس أورانييس العلوم السياسية فى كل من إسطنبول وأثينا ، كما واصل تعليمه العالى فى الجامعات الأوربية ، وعندما رجع إلى اليونان اجتذبه العمل الصحفى ، فانغمس فيه حتى الثمالة ، وأخلص له لدرجة التكريس . لكنه مارس أيضاً الإبداع الأدبى حينما نضجت مداركه واتسعت آفاق فكره ، فكتب الأدب فى شخصه أديباً متميزاً من طراز فريد . وتعد مؤلفات أورانييس فى مجال الأدب من أفضل المؤلفات من ناحية الكيف ، كذلك تحسب له ترجماته الرائعة عن الآداب العالمية .

ومن أعمال أورانييس الإبداعية فى مجال أدب الرحلات نذكر:

- سـيـنـاء : الجـبـل المـقـسـدس .
- رحـلـات فى ربـوع اليـونـان .
- الرحلة إلى أسـبـانـيا .
- الرحلة إلى إيطـالـيا .
- رحلاتى من الأطلنطى إلى البحر الأسود .

ومن دواوينه الشعرية نشير إلى :

- أشببه بالحلم .

- حنين إلى الوطن .

* * *

پالاماس كوستيس (١٨٥٩ - ١٩٤٣)

أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم تأثيرا ومدعاة للاحترام والتوقير .. وهو اسم شامخ بين كوكبة الثريا التى تضم مشاهير الشعر وأساطين الأدب فى وطنه . ولد عام ١٨٥٩ فى مدينة پاترا بجنوب بلاد اليونان من أبوين ثريين ، لكن القدر القاسى حرمه منهما وهو مازال بعد فى سن غضة . ولقد ارتحل پالاماس عن مسقط رأسه پاترا واستقر فى مدينة ميسولونجى حيث تولى أحد أقرباء والده رعايته ، وفى ميسولونجى استطاع پالاماس إكمال دراسته للمرحلتين الابتدائية والثانوية ، ثم غادر الشاعر بلدة ميسولونجى وتوجه إلى العاصمة أثينا وقلبه عامر بالأمل والأحلام، وهناك التحق فى سن الثامنة عشر بكلية الحقوق ليدرس القانون فى جامعة أثينا

وكان پالاماس فى قرارة نفسه يعشق الشعر ويحب الأدب ، وعندما شرع فى كتابة بواكير مؤلفاته الأدبية وجد ترحيبا كبيرا من رؤساء تحرير المجلات الأدبية الذين أفسحوا له مكانا للكتابة فى دورياتهم ، والحق أن هؤلاء قد استشعروا بحاستهم الموهبة أن پالاماس صاحب موهبة فريدة وقريحة متوقدة وإلهام متدفق واعد: فلاغرو إذن أن يخسر القانون عقلية فذة ليكسبها منه الشعر خاصة والأدب عامة . وكان پالاماس قاسيا على نفسه ، صارما فى عاداته للكتابة والتأليف ، إذ كان

يكتب باستمرار ، ويؤلف بلا هوادة ولا توقف(*)

وعندما نشر بالاماس عام ١٨٨٤ ديوانه الشعري الأول بعنوان أغاني بلادي باللهجة العامية الأدبية تخاطفته أيدي القراء ، وتنبأ له النقاد بالصيت الذائع والمكانة الرفيعة ، إذ أدركوا أن ناظم هذه الأشعار لا بد يوما أن يشرق بضياءه في سماء الأدب اليوناني ، وأنه سيكشف بنوره وميض كل النجوم المضيئة الأخرى . ولقد صدقت تنبؤاتهم وصار بالاماس - من بعد «سولوموس» - أميراً على عرش الشعر اليوناني .

ولقد تأثر بالاماس أبلغ التأثير بروح هيلانس (= اليونان القديمة) ، وبشموخ حضارتها ، وبرفعة ثقافتها وأدبها ، واستوعب تلك الروح الصافية في أعماقه ، وصار يعايشها معاشة مستمرة: فجمع بين جلال الماضي وروعة الحاضر في بوتقة واحدة . وكان بالاماس بكل المقاييس رائداً من رواد عصره ، وصاحب اتجاه فكري ، ومؤسس مدرسة متميزة في الشعر . وكان ينظم قصائده بحساسية فائقة ، وإتقان بالغ ، وحب للجمال : وكان أبياته الرصينة تردد كالصدى نغمات شموخ الماضي التليد ، وتبعث روح الكبرياء في الحاضر الوليد ، وتستشرف المستقبل الزاهر ، لتطل منه على الأفق البعيد .

ولقد كان عطاء بالاماس للأدب اليوناني بالإضافة إلى وفاته

(*) و«بالاماس» في هذا الخصوص يذكرنا بأدينا الكبير «نجيب محفوظ» الذي روى أنه يمارس عادات صارمة عند الكتابة والتأليف .

التراجيدية إبان الاحتلال الألماني لبلاد اليونان ، سببا فى رفع شاعرنا الكبير إلى مرتبة سامقة فى وجدان المواطنين، إذ اعترفوا به شاعرا قوميا ، ووضعوه فى نفس مرتبة **سولوموس وكالفوس** من قبله . وكان اليوم الذى لفظ فيه **پالاماس** أنفاسه الأخيرة فى شتاء عام ١٩٤٣ يوما جثم كالكابوس على الأنفاس ، وصار يوم حداد رسمى للأمة كلها ، ويوم حزن غامر على فقدانها لأمير شعرها . فبمجرد أن انتهى الشاعر الكبير **أنجلوس سيكليانوس** من إلقاء مرثيته الباكية التى حملت عنواناً لها **پالاماس -** والتى يجد القارئ الكريم ترجمة لها فى هذه المختارات - حتى انخرطت جماهير الشعب وأفراده البسطاء فى البكاء والنشيج أمام قبر الراحل العظيم ، وأخذوا يترنمون وهم يجهشون بالبكاء بالنشيد الوطنى لليونان ، وهو النشيد الذى كان **سولوموس** قد ألفه وصار من بعده نشيدا قوميا . وربما كان إنشاد الجماهير لهذا النشيد القومى عند دفن **پالاماس** يعنى أن ذلك الشاعر العظيم الذى فاضت روحه إلى بارئها ، قد ترك لليونان إنجازاً رائعاً ، سيظل دوما موضع فخر وتقديس للأجيال التالية . .

ولقد ألف **پالاماس** أيضا أعمالا نثرية تشمل قصصا قصيرة ومقالات نقدية ومسرحيات، ولكن أعظم إبداع له كان فى مجال الشعر ، الذى أثبت فيه أنه بغير منازع شاعر يظفر بالقدح المعلى بين كافة الشعراء . ومن دواوين **پالاماس** العديدة نشير إلى الآتى:

- أشعار إيامبية وأنايبستية .
 - المجد فى ميسسولونجى .
 - عيسىون روحى .
 - أغنىانى بلادى .
 - النيران فى المستنقعات .
 - رحيل ووداع .
 - وصايا الفجرى الإثنى عشر .
 - حياة راكدة .
 - نشيد إلى الربة أثينا .
 - المدينة والإحساس بالوحدة .
 - مزممار الملك .
 - أبيات عديدة وأخرى صنديدة .
- ومن أعمال بالاماس المسرحية نشير على سبيل المثال إلى مسرحية :
- فائقة النبيل .

أما قصصه القصيرة فأهمها : موت الصنديد .

وهناك مقالات نقدية عديدة وفائقة الأهمية ، ألحنا فيما سبق (فى سيرة حياة كالفوس) إلى واحدة منها ، كشف فيها بالاماس عن موهبة كالفوس الشعرية . ومن هذه المقالات نذكر :

- سنوات عيسى وأوراقى .

- باكورة المقالات النقدية .
- السطحات وارات .
- أرسنوتيليس (= أرسطو) فالأوريتيس .
- مؤلفات كرسستاليس .
- شخصيات بطولية ونصوص بطولية .

* * *

پنايوتوبولوس يوانيس (١٩٠١ - ١٩٨٢)

أديب تميز بغزارة الإنتاج في مختلف الميادين ، ولد عام ١٩٠١ بإقليم أيتوليا ، ودرس الأدب في كلية الآداب بجامعة أثينا، وعمل بعد تخرجه لمدة طويلة بالتدريس في المرحلة الثانوية . ولقد عكف **پنايوتوبولوس** خلال هذه السنوات الطويلة على تأليف عدد وفير من الأعمال الأدبية المتميزة كمأ وكيفاً ، ولم يترك شاعرنا مجالا إلا وأدلى فيه بدلوه : إذ أَلَفَ الروايات ، والمقالات، والدراسات ، وأدب الرحلات ، وكتابة السيرة ، والنقد الأدبي ، وغير ذلك مما يصعب حصره .

كذلك جمع **پنايوتوبولوس** بين ممارسة الأدب وتذوق الفنون التشكيلية بمهارة ، وأَلَفَ في هذا المجال كتابا يتناول تاريخ الأدب وتاريخ الفن . وفي مجال أدب الرحلات أَلَفَ كتاباً سجل فيه انطباعاته وخواطره عن رحلته إلى مصر عام ١٩٥٠ . وهو يربط في هذا الكتاب الذي يحمل عنوان **الجعران المقدس** ، الحياة المعاصرة بكل من التاريخ والآثار . وفي مجال كتابة السيرة أَلَفَ كتابا عن الشاعر السكندري الأشهر **كثافيس** ، وكتابا آخر لا يقل عنه أهمية عن شاعر اليونان الكبير **پالاماس** ، حصل به على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٤٧ . وفي مجال تاريخ الأدب أَلَفَ كتابا هاما بعنوان **عناصر تاريخ الأدب اليوناني الحديث** ، وهو كتاب حافل بالمعلومات القيمة ، وزاخر بالأفكار الرصينة . وهناك كتاب آخر له بعنوان **مؤلفات إغريقية وأخرى أجنبية** ، يلقي فيه الضوء على الأدب اليوناني وصلته بالآداب الأوربية .

ومن أعمال پنايوتوبولوس النثرية ومؤلفاته ودراساته ، نشير إلى :

– الفتية السبعة النائمون (رواية حصل بها على جائزة الدولة).

– الحياة الضائعة .

– اثنان أثناء الليل .

– وثائق العزلة .

– ظمأ بشري .

– أسرى .

ومن أعماله فى مجال النقد الأدبى ، نذكر :

– مؤلفات الشعر الغنائى .

– سنوات القلق (وهى تحتوى على الأعمال النثرية التى تنتمى لفترة ما بين الحربين).

– دروب متوازية .

– كونستدينوس كشافيس .

– كوستيس بالاماس .

– ديوان بالاماس الشعرى .

ولقد جمعت معظم أعماله النثرية فى سفر كبير ، يحمل عنوان

شخصيات وإنجازات .

أما دواوينه الشعرية ، فنشير إلى الآتى منها :

– كتاب ميراندا (وهو أول ديوان صدر له عام ١٩٢٤).

– نافذة على العالم : صدر عام ١٩٦٣ ، وهو ديوان بالغ الأهمية

لأن الشاعر پنايوتوبولوس يرصد فيه بمهارة وحساسية فائقة، ما أصاب

البشرية فى عصرها الحديث من وبال ودمار وحروب مهلكة تدفع الناس إلى اليأس ، ولكن پنايوتوبولاس مع ذلك لا يفقد الأمل ولا ييأس من الواقع ، بل يتطلع فى هذا الديوان إلى مستقبل جديد ينطلق فيه البشر من الأرض ليعمروا الكواكب الأخرى الموجودة فى المجرة ، وينقلوا إليها حضارة الإنسان ، ولقد ابتكر الشاعر فى قصائد هذا الديوان الهام والمتميز شخصيات فريدة من نوعها ، مثل : ساعى بريد الفضاء ، سائق قطار الفضاء ، وغيرها .

– اسكتشات غنائية .

– دائرة البروج .

ولقد توفى الشاعر پنايوتوبولاس عام ١٩٨٢ بعد حياة سخية حافلة بالعطاء فى شتى المجالات ، وبعد أن أثرى الأدب اليونانى بمؤلفات قيمة مبتكرة .

* * *

پاپاڊيتساس ذيمتريوس (١٩٢٤ - ١٩٨٧)

ولد فى جزيرة ساموس عام ١٩٢٤ .. صنف النقاد أشعاره على أنها تنتمى إلى المدرسة الطبيعية فى الأدب التى تبالغ فى الواقعية لدرجة كبيرة ، والتى تعرض لشريحة واحدة من شرائح المجتمع تنتقيها بعناية ثم تعمم خصائصها على بقية الشرائح . ومع ذلك نحس أن قصائد پاپاڊيتساس تعبر فى الوقت ذاته عن خصائص ذاتية للشاعر، تختلف فى مجملها عن خصائص المدرسة الطبيعية . وفى تصورى أن هذا التزاوج بين الذاتية والمذهبية هو الذى أكسب أشعار پاپاڊيتساس نكهة خاصة ، جعلت كثيراً من النقاد والمحللين يقبلون بحماس على تفسير أشعاره وتحليلها .

ومن أهم الدواوين الشعرية الدالة على هذه الخصائص الفريدة نذكر :

- البئر ذو القيثارات .
- ساعات من الليل .
- بين قوسين .
- مفامرة .
- حقيقة الأمور .
- فى پاطموس بصحبة تفسيرين .

ولقد نال الديوان الأخير جائزة الدولة للشعر ، وفى عام ١٩٧٤ أضاف
پاپانیٹساس إلى هذه الدواوين ديواناً آخر بعنوان الدروب المعاكسة . ولقد
قام پاپانیٹساس بإعداد مجموعة مختارات شعرية أطلق عليها عنوان :
الشعر - رقم ٢ ، ونالت هذه المجموعة من المختارات اهتمام الباحثين
وعنايتهم ، لأن شاعرنا يجمع فيها نماذج رائعة من أفضل إنتاج الشعراء
القدامى جنباً إلى جنب مع بعض قصائده المختارة .

* * *

پوليميس يونيس (١٨٦٢ - ١٩٢٤)

شاعر متميز من شعراء اليونانية الحديثة وكاتب مسرحي ، ولد في مدينة أثينا عام ١٨٦٢ . بدأ في تأليف أولى قصائده في سن الثانية عشرة ، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية من دراسته التحق بجامعة أثينا لدراسة القانون . وفي عام ١٨٨٠ تمكن من الظفر بمنحة دراسية من بلدية أثينا سافر على أثرها إلى باريس لدراسة علم الجمال بجامعة لها .

ثم كرس پوليميس حياته بعد ذلك للإبداع الشعري ، في الوقت الذي كان قد حصل فيه على وظيفة بوزارة التعليم اليونانية ، ثم انتقل بعد ذلك للعمل بجامعة أثينا ، حيث عمل في البداية في وظيفة إدارية ، إلى أن أصبح مسجلاً بكلية الفنون الجميلة . ولقد تقلد پوليميس منصب رئيس جمعية كتاب المسرح ، ونال جوائز عديدة عن اشتراكه في مسابقات أدبية ، إلى أن ظفر عام ١٩١٨ بجائزة رفيعة المستوى هي جائزة الامتياز الأدبي . ويعتبر پوليميس في الحقيقة كاتباً مسرحياً أكثر من كونه شاعراً ، ولقد مثلت مسرحيات عديدة من تأليفه على خشبة المسرح ، ولكنه شاعر ذا تعبير متميز في الوقت نفسه . ومن قصائده المتميزة نذكر :

- الكمان القديم .
- النبيل المخلوط .
- اعتراف (وهي مترجمة في هذه المختارات) .
- زهور الشتاء .
- ساعة المساء .

ومن أعمال پوليميس المسرحية الهامة نذكر :

- الحمام .

- ملك غريت عنه الشمس .

- سباق إلى المسغبة .

ولقد توفي پوليميس في مدينة أثينا عام ١٩٢٤ .

* * *

پوليذوري ماريا (١٩٠٢ - ١٩٣٠)

شاعرة متألقة .. ولدت بمدينة كالاماتا * عام ١٩٠٢ .. أنهت دراستها للمرحلة الثانوية بنفس المدينة ، ثم رحلت بعدها إلى العاصمة أثينا حيث استقرت بها . التحقت بجامعة أثينا لدراسة القانون ، لكنها ما لبثت أن تركت دراستها الجامعية على أثر تعيينها بوظيفة في إقليم ميسينيا ، ثم انتقلت بعد فترة من الزمن لتعمل في محافظة أتيكي . وفي هذه الفترة تعرفت على الشاعر كاريوتاكي (انظر أعلاه) الذي كان يعمل موظفا في ذات المحافظة ، وبعد عدة سنوات رحلت الشاعرة پوليذوري إلى مدينة باريس حيث عاشت فيها حياة لا ضابط أو رادع ، وأطلقت لنفسها العنان في اللعب من المتع واللذات ، مما أدى إلى تدهور صحتها ، وإصابتها بمرض ذات الرئة ، فاضطرت للعودة إلى وطنها أثينا حيث نزلت عليه على إحدى المصحات .

ولقد دار جدل بين الدارسين حول القيمة الحقيقية لأشعارها : ففريق يعتقد أنها واحدة من أعظم الشاعرات في أوربا ، وفريق آخر يرى أنها نالت شهرة لا تستحقها ، وأن هذه الشهرة لم تكن بسبب إبداعها الشعري بقدر ما كانت بسبب سلوكها المنحل وحياتها البوهيمية . ولكننا نعتقد أنها شاعرة ذات تعبير جذاب ومتفرد .

(*) جنوب بلاد اليونان ، وهي مدينة اشتهر الإقليم الذي توجد به بزراعة أجود أنواع الزيتون .

ومن أشهر دواوين الشاعرة **پولينورى نذكر :**

- **صدى الضياع .**

- **لحظات جنون زائلة .**

ولقد قضت **پولينورى** نحبها على أثر إصابتها بمرض السل فى العاصمة أثينا عام ١٩٣٠ وهى لم تزل فى الثامنة والعشرين من عمرها .

* * *

پورفيراس لامبروس (١٨٧٩ - ١٩٣٢)

ولد پورفيراس فى جزيرة خيوس عام ١٨٧٩ ، ثم رحلت أسرته بعد ذلك كى تستقر فى مدينة پيرايوس (= بيريه) . وفى هذا الميناء الذى كان ولا يزال ميناء هاماً لبلاد اليونان تلقى پورفيراس تعليمه إلى أن التحق بكلية الحقوق بجامعة أثينا . وكان اسم شاعرنا الحقيقى هو نيمتريس سيپسوموس (Dēmêtrēs Sypsômos) ، ولكنه اختار لنفسه اسماً مستعاراً عرف به حتى الآن هو پورفيراس لامبروس . ولم يقدر پورفيراس أن يكمل دراسته الجامعية فى القانون ، لأن ميوله الأدبية الطاغية استولت عليه ، فتركها دون أن يكمل دراسته ، وسافر فى رحلات متعددة إلى إيطاليا وفرنسا وانجلترا .

وبدأ پورفيراس محاولاته الأولى فى قرض الشعر حينما كان طالباً ، وكان من الطراز الرومانسى الحالم المتأمل لكل مظاهر الطبيعة والحياة من حوله . ورغم أن إنتاجه الشعرى كان ضئيلاً فى الكم ، إلا أنه كان إنتاجاً متميزاً بالغ القيمة فى الكيف ، ولقد ترجمت قصائد كثيرة من إنتاجه إلى اللغات الأوربية (الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية) . كذلك كرم پورفيراس بجوائز قيمة من الدول ، كما نال أحد دواوينه الشعرية ، وهو ديوان أصوات موسيقية ، جائزة أكاديمية أثينا حينما نشر بعد وفاته .

ولقد عاش پورفيراس معظم سنوات حياته - باستثناء أسفاره - فى مدينة پيرايوس ، التى اتخذته شاعراً قومياً لها ، وجعلته دوماً مناطاً

لفخرها واعتزازها .

وكان پورفيراس من أكبر المناصرين لاستخدام اللهجة العامية الأدبية (الديموطيقية) فى التأليف الأدبى . ومن أشهر مؤلفاته الشعرية، نذكر :

- دموع الكائنات : *Lacrimae Rerum* .

- أحزان المرمى .

- ظلال .

- أصوات موسيقية .

ولقد توفى الشاعر پورفيراس فى مدينة پيرايوس عام ١٩٣٢ .

* * *

بروغلنجيوس أرسستومينيس (١٨٥٠ - ١٩٣٦)

شاعر وكاتب مسرحى ورجل سياسة .. ولد فى جزيرة سيفنوس عام ١٨٥٠ .. وبعد أن أتم دراسته للمرحلة الثانوية شرع فى دراسة الفلسفة بجامعة أثينا ، ثم سافر إلى ألمانيا حيث استكمل دراسته فى ثلاث جامعات هى : ميونيخ - ليبترزج - بينا . وعندما رجع من ألمانيا عين أميناً عاماً لجامعة أثينا ، لكنه ما لبث بعد فترة أن اندمج فى زمرة السياسيين ، وانتخب عضواً بالمجلس المحلى لجزيرة سيفنوس فى الفترة من ١٨٩٩ - ١٩٠٥

ويتركز إنتاج بروغلنجيوس بوجه خاص فى الشعر والمسرح ، وكان فى مبدأ الأمر يؤلف أعماله الأدبية باللهجة الفصحى ، لكنه عدل عنها واتجه للتأليف باللهجة العامية الأدبية . ويعبر بروغلنجيوس فى أشعاره ، من خلال إحساسه المرهف ، عن الأحزان والأفراح التى تعرض لها فى حياته . ولقد اضطلع بترجمة مسرحية فاوست للشاعر الألمانى جيته ، كما ترجم كتاب لاؤوكون للشاعر الألمانى ليسنج من اللغة الألمانية إلى اليونانية الحديثة .

ومن نواوينه الشهيرة نذكر :

- أحداث قديمة وأخرى جديدة .

- تفاحة الشقاق .

- آدم وحواء .

- النبع النهمبى .
 - حياة مزوجة .
 - هيا إلى اللانهائية .
- ومن مسرحياته تذكر :

- إفجنيا فى أوليس .
- نيكوفوروس فوكاس .
- فييرا .
- عودة الابن الضال .

ولقد توفى بروفلنجيوس فى جزيرة سيفنوس عام ١٩٣٦ .

* * *

رانجافيس ألكاسندروس (١٨٠٩ - ١٨٩٢)

أديب ورجل سياسة .. ولد في مدينة إسطنبول عام ١٨٠٩ .. وعندما بلغ الثامنة من عمره رحل مع أسرته إلى مدينة بوخارست عاصمة رومانيا ، حيث تلقى معارفه الأولية ، وقبل ثورة عام ١٨٢١ الوطنية ضد الاحتلال التركي رحلت أسرة رانجافيس إلى مدينة أوديسا ، حيث أنهى شاعرنا دراسته للمرحلة الثانوية . ثم سافر رانجافيس عام ١٨٢٥ إلى مدينة ميونيخ بألمانيا حيث التحق فيها للدراسة بالأكاديمية العسكرية ، وعندما أتم الدراسة فيها رجع إلى وطنه اليونان حيث عين ضابطا بسلاح المدفعية

لكن رانجافيس ما لبث أن ترك الخدمة في الجيش لينخرط في سلك العمل بالسياسة ويشترك في الحياة الثقافية في بلده . ولقد بدأ هذا الطور الجديد من حياته عندما عين رئيسا لأحد أقسام وزارة التعليم اليونانية ، ثم صار بعد فترة من الزمن أستاذا لعلم الآثار بجامعة أثينا . وفي عام ١٨٥٦ أصبح رانجافيس وزيرا للخارجية ، ثم عين بعد انتهاء خدمته بالوزارة سفيراً لليونان في عدة دول . أما في مجال النشاط الوطني فنجد أن رانجافيس قد أسهم بدلو وافر في عدة مشروعات حضارية ومعمارية منها : مبنى المعارض في منطقة تعرف باسم الآن باسم زاييون (في وسط أثينا) ، المرصد القومي اليوناني ، وكثير من المشروعات القومية التي تعد الآن من المفاخر .

وفى عام ١٨٨٧ انسحب رانجافيس من الحياة العامة ، وأثر أن
يكرس كل وقته وجهده لمزاولة حرفة الأدب ، مقتفيا خطى والده الأديب
المعروف رانجافيس - ريزوس ياكوفوس . ويعد ألكساندروس رانجافيس
واحدا من أغزر الأدباء اليونانيين إنتاجاً : إذ ألف دواوين شعرية ،
وقصصا قصيرة ، ومسرحيات ، ومقالات نقدية ، ومعجم لغوية ، وكتباً
علمية فى الآثار ، ومذكرات . كذلك يعد رانجافيس مؤسساً لمدرسة المنار
الشعرية ، كما يعتبر أحد ممثلى الحركة الرومانسية البارزين فى اليونان .
ومن مؤلفاته المتميزة :

- معجم الآثار الرومانية .
- تاريخ الفن القديم .
- فرسوسينى .
- قائد المور .
- زواج كـوتروليس .
- مسائل حسابية .
- الطفلة الثلاثون .
- مذكرات .

ولقد توفى رانجافيس فى العاصمة أثينا عام ١٨٩٢ .

* * *

ريتسوس يانيس (١٩٠٩ - ١٩٩٠)

واحد من أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم شهرة وذيوع صيت .. ولد عام ١٩٠٩ فى بلدة مونمفاسيا بإقليم لاكونيا ، ووفد إلى العاصمة أثينا فى سن غضة ، حيث واجهته متاعبة جملة وظروف صعبة وسنوات من الفاقة والجذب .

بدأ ريتسوس حياته الأدبية بكتابة قصائد يتبين فيها تأثره بالشاعرين الكبيرين كوستيس بالاماس وكوستاس كاريوتاكيس ، لكن ريتسوس ما لبث بعدها أن اهتدى لأسلوبه المميز ، وعثر على طريقة متفردة فى التعبير ، تمكن من تطويرها واتقانها بحيث جعلته واحداً من أعظم شعراء الأدب اليونانى فى عصرنا . كما نجح ريتسوس فى أن يدفع كبار شعراء العالم فى عصره للإعجاب بشعره ، فتحدثوا عن موهبته المتدفقة ، وإبداعه المتميز ، وأسلوبه الفريد ، وكان من هؤلاء الكبار بالاماس اليونانى ، وأراجون الفرنسى ، ونيرودا الشيلى .

ولقد نال ريتسوس كثيراً من الجوائز ، وكرم بصنوف شتى من صنوف التكريم ، داخل وطنه وخارجه : إذ نال جائزة الدولة للشعر، ومنحته جامعة ثسالونيكى الدكتوراه الفخرية ، ونال العضوية الشرفية من أكاديمية ماينز بألمانيا ، وحصل على الجائزة العالمية من بينالى كنوك ، وعلى جائزة الأكاديمية البلغارية ، وجائزة الشعر الكبرى من فرنسا ، وعلى الجائزة العالمية الكبرى إتنا - تاورومنيوم . وفى عام ١٩٧٧ تم اختياره عضواً بأكاديمية بالارميه، ومنح جائزة لينن من الاتحاد السوفييتى .

وإنتاج ريتسوس فى مجال الشعر غزير ومتنوع كما نتبين من
العناوين التالية :

- أغنية شقيقتى .
- الرجل ذو القرنفلة .
- وداعا .
- مدينة متعمدة .
- سوناتا نور القمر . (نال عنه جائزة الدولة - المركز الأول).
- اثنتا عشرة قصيدة عن كفافيس .
- أهرامات .
- جرارات .
- شواهد .
- سيمفونية الربيع .
- زحف المحيط .
- سهرة .
- هندسة الظلال .
- زحف السماء .
- النافذة والجسر .
- البيت الميت .
- تحت ظلال الجبل .
- البعد الرابع .

- فيلوكتيتيس .
- أورستيس .
- الممر والدرج .
- إيمساءات .
- القصيدة الجنائزية .
- ضواحي العالم .
- روميوسيني (= النزعة الرومية : أى اليونانية) .
- نحن والنهر .
- مـحـنة .
- سيـدة الكروم .
- ولقد توفى ريتسوس بالعاصمة أثينا فى شهر نوفمبر عام ١٩٩٠ .
وهناك أيضاً ترجمة رائعة إلى العربية (عن اللغة الإنجليزية) لأشعار
ريتسوس مع مقدمة إضافية عن حياته ونضاله قام بها :
رفعت سلام ، اللذة الأولى ، القاهرة ، نشرته سفارة اليونان .

* * *

سارنداریس یورغوس (۱۹۰۸ - ۱۹۴۱)

ولد في العاصمة أثينا عام ١٩٠٨ .. درس القانون والفلسفة .. وألف
دواوين شعرية ومقالات فلسفية ودراسات أدبية .. ومن أعماله التي نالت
شهرة نذكر :

- السســـــــــــــــاويات .
- نجـــــــــــــوم .
- رسائــــــــل إلى امرأة .
- إلى خيــــــــلان من بلد أخــــــــرى .
- نصيحة (موجهة) إلى فلسفة الوجود .

ولقد قضى «سارنداريس» نحبه شهيدا في معركة دارت رحاها بالجبال الألبانية ، إبان الحرب اليونانية - الإيطالية عام ١٩٤١ ، ولم يبلغ عمره آنذاك سوى ثلاثة وثلاثين عاماً .

* * *

سفیریس یورغوس (۱۹۰۰ - ۱۹۷۱)

شاعر عظیم وکاتب مقال ودپلوماسی . . أول أديب يوناني يحصل على جائزة نوبل في الآداب . . اسمه الحقيقي **یورغوس سفیریانزيس** . . ولد في **أزمير** عام ۱۹۰۰ ، وكان والده **ستليانوس سفیریانزيس** شاعراً معروفاً حظى ببعض الجوائز ، وكان في الوقت نفسه أستاذاً للقانون الدولي بجامعة **أثينا** . وبعد أن أنهى **سفیريس** دراسة المرحلة الثانوية التحق بجامعة **أثينا** لدراسة القانون ، وأكمل دراسته في فرنسا . وبعد حصوله على إجازة القانون من **باريس** التحق بالعمل في السلك الدبلوماسي ، حيث عمل بسفارة اليونان في القاهرة ، ثم أصبح سفيراً لليونان في لندن، وترك العمل الدبلوماسي عام ۱۹۶۲ .

ولقد نظم **سفیريس** أولى محاولاته الشعرية عام ۱۹۳۱ حينما نشر ديواناً صغيراً يضم بواكير قصائده تحت عنوان **مُنْحَنَى** ، ولقد وصف الشاعر الكبير **پالاماس** هذا الديوان بأنه رغم صغره يمثل **منحنى** هاماً واتجاهاً نحو مدرسة شعرية جديدة أصبح **سفیريس** رائداً ومؤسساً لها . ويعد **سفیريس** أول شاعر يوناني يدخل إلى الأدب اليوناني الحديث التيارات الحديثة والاتجاهات المعاصرة مثل **السيرالية**، كما كان أول مبشر بمنهج الشاعر الإنجليزي **ت.س. إليوت** .

ولقد عزف **سفیريس** عن استخدام الوزن الشعري التقليدي والسجع في قصائده ، وابتكر لها نظاماً حراً بسيطاً يكاد يشبه النثر، ويكاد كل بيت من أبيات قصائده يكون نموذجاً للنظم النقي العميق، الذي ترصعه المغازي

النفسية والأحاسيس الدافقة والأفكار الفلسفية، وكان سفيريس فى بداية تأليفه واقعاً تحت تأثير الشاعر الفرنسى **بول فاليرى** ، ثم ما لبث بعد فترة أن وقع تحت تأثير الشاعر الإنجليزى **ت.س. إليوت** .

ولم يقتصر إنتاج سفيريس الأدبى على الشعر وحده ، فلقد ألف أعمالاً نثرية ومقالات رصينة ، وترجم قصائد كثيرة لشعراء فرنسين وإنجليز ، ودون أعماله الأدبية باللهجة العامية الأدبية التى تخلص من الحذلقة والغموض . ولقد نال سفيريس عام ١٩٤٧ جائزة الدولة الخاصة بالشعر فى مسابقة باسم الشاعر الكبير **كوستيس بالاماس** ، وفى عام ١٩٦٠ كرمته جامعة **كمبردج** بمنحه درجة الدكتوراه الفخرية واختياره أستاذاً شرفياً بها ، وفى عام ١٩٦١ حصل على جائزة الشعر من مؤسسة **فاول اللندنية** ، وأخيراً حصل على جائزة **نوبل فى الآداب** عام ١٩٦٣ .
ومن أعماله الشهيرة :

- كراسية التدريبات .
- روايات .
- تقويم لسطح الباخرة .
- التعليم المجرد .
- ثلاث قصائد سرية .
- باحثة الحصاد .
- اختبارات .
- لم تبيع لى قبرص بنبوتهها .

- محاولة حول الشعر .

- خزان المياه .

ولقد توفى سفيريس فى العاصمة أثينا عام ١٩٧١ .

* * *

سيكليانوس أجلاوس (١٨٨٤ - ١٩٥١)

قمة من قمم شعراء اليونانية الحديثة فى هذا القرن .. ولد فى بلدة **لفكازا** عام ١٨٨٤ ، من أسرة ثرية صاحبة جاه ونفوذ . وبعد أن أنهى دراسة المرحلة الثانوية رحل إلى العاصمة **أثينا** واستقر بها ، والتحق للدراسة بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** . لكنه ما لبث أن ترك الدراسة وانغمس بكليته فى قرض الشعر الذى جذبه منذ حداثة عمره . وفى سن الثالثة والعشرين من عمره سافر إلى **ليبيا** لزيارة شقيقة **ميتلاوس** ، وهناك ألف نشيداً رصيناً يمدح فيه الطبيعة اليونانية ، وكان هذا النشيد جواز مرور **سيكليانوس** إلى عالم الشعر والشعراء الذى دخله شاعرنا من أوسع أبوابه

ولقد تزوج **سيكليانوس** من سيدة أمريكية تدعى **إيڤا پالمر** ، كانت من أشد المعجبات بالحضارة اليونانية القديمة ، وتمكن **سيكليانوس** بفضل معاونتها من التحرك لتحقيق حلمه القديم عن مدينة **دلفى** العريقة : فمنذ عام ١٩٢٧ وحتى عام ١٩٣٠ شرع **سيكليانوس** فى تنظيم ما يسمى **بالأعياد الدلفية** فى مدينة **دلفى** بوسط بلاد اليونان ، وكانت هذه الأعياد عبارة عن عروض للتراجيديات الإغريقية القديمة ، ومعارض للفن الشعبى اليونانى ، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية التى كانت تقام على شكل احتفال كبير .

لقد أحب **سيكليانوس** وطنه اليونان بكل مشاعره الجياشة ، وكان شديد الإعجاب بحضارة وطنه القديمة ، واعتقد أن اليونان الحديثة قادرة

على أن تتبوا بفضل تاريخها التليد مكان الصدارة فى العالم ، وكان الشاعر سيكليانوس طوال حياته يشيد بالحرية ، ويدين العنف السائد حوله ، كما اشترك فى الحرب البلقانية ، وكتب عنها قصائد ملتهبة تتأجج بالوطنية . وكان أثناء الاحتلال الألمانى لبلاد اليونان يقوم بتوزيع قصائد وطنية ، يحذر فيها بنى بلده من أن تغدو اليونان الحرة بلدا مستعبداً من الأجانب .

وكان سيكليانوس شاعراً مطبوعاً يأتية النظم طيعاً ، وكان فى بداية إبداعه الشعرى متأثراً بالمدرسة الرمزية الفرنسية ، لكنه سرعان ما نجح فى تأليف عناصر معينة من خصائص الشعر اليونانى ، وأعدّها كى تمتزج فى سلاسة ويسر مع التيارات الأدبية المعاصرة له آنذاك . ومن أعماله المتميزة نذكر :

- الخبـبـز الـيـومـى .
- مـدـخـل إـلى الحـيـاة .
- أـمـور تـحـدث بـلا تـبـصـر .
- أـبـيـات .
- عـيـد الفـصـح عـند الـيـونـانـيـن .
- دـيـدالـوس فى كـسـرـيت .
- وـحـدة دـلـفى .
- أـسـكـلـيـانـوس .
- سـيـبـلا .

- ولقد نظم سيكليانوس - كما أسلفنا - نشيداً رائعاً بعنوان بالاماس قمنا بترجمته في هذه المختارات ، وألقاه في الاحتفال الجنائزى المهيب الذى أقيم عند دفن هذا الشاعر الكبير . ولقد توفى سيكليانوس فى العاصمة أثينا عام ١٩٥١ .

358

سيمبولوس إلياس (١٩١٧ -)

شاعر معاصر .. ولد فى بلدة جوامبوتو بإقليم أركاديا عام ١٩١٧ ..
درس القانون فى جامعة أثينا ، وكان إلى جانب دراسته الجامعية يهوى
الأدب والشعر ، وكان الطابع الغالب على أشعاره هو الاتساق مع
الاتجاهات الحديثة فى التأليف الشعرى .

ومن دواوين سيمبولوس الشهيرة :

- الرئيسودية الأركادية .
- النهـر العظيم .
- المنزل نوأعشاش العصافير .
- الوصية السادسة .

* * *

سكيبيس سوتيريس (١٨٨١ - ١٩٥٢)

شاعر ومؤلف أعمال نثرية .. من الشخصيات الأدبية الهامة فى تاريخ الأدب اليونانى الحديث . ولد فى العاصمة أثينا عام ١٨٨١ ، وأمضى سنوات طفولته الأولى فى مدينة لاريسا بوسط بلاد اليونان . وعندما انتهى من دراسة المرحلة الثانوية سافر إلى فرنسا حيث درس الأدب وعلم الجمال ، وهناك أتاحت له فرصة الاحتكاك بالدوائر الأدبية الفرنسية وبالأديب الفرنسى الشهير جان موريا مما كان له أثر واضح فى إنتاجه الأدبى . وعندما قفل سكيبيس عائداً أدراجه إلى بلاد اليونان عين أميناً عاماً لمدرسة الفنون الجميلة ، لكن ممارسته لهذه الوظيفة لم تحل دون استمراره فى نظم الشعر ، فألف دواوين شعرية ، وقصصاً قصيرة ، وأعمالاً مسرحية ، وكتابات تاريخية ، ومقالات نقدية ، ودراسات متنوعة بكل من اليونانية والفرنسية . ولقد كرمته منظمة أرسطو للآداب والفنون بمنحة جائزتها ، ونال من فرنسا وسام فرقة الشرف الفرنسية . وفى عام ١٩٤٦ ثم اختياره عضواً بأكاديمية أثينا ، كما كان مؤسساً لمجلة دورية أدبية هامة بعنوان أكريتاس .

ومن مؤلفات سكيبيس الهامة نشير إلى :

- الأعمال والأيام (للشاعر الإغريقى القديم هسيوبوس) .
- نبع كاستاليا .
- السيدة فروسيني .

- زهور العـــــــــــــــــزلة .

- ســـــــــــــــــيرينا دا الزهور .

- أنشودة أبوللوونية .

- نســــــــــــــــاء من كـــــــــــــــــولخيس .

- نورة الفــــــــــــــــصــــــــــــــــول .

- بحور الشعر عند كالقوس .

ولقد توفى سكيبيس فى مدينة رونياك بإقليم بروفانس بفرنسا عام

١٩٥٢ .

* * *

سكوكوس كونسندينوس (١٨٥٢ - ١٩٢٩)

أديب وصحفي .. وواحد من أشهر شعراء فن الإيجرامه (= قصيدة قصيرة مركزة ذات أغراض متنوعة ازدهرت قديماً في عصر الأدب السكندري) ، ولد في العاصمة أثينا عام ١٨٥٤ ، ودرس القانون في جامعة أثينا ، لكنه كان مغرمًا بالصحافة ومولعًا بالأدب. ساهم بالكتابة في صحف ومجلات عديدة كانت تصدر على عهده ، وكان ينشر فيها مقالات ، ودراسات وكتابات ساخرة، وقصائد لاذعة.

ولقد ظل سكوكوس مدة ثلاثة وثلاثين عاماً يصدر مجلة بعنوان **التقويم الوطني** ، ساهم بالكتابة فيها لفيف من الشخصيات الثقافية ورجال الفكر البارزين في عصره . ومن أهم الألوان الأدبية التي أبدع فيها سكوكوس فن الإيجرامه الشعرية الساخرة التي تنطوي على النقد الاجتماعي في حدة وجراءة . ومن أعمال سكوكوس المتميزة نذكر :

- ديوان الإيجرامات (تمت ترجمة عدد وفير منها في هذه المختارات).

- اسكتشات من الحياة .

- غرائب الحياة .

- أشعة وعطور .

ولقد قضى سكوكوس نحبه في العاصمة أثينا عام ١٩٢٩ .

* * *

سولوموس ديونيسيوس (١٧٩٨ - ١٨٥٧)

شاعر اليونان القومى . . ومؤلف النشيد القومى لليونان . . ورائد من رواد الكتابة باللهجة العامية الأدبية ، وواحد من الذين طوروا الكتابة بها على نحو يثير الإعجاب . ولد سولوموس فى جزيرة زاكينثوس عام ١٧٩٨ ، وكان والده هو الكونث نيكولاوس سولوموس ، ووالدته هى النبيلة أنجليكى نيكلى . وظل سولوموس فى زاكينثوس حتى بلغ العاشرة من عمره ، وهناك تلقى معارفه الأولية على يد قس إيطالى هو لئون سانتوروس ، وبعدها ارتحل إلى إيطاليا حيث أكمل دراسته للمرحلة الثانوية فى مدرسة بمدينة كريمونا ، وعندما أتمها بنجاح التحق بجامعة پاتافيا كى يدرس القانون . ومن فرط حب سولوموس للشعر بدأ ينظم قصائده المبكرة باللغة الإيطالية أثناء دراسته الجامعية ، وكان أثناء هذه الفترة دائم الاطلاع والاحتكاك بالأفكار الثورية والتحررية التى كانت منتشرة آنذاك فى أرجاء أوروبا .

وهناك إشارات تبين أن سولوموس انضم إلى جمعية الصداقة (Philikê Etairia) التى تأسست بهدف نفض غبار الاحتلال ، وإنهاء القهر الأجنبى عن أرض الوطن . وفى عام ١٨٢١ اندلعت ثورة التحرير فى أرجاء بلاد اليونان ، وساندها الشاعر الكبير سولوموس بنظم القصائد الحماسية الملهبة ، التى كان لها أبلغ الأثر فى بث الشجاعة فى نفوس المجاهدين . وفى هذا الاتجاه ألف سولوموس عام ١٨٢٣ أعظم أشعاره الوطنية قاطبة تحت عنوان : نشيد إلى الحرية (Ymnos pros tèn

(Eleutherian) . ويتكون هذا النشيد الرائع من ١٥٨ فقرة منظومة فى البحر التروخى (ن -)، ولقد قدر لمطلع هذا النشيد بعد تلحينه أن يصبح بعد سنوات عديدة نشيد اليونان القومى (ومازال حتى الآن) .
ولقد تم طبع هذا النشيد الملتهب حماساً عام ١٨٢٥ فى مدينة ميسولونجى تحت رعاية رجل السياسة المعروف سبيروس تريكوپيس، ثم تم توزيعه من هناك فى جميع أنحاء بلاد اليونان . ورغم الشهرة الذائعة التى نالها هذا النشيد ، ورغم أهميته من الناحيتين الوطنية والسياسية ، إلا أنه ليس أفضل أعمال سولوموس من الناحية الفنية : إذ تبدو فى ثناياه بعض نواحي الضعف الفنية ، ومظاهر الهنات وعدم الاتقان فى النظم . ولقد اعتذر سولوموس نفسه عن هذه الهنات فى أواخر حياته ، وأطلق عليها اسم زلات الشباب .

وفى سن الثلاثين أن لسولوموس أن يستقر فى جزيرة كيوكيرا التى كانت آنذاك عاصمة للحكومة المتحدة للجزر اليونية ، كما كانت أيضاً باكاديميتها اليونية (نسبة إلى البحر الإيوني) مركزاً فكرياً هاماً فى تلك الحقبة - وفى هذه الجزيرة الجميلة المتألقة نضجت موهبة سولوموس الفنية واكتملت قدرته الأدبية . لكن شاعرنا الكبير انزلق - تحت تأثير مشاكل عائلية وإساءات ألحقها به أخوه غير الشقيق يوانيس ليوندراكيس - إلى معاقرة الخمر حتى أصبح مدمناً ، وبسبب إدمان الخمر تدهور صحة أمير الشعر اليونانى ، ففاضت روحه إلى بارئها عام ١٨٥٧ . ولقد اهتم

سوريس جيورجىوس (١٨٥٣ - ١٩١٩)

شاعر كبير .. ساخر ولاذع التعبير .. وهو يأتى فى طبيعة الشعراء الساخرين .. ولد فى بلدة هرموبوليس بجزيرة سيروس عام ١٨٥٣ ، وعندما انتهى من دراسته الثانوية اضطرته الظروف للرحيل إلى روسيا ، حيث استقر فى بلدة تاتجاني ، وهناك عمل مستخدماً فى أحد المحلات التجارية . لكن سوريس أحس بالحنين لوطنه ، ففقل من فوره عائداً أدراجه إلى العاصمة أثينا ، حيث تمكن من الحصول على عمل فى أحد مكاتب إبرام العقود ، وكافح كى يدرس فى الوقت نفسه بكلية الآداب بجامعة أثينا . ولكن سوريس لسوء الحظ لم يتمكن من اتمام دراسته الجامعية ، فاتجه على سبيل العزاء لقرض الشعر الذى كان يهواه منذ مطلع شبابه .

وفى عام ١٨٨٣ نجح سوريس فى إصدار جريدة أسبوعية ساخرة أطلق عليها اسم روميوس (ومعناها : الرومى ، أى اليونانى .. ونلاحظ أنه فى اللغة اليونانية الدارجة كانت كلمة الرومى روميوس تطلق على اليونانى عامة للدلالة على الجنس والمنشأ ، وما زلنا الآن نطلق على اليونانيين فى بلادنا اسم الأروام أو الروم ، وذلك منذ بدايات الحضارة العربية ، وهناك سورة باسم الروم فى القرآن الكريم ، وهى تعنى اليونانيين البيزنطيين) . ولقد ظل سوريس يصدر هذه الجريدة الساخرة بانتظام لمدة سبعة وثلاثين عاماً ، وهى فترة طويلة جداً تمكن هذا الشاعر خلالها من أن يصل بكتاباته وأدبه إلى قلوب قرائه وعشاقه ، وأن يلقي الإعجاب منهم لخفة ظله وطرافة تعبيراته ، ونقده اللاذع لطرائق الحياة وسلوك البشر . إذ كان من

دأب سوريس أن ينقد بسخرية لاذعة كافة التصرفات المقلوبة ، ومظاهر السلوك الملتوى، والممارسات الشائنة التي كانت سائدة فى عصره ، فى قصائد خفيفة مرحة محببة إلى النفس .

وفى عام ١٨٩٧ اضطر سوريس للاختفاء عن الأعين مدة تزيد عن الشهر ، توارى فيها تماماً عن الأنظار ، لاتهامه بالتطاول على زوجة ملك اليونان آنذاك فى كتاباته ، الأمر الذى اعتبرته الملكة إهانة لذاتها الملكية . لكن سوريس تمكن بعد فترة من الوقت من أن يجتاز هذه الأزمة بسلام ، ويعاود الكتابة لجمهوره الذى يحبه .

ومن أعمال سوريس ذائعة الانتشار نذكر :

- السيوف .
- مصافحة الأيدي .
- الفيلسوف عنقود (وهى لفظة ساخرة يرمى بها الشاعر إلى التهكم ولا تترجم حرفياً) .
- المسألة الشرقية .
- المُفلس .
- مجردة من (كافة) الامكانيات .
- أهازيج .

وإلى جانب هذه الأعمال اضطلع سوريس بعمل صياغة حديثة لإحدى مسرحيات أرسطوفانيس الكوميدية الساخرة . وهى مسرحية السحب . ولقد توفى سوريس فى العاصمة أثينا عام ١٩١٩ .

* * *

سوتسوس پنايوتيس (١٨٠٦ - ١٨٦٨)

شاعر وصحفي وكاتب مسرحي ، وهو شقيق الأديب ألكساندروس سوتسوس (١٨٠٣ - ١٨٦٣) . ولد في مدينة القسطنطينية (= إسطنبول) عام ١٨٠٦ ، وأنهى دراسة المرحلة الثانوية في جزيرة خيوس ، وسافر بعدها للدراسة في كل من فرنسا وإيطاليا . ثم قفل بعد انتهاء دراسته عائداً إلى بلاد اليونان حيث عين في إحدى الوظائف العامة ، لكنه ظل يواصل اهتماماته الأدبية ويطور مهاراته الفنية . ثم عين سوتسوس بعد ذلك مديراً لتحرير عدة جرائد شهيرة هي جريدة الوحدة ، وجريدة اليونان الوايدة من جديد ، وجريدة الشمس .

وينتمي سوتسوس إلى طائفة الشعراء ذوي التعبير الصافي السهل الممتنع ، وهو أيضاً من اتباع الاتجاه الرومانسي . ومن دواوينه الهامة نذكر :

- غزليات ومراثي .
- أنشودة إلى نابوليون .
- قيثار .
- ومن أعماله الروائية نذكر :
- خايريتيني .
- لياناندروس .
- ومن أعماله الدرامية نذكر :
- مجهول .

السلامة

- کارایہ سکاکیس :

ولقد توفي سوتسوس في العاصمة أثينا عام ١٨٦٨.

* * *

استراتيجيس جيورجىوس (١٨٥٣ - ١٩٣٨)

واحد من أهم شعراء الأدب اليونانى الحديث .. ولد فى بلدة سبتسيس عام ١٨٥٣ ، وكانت أسرته فى الأصل تنحدر من بلدة كانوريا . أنهى دراسة المرحلة الثانوية فى مدينة بيريه (ميناء بلاد اليونان) ، حيث استقرت أسرته فى آخر الأمر ، ثم درس القانون فى كلية الحقوق بجامعة أثينا ، وأكمل دراسته العليا فى جامعات باريس وبرلين ، ولقد عمل استراتيجيس بالمحاماة فترة قصيرة بالعاصمة أثينا، ثم هجرها بعد ذلك بسبب تعلقه بالأدب وشغفه بالشعر .

وفى عام ١٨٨٠ نشر استراتيجيس أول ديوان شعرى له تحت اسم مستعار هو فون جنرال .

ورغم أن استراتيجيس ليس واحدا من أعظم الشعراء اليونانيين، إلا أنه شاعر يثير الاهتمام ومتميز : فلقد نظم قصائده باللهجة العامية الأدبية ، وشحنها بالمشاعر الرقيقة الفياضة ، وتميزت قصائده بشكل عام بالتعبير عن الحب الجارف تجاه الوطن ، والميل لحياة الأسرة الدافئة ، والألفة مع مظاهر الطبيعة والتوافق معها . وإلى جانب الدواوين الشعرية ألف استراتيجيس أعمالا مسرحية ، وقصصا قصيرة ، وترجم مؤلفات أدبية لأساطين الأدباء الفرنسيين والألمان ، وهناك مجموعة من القصص القصيرة قام بنشرها بعنوان كتاب الروح .

ومن دواوينه المتميزة نذكر :

- أغناني البسيت .

- قصائد جديدة .
 - إروس وپسيخى .
 - ماذا تقول الأمواج ؟
ومن أعماله المسرحية نذكر :
 - الملك فولغاروكتونوس .
 - أرخيلوخوس .
- ولقد توفى استراتيجيس فى العاصمة أثينا عام ١٩٣٨ .

* * *

تيبالذوس يوليوس (١٨١٤ - ١٨٨٣)

فنان وشاعر وقاضى .. ولد عام ١٨١٤ فى بلدة ليكسورى بإقليم
كيفالونيا .. وبعد أن أتم دراسته

الثانوية وتميز فيها رحل إلى إيطاليا حيث درس القانون .. وعند رجوعه
إلى بلاد اليونان عين فى سلك القضاء ، وتنقل للعمل فى محافظات
عديدة ، مما جعله يجوب أرجاء البلاد ويصل حتى الجزر السبعة . وبعد
خدمة ممتدة فى السلك القضائى عرض على تيبالذوس تقلد منصب رفيع
فى أعلى محكمة فى اليونان ، وهى محكمة الأريوباجوس ، لكنه رفض
تولى هذا المنصب ، كما رفض أيضا منصب السفير ، حينما عرض عليه
فى فترة أخرى . وفى عام ١٨٦٢ أصبح تيبالذوس عضوا فى المجلس
الأعلى للقضاء ، لكنه بعدها بعام واحد طلب إحالته للتقاعد ، بعد أن
عمل حوالى نصف قرن فى الهيئة القضائية اليونانية .

وكما كان تيبالذوس مخلصا لعمله فى السلك القضائى ، كان وفيا
بذات القدر للأدب ، وكان مولعا بالشاعر الأشهر سولوموس ، وبخاصة
نشيده المشهور إلى الحرية الذى سبقت الإشارة إليه . كما تأثر
تيبالذوس بالشاعر الكبير فالأوريتيس ، وكان يحبذ الشعر المنظوم
باللهجة العامية الأدبية . ولقد ألف تيبالذوس دواوين شعرية وأعمالا نثرية
، وترجم عددا من روائع الآداب الأجنبية إلى اليونانية ، وبوجه خاص من
الأدب الإيطالى .

من دواوينه الشعرية الشهيرة نذكر :

- ريجيـاس .
 - الطفـل والموت .
 - مخلوق من صنع الخيال ، (تمت ترجمة جزء منه فى المختارات) .
 - المـفـنـى .
 - الفـرار .
- ومن أعماله النثرية عملان : أولهما بعنوان عن اللغة ، والثانى : رسالة فلسفية . ومن ترجماته الرائعة تحرير أورشليم ، التى ألفها الكاتب المسرحى الإيطالى توركواتو تاسو .
- ولقد توفى تيبالذوس فى جزيرة كيركيرا عام ١٨٨٣-

* * *

فيليراس روموس (١٨٨٩ - ١٩٤٢)

شاعر ومؤلف كتابات نثرية وصحفى .. ولد فى بلدة نرفينى بإقليم كورنثه عام ١٨٨٩ وكان اسمه الحقيقى يوانيس إيكونوموبولوس .. تلقى فيليراس معارفه الأولية فى المدرسة الابتدائية فى مسقط رأسه ، وكان والده مدرسا بذات المدرسة ، وبعد أن أنهى مرحلة الدراسة الثانوية فى بلدته ارتحل إلى العاصمة أثينا ، حيث تمكن من الحصول على وظيفة فى الصحافة . وظل فيليراس يتدرج فى عمله فى الصحافة حتى أصبح مراسلا حربياً فى إحدى الهيئات القضائية العسكرية . وكان فيليراس يمارس التأليف الأدبى جنباً إلى جنب مع عمله بالصحافة ، وكان ينشر إنتاجه الأدبى وقصائده فى الصحف والمجلات الأدبية التى كانت سائدة فى عصره .

ويتميز شعر فيليراس بالإحساس المرهف ، والمشاعر الدافئة ، والرقّة الزائدة . ومن دواوينه الشعرية المتميزة نذكر :

- ورود فى زبد البحر .

- العبودية .

- الساعية المائة .

- تضحية .

- ممثل على مسرح الحياة .

ومن أهم أعمال فيليراس النثرية سيرة حياته الذاتية ، وفى عام ١٩٢٧ أصيب فيليراس بمرض فصام الشخصية ، وتدهورت حالته

الصحية ، فتم احتجازه فى مصحة نفسية بمنطقة تدعى دُروموكايتيو ، حيث أمضى بها السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حياته ، ولكن فيليراس لم يتوقف عن الكتابة أو عن التأليف ، طوال هذه الفترة العصبية التى داهمه فيها هذا المرض النفسى المدمر ، فيما عدا سنوات عمره الأخيرة . وقد قام أحد المحبين له وهو إيميليو خورموزيوس فى عام ١٩٣٩ بجمع أشعاره وكتاباتة النثرية ، واضطلع بدراستها ونشرها فى كتاب يحمل عنوان :

كافة الإنتاج الشعرى والنثرى لفيليراس روموس .

ولقد رحلت روح فيليراس إلى بارئها فى المصحة النفسية التى أشرنا إليها عام ١٩٤٢ -

* * *

ختزوپولوس كوستاس (١٨٦٨ - ١٩٢٠)

شاعر ومؤلف كتابات نثرية .. ولد في مدينة أجرينيون عام ١٨٦٨ .. درس القانون في جامعة أثينا ، ومارس مهنة المحاماة لوقت ليس بالقصير في بلدته ، ثم ارتحل من مسقط رأسه إلى العاصمة أثينا حيث استقر بها وانغمس في حرفة الأدب ونذر حياته لها . ثم أتيحت لختزوپولوس بعد ذلك فرصة السفر إلى ألمانيا ، حيث تمكن من دراسة الأدب الأوربي في الجامعة . وفي ألمانيا تزوج ختزوپولوس من فتاة فنلندية تدعى ساني إنجمان ، وأنجب منها ابنة عرفت فيما بعد حينما شبت عن الطوق باسم شيلمان لوهر ، وكانت أدبية مثقفة .

ولقد تمكن ختزوپولوس من إنشاء مؤسسة تحت اسم الإخوة أنصار العامية الأدبية ، ولقد تم له هذا في مبدأ الأمر في مدينة ميونيخ بألمانيا . وكان هدف هذه المؤسسة هو موازنة استخدام اللهجة العامية الأدبية ومناصرتها داخل بلاد اليونان ، وفي عام ١٨٩٨ أصدر ختزوپولوس مجلة أدبية بعنوان الفن ، ثم غادر ألمانيا عام ١٩١٤ ورجع إلى وطنه اليونان ، حيث واصل كفاحه من أجل نصرة العامية الأدبية .

ولقد عمل ختزوپولوس في عدة صحف ومجلات أدبية ، وألف قصائداً وقصصاً قصيرة وروايات ومقالات نقدية ، وكان ينشر أعماله ومولفاته تحت اسم مستعار هو پتروس فاسيليكوس . ورغم تأثر ختزوپولوس في ابداعاته بأدب شمال أوربا بصفة خاصة وصورة واضحة ، إلا أنه كان يتميز بأصالة التعبير والارتباط بقضايا وطنه . ويعد ختزوپولوس بصفة عامة من كبار الشخصيات الأدبية في الأدب اليوناني الحديث : فلقد نجح في إبداع أعمال تدعو للإعجاب ، وتمكن

خرستوپولس أثناسيوس (١٧٧٢ - ١٨٤٧)

متقف وشاعر ورجل قانون .. ولد فى مدينة كاستوريا ذات المناظر الطبيعية الرائعة ، بشمال بلاد اليونان . درس القانون فى بودابست ، عاصمة المجر ، ودرس الطب بمدينة بوخارست ، عاصمة رومانيا ، وكذلك فى مدينة پالوا بإيطاليا . ثم رجع خرستوپولس مرة أخرى إلى بوخارست حيث عمل معلماً ومربياً لأبناء الأمير ألكسندر موروزى . واعترافاً بفضلله على أبنائه سعى هذا الأمير كى يعين خرستوپولس فى وظيفة بالسلك القضائى .

ثم قدر لخرستوپولس فيما بعد أن يعود أدراجه إلى وطنه اليونان ، وأن يصبح عضواً فى جمعية الصداقة ، وهى جمعية - كما أشرنا - نشأت بغرض مناهضة الاحتلال التركى لبلاد اليونان. ولقد أوفدت إدارة هذه الجمعية خرستوپولس إلى منطقة الجزر السبعة، فترك شاعرنا بلدة إيسلانتى حيث كان يقيم ، وتوجه إلى هذه المنطقة ، كى يتولى نشر أفكار هذه الجمعية ، واتجاهاتها وأهدافها الثورية بين المواطنين هناك . ولقد انضم خرستوپولس إلى المناضلين وأصبح مناصراً لهم فى كافة المواقع والمجالات .

وكان خرستوپولس من أنصار العامية الأدبية ، ومن الداعين لاستخدامها فى الأدب ، كما كان من المناهضين لاستخدام الفصحى .

ولقد اضطر **خرستوبولوس** عام ١٨٣٦ إلى الرحيل عن بلاد اليونان عندما أحس بخيبة الأمل من تردى الأوضاع في بلده ، وعاد أدراجه إلى رومانيا ، حيث استقر في مدينة ترانسلفانيا. ولقد دون **خرستوبولوس** مؤلفاته بالعامية الأدبية التي كان من عشاقها ومن الداعين لاستخدامها . وتتألف أعماله من دواوين شعرية ، ومعاجم ، وأعمال فلسفية ، ومؤلفات في القانون، كما أنجز أيضا صياغة رصينة عن اليونانية القديمة للحمى الإلياذة والأوديسية للشاعر الإغريقى الخالد **هوميروس** .

وتتميز أشعار **خرستوبولوس** بالانسجام والجرس الموسيقى والجازبية ، وهى تتناول موضوعات جذابة شيقة ، وهى خصائص جعلت القراء على اختلاف طبقاتهم يقابلونها بحفاوة وترحاب وينجذبون إليها . كما أطلق عليه عدد من مثقفى عصره لقب **أناكريون الجديد** . ومن مؤلفات **خرستوبولوس** النثرية نشير إلى :

- **نحوُ اللهجة الأيولية - الدورية** . وكان **خرستوبولوس** يعتقد اعتقادا خاطئا بأن اللهجة العامية المستخدمة فى عصره قد تطورت عن اللهجة الأيولية - الدورية القديمة .

- **الأثار اليونانية** .

ومن دواوين **خرستوبولوس** الشعرية نذكر :

- **الأشعار الغنائية** (وهو ديوان جمع فيه الشاعر معظم قصائده التى نشرت فى أماكن متفرقة) .

- **موضوعات سياسية موازية** .

- **أخيلئوس** (وهى مسرحية) .

ولقد توفي **خرستوبولوس** في مدينة **ترانسلفانيا** برومانيا عام ١٨٤٧

(*) اتبعت في نقل الحروف اليونانية طريقة تيسر على القارئ الذي لا يتقنها اتقاناً كاملاً أن يعرف نطقها الصحيح . وفيما يلي بيان بالحروف التي تحتاج إلى تدقيق وعناية من القارئ :

b = β : (مثل حرف **v** في اللغات الحديثة) = تنطق (ف) .

g = γ : تنطق إما **جيم** غير معطشة ، أو **غين** ، أو **ياء** وفقاً للحروف التي تليها .

d = δ : تنطق مثل حرف **الذال** = (ذ) .

z = ζ : تنطق مثل حرف **الزاي** = (ز) .

ê = η : تنطق مثل حرف **الياء الممدودة** = (ي) .

k = κ : تنطق مثل حرف **الكاف** = (ك) ، وأحيانا تنطق مثل حرف **الجيم (ج)** غير المعطشة ، وذلك عند ورودها بعد حرف الـ (**v = ن**)

x = ξ : تنطق مثل الحرفين **الكاف والسين** = (اكس) .

t = τ : تنطق مثل حرف **التاء** ، وأحيانا مثل حرف **الذال** عند ورودها بعد حرف الـ (**v = ن**) .

ch = χ : تنطق مثل حرف **الخاء** ، وأحيانا تنطق مثل حرف **الشين** تقريبا (أو كما في الكلمة الألمانية **ich**) ، وذلك عند ورودها قبل حرف **اليوتا** (= **ι**) .

ps = ψ : تنطق مثل حرفي **الباء والسين** = (ابس) .

ملاحظات :

١- يضاف حرف الألف بدون همزات للحرفين الساكنين حينما يبدأ
الكلام متجاورين .

مثال : كلمة **Psaras** = تكتب افساراس .

٢- $\nu\tau$: ينطقان معا كحرف واحد هو الدال = (د) .

٣- $\mu\pi$: ينطقان معا كحرف واحد هو الباء = (ب) .

٤- $\alpha\upsilon$: ينطقان معا مثل المقطع آف (أو آف) حسب ما يرد بعدها .

٥- $\epsilon\upsilon$: ينطقان معا مثل المقطع إف (أو إف) حسب ما يرد بعدهما .

٦- الحرف الساكن الواحد بين حرفين متحركين يضعف عند النطق .

٧- الحرفان الساكنان المتماثلان بين حرفين متحركين ينطقان كحرف
واحد فقط .

قائمة بأسماء الشعراء وفقاً للترتيب الهجائي
«لألقابهم ووفقاً لورودهم في المختارات»

- ١- أثناسوليس كريتون . Athanasoulês Kritôn.
- ٢- ألكساندرو آريس . Alexandrou Arês.
- ٣- ألكيسو مانوليس . Alexiou Manolês.
- ٤- أنا غنوستاكيس مانوليس . Anagnôstakês Manolês.
- ٥- أنا غنوستوبولو - بيساليذو ميرتو . Anagnôstopoulou-Pissalidou Myrtô.
- ٦- قالاؤريتيس نانوس . Balaôritês Nanos.
- ٧- قارفيتسيوتيس تاكيس . Barbitsiôtês Takês.
- ٨- قارناليس كوستاس . Barnalês Kôstas.
- ٩- قافوبوليس جيورجيوس . Baphopoulos Geôrgios.
- ١٠- قيسس يورغوس . Beês Giôrgos.
- ١١- قيلاراس يوانيس . Bêlaras Iôannês.
- ١٢- قيزينوس جيورجيوس . Bizyênos Geôrgios.
- ١٣- فيكيلاس ديمتريوس . Bikelas Dêmêtrios.
- ١٤- قرتاكوس أندونيس . Bougloukas Antônês.
- ١٥- قرتاكوس نيكوفوروس . Brettakos Nikêphoros.
- ١٦- غاريديس كوستاس . Garidês Kôstas.
- ١٧- يراليس يورغوس . Geralês Giorgos.

Geranês Stelios.	١٨- پيرانيس استليوس .
Giannopoulos Alkês.	١٩- يانوپولوس ألكيس .
Gryparês Iôannês.	٢٠- غريبارس يوانيس .
Drosinês Geôrgios.	٢١- ذروسينيس جيورجيوس .
Elytês Odysseas.	٢٢- إليتيس أوديسياس .
Zakythênos Alexês.	٢٣- زاكِيثِينوس أليكسيس .
Zalokôstas Geôrgios.	٢٤- زالوكوستاس جيورجيوس .
Êsaia Nana.	٢٥- إيسئيا نانا .
Theodôrakopoulos Loukas.	٢٦- ثيودوراكوپولس لوكاس .
Theodôrou Biktôria.	٢٧- ثيودورو فيكتوريا .
Iakôbidê Lilê.	٢٨- ياكوفيدى ليلى .
Kabaphês Kônstantinos.	٢٩- كافافيس كونستندينوس .
Kabbadias Nikos.	٣٠- كافاذياس نيكوس .
Kazantzakê Galateia.	٣١- كزانتزاكى غالاتيا .
Kazantzakês Nikos.	٣٢- كزانتزاكيس نيكوس .
Kalbos Andreas.	٣٣- كالفوس أندرياس .
Karyôtakês Kôstas.	٣٤- كاريوتاكيس كوستاس .
Krystallês Kôstas.	٣٥- كرستاليس كوستاس .
Lapathiôtês Napoleôn.	٣٦- لاباثيوتيس نابوليون .
Leibaditês Tasos.	٣٧- ليفاذيتيس تاسوس .
Mabilês Lorentzos.	٣٨- مافيليس لورنتزوس .

- ۳۹- Malakasês Miltiadês. . ملکاسیس ملتیاذیس .
- ۴۰- Melachrinos Apostolos. . میلاخرینوس آپوستولوس .
- ۴۱- Myrtiôtssa. . میرتیوتیسا .
- ۴۲- Nikopoulos Nasos. . نیکوپولوس ناسوس .
- ۴۳- Xanthakês Spyros. . اکسنثاکیس سپیروس .
- ۴۴- Ouranês Kôstas. . اورانیس کوستاس .
- ۴۵- Palamas Kôstês. . پالاماس کوستیس .
- ۴۶- Panagiôtopoulos Iôannês. . پنایوتوپولس یوانیس .
- ۴۷- Papaditsas Dêmêtrios. . پاپادیتساس دیمتریوس .
- ۴۸- Papathanasopoulos Thanasês. . پاپاثناسوپولس ثناسیس .
- ۴۹- Polemês Iôannês. . پولیمیس یوانیس .
- ۵۰- Polydourê Maria. . پولیدوری ماریا .
- ۵۱- Porphyras Lampros. . پورفیراس لامپروس .
- ۵۲- Probelengios Aristomenês. . پروفلنچیوس ارستومینیس .
- ۵۳- Rankabês Alexandros. . رانجافیس الکساندروس .
- ۵۴- Ritsos Giannês. . ریتسوس یانیس .
- ۵۵- Sarantarês Geôrgios.. . سارنداریس جورجیوس .
- ۵۶- Sepherês Giôrgos. . سفیریس یورغوس .
- ۵۷- Sikelianos Angelos. . سیکلیانوس آنجلوس .
- ۵۸- Simopoulos Êlias. . سیموپولوس الیاس .
- ۵۹- Skipês Sôtêrês. . سکیپیس سوتیریس .

الإشراف اللغوى: حسام عبد العزيز
الإشراف الفنى: حسن كامل



مختارات من

الشعر اليونانى الحديث

هذه الترجمة اختيار لقصائد متنوعة من شعراء يمثلون عصور الأدب اليونانى الحديث منذ نهضته حتى منتصف القرن العشرين، وهى اختيارات جاءت بعد قراءة متأنية لعيون الشعر اليونانى الحديث احتكمت فيها لقدرة القصيدة على التعبير عن الخصوصية وتخطى آفاق المحلية، وعلى مكانة الشاعر الذى نظمها ومدى تأثيره إقليمياً أو عالمياً، وعلى ملاءمة هذه القصائد لذوق القارئ العربى.

ولقد وضعت نبزاً لى أن تتيح هذه المختارات الفرصة للقارئ العربى أن يطل من خلالها على عالم الشعر اليونانى الحديث، وهو عالم فسيح رائع يستحق عناء الكشف عنه وإبراز ما فيه من جمال وسحر وعذوبة.

والأمل يحدونى فى أن يسعد القارئ العربى بهذه المختارات التى تضم قصائد عديدة ومتنوعة من دواوين شعراء عددهم على سبعين شاعراً: بعضهم حظى باسم رنان بريق ساطع فى سماء الشعر اليونانى الحديث، والبعض مبدع حقيقى وفنان بارع، لكنه - لسبب أو لآخر - يصادف فى حياته ما كان يستحقه من شهرة. بعضهم خلال القرن التاسع عشر ورحلوا عن دنيانا، والبعض مازالوا أحياء يبدعون وينشرون أريج إبداعهم فى مكان.

Bibliotheca Alexandrina



0749668